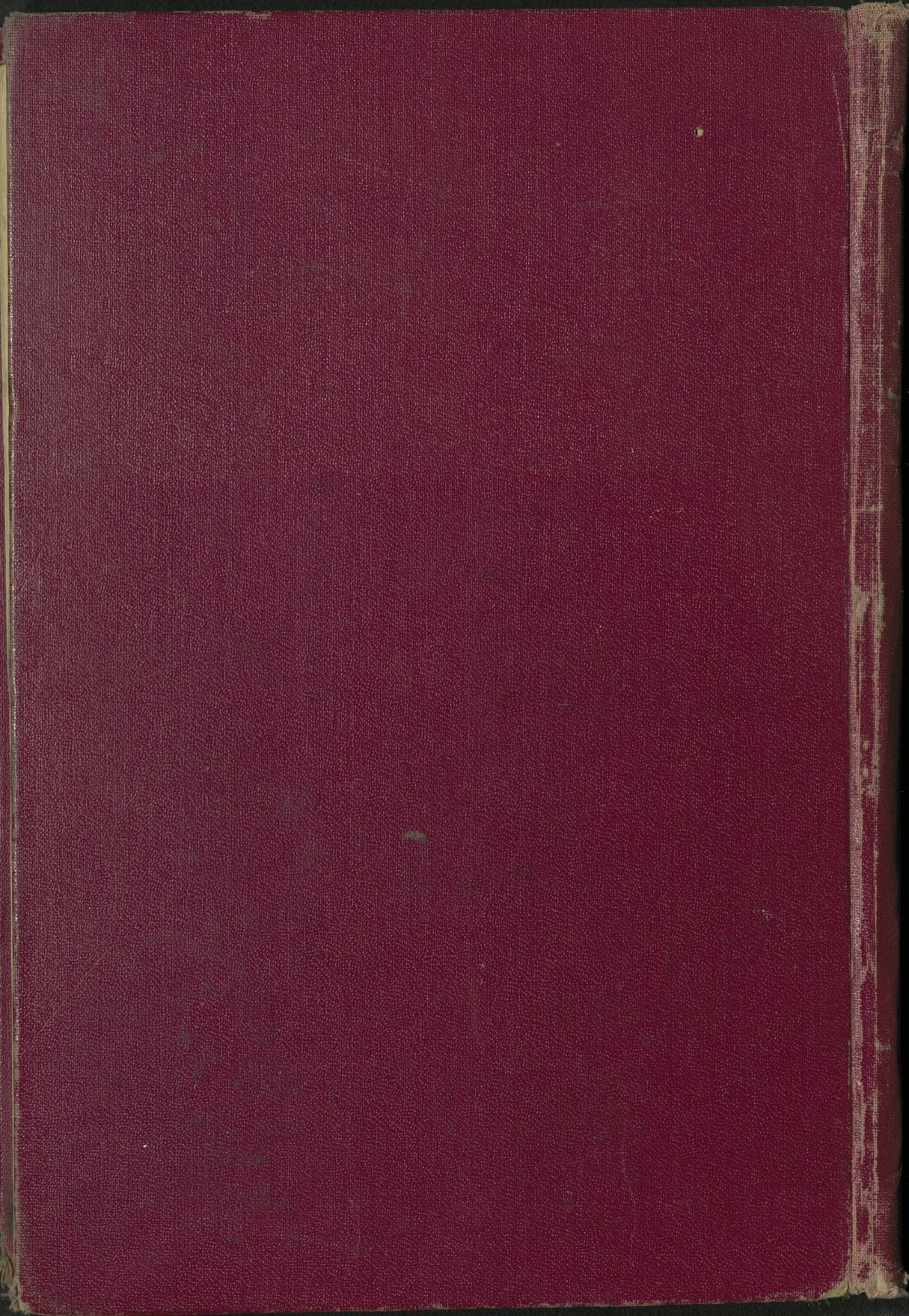
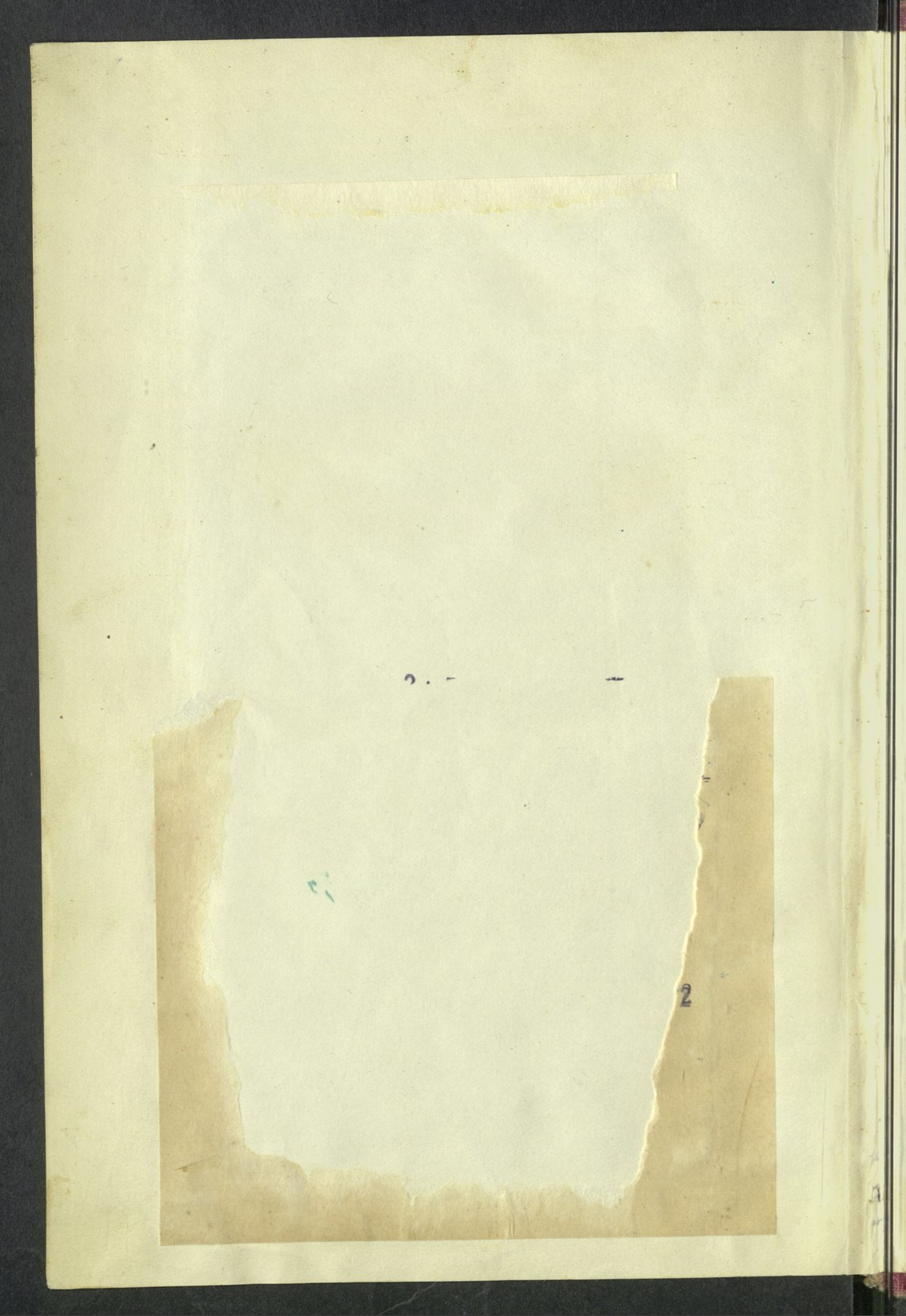
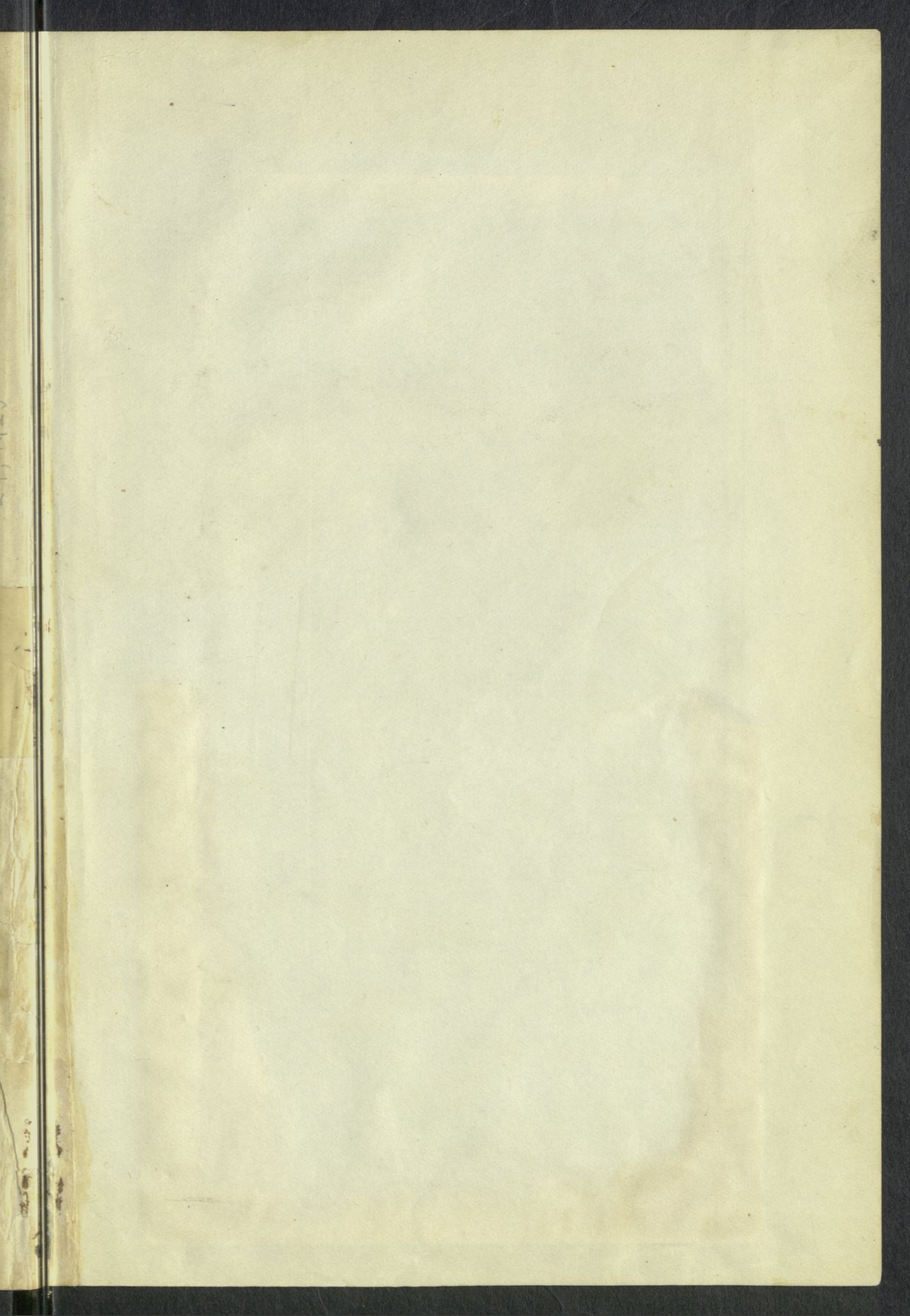


٥٧ التاريخ
٦٤ رحلة ابن بطوطة
٨٠ عيسى بالبيت
٩٥ عدله
١٠٢ الميزان
١١٩ - ١٢١ عمال بني العباس قال شعراً
١٦٤ ج ٢ امانة الحاكم
١٦٤ - ١٦٥ غلمان وزراء







تأليف

الامام جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي

الناشر

محمد أمين الخانجي الكتبي

الطبعة الأولى

١٣٤٢ هجرية - ١٩٢٤ ميلادية

طبع بمطبعة السعادة

كلمة الناشر

ان فى تاريخ الأرض صيحات انسانية بالغة ، هى سنة كسائر السنن الالهية ، تنظم معائش الخلق وتدير شئونهم انها لصيحات عالية ، تلقى في أسماع الأمم دروس العظة والاعتبار ومواعظ الزجر والتأديب ، وعلوم الهداية والتدريب ، جيلا بعد جيل ، ودهراً بعد دهر

أنزل الله هذه الصيحات وحياً على رسله الكرام وأنبيائه الأجلاء فانطلقت بها ألسنتهم يرشدون الأمم الى سبل الهداية والرشاد ، ثم تلاهم أفراد قلائل ، من أئمة أهل العلم وأفذاذ رجال الحكمة ونوابغ أصحاب الشعر ، يصدعون بها فى جوانب الأرض وما نرى صيحة (الجوزى) فى هذا الكتاب الامنها اذ خرجت من قلب مفعم بالاخلاص ، طافح باليقين . حتى كأنه لم يقلها قولا ، بل نفثت على لسانه نفثاً من الروح الاسمي لغاية جليلة وغرض نبيل لقد اختار (الجوزى) لصيحته سيرة من أجل السير ، وأعظمها فائدة ، وأكثرها عائدة ، وأجملها أثراً ، وأطيبها خيراً ، وأحسنها سمراً ؛ وأحلاها ثمراً ، لان فيها ما يبعث على اجتلاب الفضائل واجتناب الرذائل . فيها صورة بارزة لأول حكومة ديموقراطية فى الاسلام وفيها مناقب وأخلاق أعدل حاكم عرفه التاريخ الى اليوم

فالدولة التي يصورها لنا الجوزى بين طيات كتابه ، لم تكن من طراز دول الدنيا ، فقد كان زيها زي الانبياء ، وهديها هدى الاولياء ، وفتوحها فتوح الملوك الكبار

كان زيها الخشونة فى العيش والتقلل فى المطعم والملبس وسنقرأ فى كتاب (الجوزى) كيف كان أكبر رأس فى الاسلام يمشى راجلا فى الأسواق وعليه القميص الخلق ، المرفوع الى نصف ساقه ، وفى يده درة يستوفي بها الحدود

سنسمع فى صيحة (الجوزى) كيف كان طعام عمر من أدنى أطعمة الفقراء ، وكيف أنه لم يتقلل فى طعام وملبوس فقراً أو عجزاً عن أفضل لباس وأشهى مطعم ، وانما كان يفعل ذلك مواساة لفقراء الرعية ، وكسراً للنفس عن شهواتها ، ورياضة لها ، لتعتاد أفضل حالاتها

هذه الاخلاق والمآثر هى التى سودت عمر ورفعت من شأنه فى نظر التاريخ فخلدت اسمه مثلا حياً للعدل البالغ مرتبة الكمال وللزهد الذى لم يشهد له العالم نظيراً

تاريخ الرجل حافل بالأمور الجسام التى جعلته سابقاً على كل من أتى بعده وجعلت كبار أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم يشعرون بعد وفاته بأن الاسلام فقد بفقده أثبت أركانه

عرفت منه أمته أنه متفان في مصلحتها لا يهمه من أمر نفسه شيء الا أن يكون مع الله فى جميع أمره فأحبه الجميع ثم عرفوا منه أنه للعامة قبل الخاصة يكل هؤلاء الى مالهم من الحول والحيلة فى هذه

الحياة ويقبل هو على عامة الناس وضعافهم فينظر في أمر تقويمهم
ويعمن في صغار أمورهم وكبارها لا يبالى بما يصيبه من تعب الجسم فيما
هو بسبيله فأكبروه وعظموه . لا نريد أن نذكر هنا تفصيلا لما امتاز
به عمر ، وانما نترك ذلك الى الامام الجوزى وانما يسرنا أن نذكر اننا
ننشر كتابنا هذا فى وقت تخطو فيه مصرنا العزيزة خطوات واسعة
نحو الديمقراطية الحقه في عهد الوزارة السعدية أيد الله كلمتها في ظل
جلالة مليكنا المفدى فؤاد الأول ، مد الله عمره وأقر عينه بولى
عهده وجعل رقى هذا الوطن العزيز يداً من أياديه ؟

رجب سنة ١٣٤٢ هـ — الناشر

فبراير سنة ١٩٢٤ م — محمد أمين الخانجي الكتبي

مؤلف الكتاب

[illegible]

جمال الدين ابو الفرج بن الجوزى

نسبه والقابه

هو عبد الرحمن ، بن علي ، بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبدالله ابن حمادى بن احمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النظر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله عنه ، القرشى التيمى ، البكري ، البغدادى ، المحدث ، الحافظ ، المفسر ، الفقيه ، الواعظ ، الاديب المؤرخ ، الامام القدوة ، استاذ الائمة ، حبر الأمة ، شيخ الاسلام ، قدوة الانام ، ترجمان القرآن ، قامع المبتدعين ، سلطان المتكلمين ، جمال الدين ابو الفرج المعروف « بابن الجوزى »

مولده ونشأته

ولد ببغداد سنة احدى عشرة وخمسمائة وتوفي والده سنة أربع عشرة وخمسمائة ، فكفلته أمه وعمته وكان أهله تجاراً بالنحاس ولما ترعرع قليلا حفظ القرآن وقرأه بالروايات على جماعة ثم عنى بطلب العلم وتتلمذ على كبار العلماء والشيوخ فى زمنه وقد نوه فى كتبه وآثاره بسبعة وثمانين شيخا من أعيان المذهب ، قرأ عليهم . نذكر منهم بن الزاغونى الفقيه ، وأبا بكر الدينورى ، وأبا يعلى الصغير ، وأبا حكيم النهروانى ،

وأبا منصور الجواليقي الاديب . ووعظ وهو صغير جـدا وقـد حضر وعظه فى أول يوم وعظ فيه جمع كبير .

بدء شهرته

ووعظ فى جامع المنصور وغيره سـنة سبع وعشرين وخمسمائة واشتهر أمره من ذلك الوقت وأخذ في التضيف والجمع وعظم شـأنه في ولاية الوزير ابى هبيرة ولما ولى المستنجد بالله الخلافة خلع عليه خلعة مع الشيخ عبد القادر وأمثاله وأذن لهم فى الجلوس بجامع القصر فتكلم الشيخ ابو الفرج فاحتشد القوم على مجالسه شأنهم في كل مجلس له اذ كان عددهم يتراوح على الدوام بين عشرة آلاف وخمسة عشر ألفا .

تعصبه لمذهب الحنابلة

كان رحمه الله شديد التعصب لمذهب الامام أحمد بن حنبل وقد أوذى فى سبيل تعصبه ونالته شدة ومما يدل على تعصبه لهذا المذهب أن قائلا قال له ذات يوم :

ـ ما فيك عيب الا أنك حنبلي

فأنشده فى الحال:

وعيرنى الواشون أنى أحبها وتلك شـكاة ظاهر لك عارها .

وكتب اليه رجل فى رقعة : « والله ما استطيع أن أراك » فقال « أعمش وشمس كيف تراها » ثم قال : « اذا خلوت بالبيت غرست الدر فى أرض القراطيس واذا جلست للناس دفعت بدرياق العلم سموم الهوى فأحميكم عن طعام البدع وتأبون الا التخليط والطبيب مبغوض »

اعظام الخليفة لشأنه

واسند للشيخ مدرستان بعد وفاة شيخه النهرواني وفي خلافة المستضيء قوى اتصال الشيخ به وصنف له كتاب « المصباح المضيء في خلافة المستضيء » وكتاب « النصر على مصر » بمناسبة خطبة ألقاها الخليفة بمصر وقد حظى الشيخ عند الخليفة وحصل له من القبول وحضور الخلفاء في مجالسه مالا يكاد يوصف ثم بنى مدرسته ودرس بها سنة سبعين وذكر في أول يوم بدأ فيه بالتدريس أربعة عشر بحثا من فنون العلم وبهذه السنة انتهى تفسيره للقرآن على المنبر فسجد عليه سجدة الشكر وقال « ما عرفت أن واعظاً فسر القرآن كلـه في مجلس الوعظ منذ نزل القرآن » وأسندت اليه بعد ذلك مدرسة أخرى كتب اسمه عل حائطها وبنى له دكة في جامع القصر فجلس فيها يوم الجمعة ثالث رمضان وحضر الخليفة مجالسه غير مرة

اسلوب وعظه :

وتكلم يوم عاشوراء سنة أربع وسبعين وأمير المؤمنين حاضر فقال « لو انني مثلت بين يدي السدة الشريفة لقلت : يا أمير المؤمنين كن لله سبحانه مع حاجتك اليه ، كما كان لك مع غناه عنك . انه لم يجعل أحداً فوقك فلا ترضى أن يكون أحد أشكر له منك » .

فتصدق أمير المؤمنين يومئذ بصدقات وأطلق محبوسين وتقدم أمير المؤمنين في هذه السنة بعمل لوح ينصب على قبر الامام احمد وحصل للشيخ وللحنابلة بسببه التعظيم الزائد وجعل الناس يقولون له : « هذا كله بسببك فانه ما ارتفع هذا المذهب عند السلطان الا بسماع كلامك »

وتكلم يوما بحضرة الخليفة فحكى له موعظة شيبان للرشيد وقوله فى كلامه : « يا أمير المؤمنين ان تكلمت خفت منك وإن سكت خفت عليك وأنا أقدم خوفي عليك على خوفى منك »

فكانت مجالسه الوعظية على هذا النحو ، لم يكن لها نظير ولم يسمع بمثلها وكانت عظيمة النفع يتذكر بها الغافلون ويتعلم منها الجاهلون ويتوب فيها المذنبون ويسلم المشركون .

فضله وأثره فى الحياة

قال على المنبر في آخر عمره : « كتبت بأصبعي هاتين ألفى مجلدة وتاب على يدى مائة ألف وأسلم على يدى عشرون ألف يهودى ونصرانى » وله التصانيف فى فنون العلم من التفسير والفقه والحديث وهو أحسن فنونه ـ والوعظ والرقائق والتاريخ وغير ذلك ، واليه انتهت معرفة الحديث وعلومه والوقوف على صحيحه من سقيمه . وله فيه المصنفات من المسانيد والابواب والرجال وما يحتج به من الاحاديث الواهية والموضوعة وله فى الوعظ العبارات الرائقة والارشادات الفائقة وكان من أحسن الناس كلاما وأتمهم نظاما وأعذبهم لسانا وأجودهم بيانا وبورك له فى علمه وعمره ، فروى الكثير وسمع الناس منه أكثر من أربعين سنة وحدث بمصنفاته مرارا ومن انشاده لنفسه :

يا ساكن الدنيا تأهب　　وانتظر يوم الفراق
وأعد زاداً للرحيل　　فسوف يحدي بالرفاق
وابك الذنوب بأدمع　　تنهل من سحب المآقى
يامن أضاع زمانه　　أرضيت ما يفنى بباقى

بعض كتبه

كان يكتب في اليوم اربع كراريس ويرتفع له كل سنة من كتابته مابين خمسين مجلدا الى ستين ويقال انه جمعت برابة اقلامه التي كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل منها شيء كثير وأوصى أن يسخن بها الماء الذى يغسل بعد موته ففعل ذلك فكفت وفضل منها وكان له في كل علم مشاركة وأوقف جميع كتبه على مدرسته التى بناها وسئل عن عدد مصنفاته فقال زيادة على ثلاثمائة وأربعين مصنفاً منها ما هو عشرون مجلداً ومنها ما هو كراس واحد . ولم يترك فناً الا وله فيه مصنف وكان كثير الاطلاع على مصنفات الناس حسن التبويب والترتيب

قال الشيخ : « أول ماصنفت وألفت ولى من العمر ثلاث عشر سنة » ومن تصانيفه :

المغني في التفسير ٨١ جزءا

زاد المسير فى علم التفسير

عمدة الراسخ في معرفة المنسوخ والناسخ

منهاج الوصول الى علم الاصول خمسة اجزاء

جامع المسانيد بالحض على الاسانيد

الموضوعات من الاحاديث المرفوعات مجلدان

العلل المتناهية فى الاحاديث الواهية

فضائل عمر بن الخطاب

فضائل عمر بن عبد العزيز

مناقب الامام احمد

مناقب الامام الشافعي

كتاب تلبيس ابليس

عطف العلماء على الامراء والامراء على العلماء

وهذان الاخيران الاول منهما في النقد وثانيهما في الاجتماع أما علوم الوعظ فله فيها اكثر من مائة مجلد وقد قال الحافظ الذهبي. « ماعلمت ان احداً صنف ماصنفه هذا الرجل

بعض نوادره

سأله رجل: «ايما أفضل أسبح أو أستغفر؟» فأجاب: «الثوب الوسخ أحوج الى الصابون منه الى البخور»

وقال لصاحبه له: «انت فى أوسع العذر من التأخير عنى لثقتي بك وفى أضيقه لشوقي ليك»

ويحكي انه وقع النزاع ببغداد بين أهل السنة والشيعة فى المفاضلة بين ابى بكر وعلى ورضى الكل بما يقوله الشيخ فأقاموا من يسأله عن ذلك وهو على الكرسى فى مجلس وعظه فقال على البديهة «أفضلهما من كانت ابنته تحته» ونزل فى الحال حتى لا يراجع فكل من الفريقين احتج بها لنفسه

وكانت له منزلة سامية في نفس الشعب وتوفى رحمه الله فى داره ببغداد سنة سبع وتسعين وخمسمائة فحزن الناس لذلك وأغلقوا حوانيتهم حداداً وأوصى أن يكتب على قبره

يا كثير الصفح عمن ... كثر الذنب لديه

جاءك المذنب يرجو ... الصفح عن جرم يديه

أنا ضيف وجزاء ... الضيف احسان اليه

أبواب الكتاب

صحيفة

صحيفة

---

(١) كذا فى النسختين الخطيتين اللتين اعتمدنا عليهما مع أن المؤلف لم يذكر فى هذا الباب نصاً يدل على هذا الوعد

صحيفة

صحيفة

(تم)

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الامام الفقيه العالم الحافظ ابو الفضل جعفر بن ابى الحسن بن أبى البركات بن جعفر الهمدانى بقراءتى عليه رضى الله عنه . قال : —

كتب الى الشيخ الامام العالم ناصر السنة جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن ابن على بن محمد بن على بن الجوزى قال :

الحمد لله الذى نشر بقدرته البشر . وصرف القدر بحكمته وقدر . وابتعث محمدا صلى الله عليه وسلم الى كافة أهل البدو والحضر . فاحل وحرم واباح وحظر . وابتلاه فى بداية النبوة بمداراة من كفر . فدخل دار الخيزران فاختفى واستتر الى أن أعز الله الاسلام بأسلام عمر . فصلوات الله عليه وعلى جميع أصحابه الميامين الغرر . وعلى تابعيهم باحسان على السنة والاثر . ماهطلت الغمائم بهتان المطر . وهدلت الحمائم على أفنان الشجر . وسلم تسليما كثيرا

اما بعد : فان أخبار الاخيار دواء للقلوب . وجلاء للألباب من الدنس والعيوب . وان أولى من جمعت اخباره امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه . لأنه جمع من العلم والعمل ، ما أدهش العلماء والعاملين . وقام من الجد في السياسة والعدل بما أعجز به الولاة والسلاطين

واضاف الى ذلك من الزهد والصبر ، مايقف دونه أهل العزم من الملوك والزاهدين

فاخباره تارة تقوّم الأمر باحتذاء أثره . وتارة بتنكيس رءوس العجز عنه . وتحث أهل الجد فى طلب الآخرة على التشمير فى قطع مضمار السباق باقدام الصدق . وقد آثرت أن أجمع فضائله وأخباره ومناقبه وأفعاله وسيرته لينفع الله بها من يسمعها ويقتدى بها

وقد قسمتها ثمانين بابا والله ولى التوفيق للصواب وبه أعتصم وهو حسبى ونعم الوكيل م

الباب الاول فى ذكر مولده رضى الله عنه

عن محمد بن سعد يرفعه الى زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه . قال : ولدت قبل الفجار الأعظم الآخر باربع سنين . وأسلمت وانا ابن ستة وعشرين سنة . قال عبد الله ابن عمر : اسلم عمر وأنا ابن ست سنين . عن عبد الله بن وهب . قال حدثنى مالك : أن عمرو ابن العاص قال رأيت صباحا فى منزل الخطاب ؟ فسألت عنه . فقيل لى : ولد الليلة للخطاب غلام فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه

الباب الثانى فى ذكر نسبه رضى الله عنه

عن محمد بن سعد . قال : هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ابن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب ويكنى أباحفص

وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . وقد حكى أبو نعيم الاصفهاني (١) عن ابن اسحاق أنه قال : أمه حنتمة بنت هشام بن المغيرة وابو جهل خاله . فتأملت فاذا هو غلط . وقد ذكره الدار قطني على الصواب فقال : هي حنتمة بنت هاشم ذو الرمحين بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة . قال : ومن قال بنت هشام فقد وهم لأن هشام بن المغيرة والد ابي جهل واخوته وهذه بنت هاشم عم الحارث[٢] بن هشام وابي جهل بن هشام . قلت : الا ان قول الدار قطني ان هاشما كان يقال له ذو الرمحين فيه نظر لأن الزبير بن بكار أعرف بالنسب . وقد قال : ولد المغيرة بن عبد الله هاشما وبه كان يكنى ، وهشاما وابا حذيفة - واسمه مهشم وربيعة - وهو ذو الرمحين واسمه عمرو ، وأبا امية - وهو زاد الراكب . فقد بان بهذا أن هاشما وهشاما اخوان فهاشم والد حنتمة أم عمر ، وهشام والد الحارث وأبي جهل . وقال عبد الغني الحافظ هي حنتمة بنت سعد بن المغيرة . وهو غلط والصحيح ما ذكرناه . قال ابو عمر الزاهد . قال : - الحفص - الاسد . قال وقال عمر بن الخطاب : أول يوم كناني فيه يعني النبي صلى الله عليه وسلم . أن قال لي : أبا حفص أتقتل عم نبيك . فقلت : يارسول الله دعني حتى اقتله . فقال : لاتتحدث الناس اني اقتل اصحابي وكناني أبا حفص ، أي أبو الاسد

«١» في الاصل حكى ابراهيم الاصفهاني والصحيح عن النوريه «٢» في النسختين وهذه بنت عمر بن الحارث . والصحيح ما اثبتناه مصححا بهامش النوريه وكذا في الرياض النضرة ج ١ ص ١٨٨

الباب الثالث في ذكر صفته وهيئته رضي الله عنه

عن محمد بن سعد يرفعه الى ابن عمر . انه وصف اباه فقال : رجل ابيض تعلوه حمرة . طوال أصلع أشيب . قال وقال سلمة بن الاكوع : كان عمر رجلا ايسر) . وقال عبيد بن عمير كان عمر : (يفوق الناس طولا عن ابى رجاء العطاردي، قال : كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلا طوالا جسيما اصلع ابيض (شديد حمرة العينين ، في عارضيه خفة سبلته كثيرة الشعر في اطرافها صهوبة ، وكان قليل الضحك لا يمازح احدا مقبلا على شأنه) . وقال جعفر بن محمد عن أبيه قال : كان عمر يتختم في اليسار) . وقال انس بن مالك : خضب عمر بالحناء والكتم وروى عاصم عن زر قال : كنت بالمدينة يوم عيد — فاذا عمر بن الخطاب ضخم اصلع آدم ، كأنه على دابة مشرف على الناس اعسر ايسر . وقال الشعبي : كان عمر أضبط . وعن شعبة بن سمال قال سمعت سلمة بن محنف يقول : رأيت عمرا رجلا ضخما) . عن ابن عون قال : نبئت ان عمر اصيب وعليه إزار أخضر . وعن عاصم بن كليب الجرمى قال : لقى ابى عبد الرحمن ابن الاسود وهو يمشى ، وكان اذا مشي مشى الى جنب الحائط متخشعا هكذا — وأمال عنقه . فقال أبي : أما والله ؟ ان كان عمر اذا مشى لشديد الوطىء على الارض ، (جهورى الصوت) . عن عبد الله بن عمر العمرى عن زيد بن اسلم عن ابيه . قال : رأيت عمر يمسك اذن فرسه إحدى يديه ويمسك اذنه بالأخرى ثم يثب حتى يقعد عليه

الباب الرابع فى ذكر صفته في التوارة

عن عبد الله بن شقيق عن الأقرع مؤذن عمر : أن عمر مر على الاسقف فقال : هل تجدونا فى شيء من كتبكم ؟ قال : نجد صفتكم واعمالكم ولا نجد اسماءكم . قال : كيف تجدنى ؟ قال قرن من حديد . قال : قرن من حديد ماذا ؟ قال أمير شديد . قال عمر : الله اكبر والحمد لله

عن ابى عبيدة عن عبد الله قال : ركب عمر رحمه الله فرسا فركضه فانكشف ثوبه عن فخذه ، فرأى أهل نجران على فخذه شامة سوداء فقالوا هذا الذي نجد فى كتابنا أنه يخرجنا من ارضنا . عن ابن عون عن محمد قال : وقال كعب لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ياأمير المؤمنين هل ترى فى منامك شيئا . قال : فانتهره . فقال : انا نجد رجلا يرى امر الأمة فى منامه .

الباب الخامس فى ذكر ما تميز به فى الجاهلية

روى ابو بكر بن ابى خيثمة قال قال ابن خربوذ : كانت السفارة الى عمر بن الخطاب إن وقعت حرب بين قريش وغيرهم بعثوه سفيرا وان نافرهم منافر أو فاخرهم مفاخر بعثوه منافرا او مفاخرا ورضوا به .

الباب السادس فى ذكر دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم أن يعز الاسلام بعمر او بابى جهل بن هشام

عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : اللهم أعز

الاسلام باحب الرجلين اليك ! بعمر بن الخطاب ، أو بابى جهل بن هشام
وكان احبهما اليه عمر بن الخطاب .

الباب السابع فى ذكر وقوع الاسلام فى قلبه

عن صفوان قال حدثنا احمد بن على عن شريح بن عبيد قال
قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : خرجت أتعرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل أن اسلم فوجدته قد سبقنى الى المسجد . فقمت خلفه
فاستفتح سورة الحاقة . فجعلت أعجب من تأليف القرآن . قال فقلت
هذا والله شاعر كما قالت قريش . قال فقرأ : «انه لقول رسول كريم
وماهو بقول شاعر قليلا ماتؤمنون » . قال قلت كاهن . قال « ولا بقول
كاهن قليلا ماتذكرون – تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض
الأقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه
حاجزين ـ وانه » الى آخر السورة . قال . فوقع الاسلام فى قلبى .

الباب الثامن في ذكر اسلامه رضى الله عنه

اختلفوا فى سبب ذلك وصفته على اربعة أقوال :—

القول الاول : عن ابان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس . قال
سألت عمر بن الخطاب رضى الله عنه لأى شيء سميت الفاروق . فقال
اسلم حمزة قبلى بثلاثة ايام ثم شرح الله صدرى [للاسلام . فقلت : الله

لا إله الا هو له الاسماء الحسنى] فما فى الارض نسمة احب الى من نسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت اين رسول الله قالت اختى : هو فى دار الأرقم بن ابى الارقم . فاتيت الدار وحمزة فى اصحابه جلوس فى الدار ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى البيت . فضربت الباب فاستجمع الناس . فقال لهم حمزة : مالكم ؟ . قالوا : عمر بن الخطاب . قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بمجامع ثيابى ثم نثرنى نثرة فما تمالكت أن وقعت على ركبتى ثم قال : ما انت بمنته ياعمر . قال : قلت أشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . قال : فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد . قال فقلت : يارسول الله السنا على الحق إن متنا وان حيينا . قال : بلى والذى نفسى بيده انكم على الحق ان متم وان حييتم . قال قلت : ففيم الاختفاء والذى بعثك بالحق لتخرجن فاخرجناه فى صفين ، حمزة فى احدهما وأنا فى الآخر . له كديد ككديد الطحين حتى دخلنا المسجد . قال فنظرت الى قريش والى حمزة فاصابهم كآبة لم تصبهم مثلها . فسمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم — الفاروق — يومئذ

القول الثانى : عن اسامة بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده قال قال لنا عمر بن الخطاب : اتحبون أن أعلمكم أول اسلامى . قلنا : نعم . قال : كنت من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فى دار عند الصفا فجلست بين يديه فاخذ بمجمع قميصى . ثم قال : اسلم يابن الخطاب ، اللهم اهده ؟ قال فقلت :

أشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله . قال فكبر المسلمون تكبيرة سمعت في طرق مكة قال : وقد كانوا مستخفين وكان الرجل اذا أسلم تعلق به الرجال فيضربونه ويضربهم . فجئت الى خالي ، فأعلمته فدخل البيت . قال : وذهبت الى رجل من كبراء قريش فاعلمته ، فدخل البيت . فقلت في نفسي ماهذا بشيء . الناس يضربون وانا لا يضربني أحد . فقال رجل : اتحب أن يعلم باسلامك . قلت : نعم . قال فاذا جلس الناس في الحجر فأت فلانا فقل له قد صبوت فانه قل مايكتم سرا . فجئته فقلت : تعلم اني قد صبوت . فنادى بأعلى صوته أن ابن الخطاب قد صبا ، فما زالوا يضربوني واضربهم ، فقال خالي : ياقوم اني اجرت ابن اختي فلا يمسه أحد ، فانكشفوا عني ، فكنت لا اشاء أن أرى أحداً من المسلمين يضرب الا رأيته فقلت : الناس يضربون ولا أضرب . فلما جلس الناس في الحجر أتيت خالي فقلت تسمع . قال : ما اسمع . قلت : جوارك مردود عليك . قال : لا تفعل ، فأبيت . قال : فما شئت قال : فما زلت أضرب وأضرب حتى أظهر الله الاسلام .

أما خال عمر فقد ذكرنا عن ابن اسحق انه قال : خاله أبو جهل وبينا ان هذا خطأ في نسبه وانما خاله العاصي بن هاشم قتل يوم بدر كافرا ذكره ابن سعد وغيره . والذي قتله هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه . عن الزبير بن بكار قال قتل العاصي بن هشام يوم بدر كافراً قتله عمر ابن الخطاب رضي الله عنه . قال الزبير : حدثني ابراهيم بن حمزة قال حدثني ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال : بينا عمر ابن الخطاب جالس في المسجد إذ مر عليه سعيد بن العاص فسلم عليه .

فقال عمر : انى والله يا ابن اخي ما قتلت أباك يوم بدر ؟ ولكنى قتلت خالى العاصى بن هشام . وما بى ان أكون اعتذر من قتل مشرك . قال فقال له سعيد بن العاص : لو كنت قتلته كنت على حق وكان على باطل .
قلت : كذا قال الزبير في هذين الموضعين العاص بن هشام وانما هو العاص بن هاشم كما ذكرنا . وقد ذكرنا عنه فى نسب عمر بن الخطاب على الصحة . ولعله انقلب على الراوى عن الزبير . وانما أعتذر عمر الى سعيد لأنه قتل يوم بدر العاصى بن سعيد بن العاصى . وقتل يومئذ أيضا العاصى بن هاشم بن المغيرة خال عمر وأخبره ان الذى قتله هو خاله لا ابو سعيد . وقد كان أيضا يدافع عن عمر لما أسلم العاص بن وائل ابو عمرو بن العاص . عن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابيه . انه قال: بينما عمر في الدار خائفا إذ جاءه العاصى بن وائل السهمي ابو عمرو وعليه حلة حبرة وقميص مكفوف بحرير وهو من بنى سهم وهم حلفاؤنا فى الجاهلية . فقال له : ما بالك . قال : زعم قومك أنهم يسقتلوننى أن أسلمت . قال : لا سبيل اليك ، امنت . فخرج العاصى فلقى النـاس قد سال بهم الوادى . فقال : اين تريدون ؟ قالوا : نريد هذا ابن الخطاب الذى قد صبا . قال : لا سبيل اليه . فكر الناس . عن ابن عمر قال قلت لعمر : من ذا الذى ردهم يوم أسلمت . قال : يا بنى ذاك العاصى بن وائل . عن ابن عمر . قال : انى لعلي سطح فرأيت الناس مجتمعين على رجل وهم يقولون : صبا عمر ، صبا عمر . فجاء العاصى بن وائل عليه قباء ديباج . فقال : ان كان عمر قد صبا فانا له جار . قال : فتفرق الناس عنه . قال: فعجبت من عزه .

القول الثالث : عن ابى الزبير عن جابر قال : قال عمر بن الخطاب

كان أول اسلامي أن ضرب أختي المخاض فاخرجت من البيت فدخلت في أستار الكعبة في ليلة قارة . فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل الحجر وعليه نعلاه فصلى ماشاء الله ثم انصرف . قال : فسمعت شيئا لم اسمع مثله . قال : فخرج فاتبعته فقال : من هذا ؟ قلت : عمر . قال : ياعمر ماتتركني ليلا ولا نهارا . فخشيت أن يدعو علي . فقلت : أشهد أن لا إله الا الله وانك رسول الله . قال : ياعمر استره . قال : فقلت والذي بعثك بالحق لأعلننه كما أعلنت الشرك .

القول الرابع : عن أنس بن مالك . قال : خرج عمر متقلدا السيف فلقيه رجل من بني زهرة فقال : اين تعمد ياعمر . فقال اريد أن أقتل محمدا . قال : وكيف تأمن من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا . فقال له عمر : ما اراك الا قد صبوت وتركت دينك الذي كنت عليه . قال : افلا ادلك على العجب ياعمر إن أختك وختنك قد صبوا وتركا دينك الذي انت عليه . فمشى عمر دامرا حتى اتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب . فلما سمع خباب حس عمر توارى في البيت فدخل عليهما فقال : ماهذه الهينمة التي سمعتها عندكم . قال : — وكانوا يقرأون طه . فقالا : ماعدا حديثا تحدثناه بيننا . قال : فلعلكما قد صبوتما . فقال له ختنه : ياعمر أرأيت ان كان الحق في غير دينك . فوثب عمر على ختنه فوطئه وطئا شديدا . فجاءت اخته فرفعته عن زوجها . فنفحها نفحة بيده فدمي وجهها . فقالت وهي غضبى : ياعمر ان كان الحق في غير دينك . أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله . فلما يئس عمر . قال : اعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فاقرأوه — وكان

عمر يقرأ الكتاب — . فقالت اخته : انك رجس لا يمسه الا المطهرون .
فقم فاغتسل أو توضأ . فقام فتوضأ ثم أخذ الكتاب فقرأ طه حتى
انتهى الى قوله : « انني انا الله لا إله الا أنا فاعبدني واقم الصلاة لذكرى » .
فقال عمر : دلوني على محمد . فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت
فقال : ابشر ياعمر فانى ارجو أن تكون دعوة رسول الله لك ليلة الخميس
« اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بأبى جهل بن هشام » ورسول الله
صلي الله عليه وسلم فى الدار التي فى أصل الصفا . فانطلق عمر حتى أتى
الدار . قال وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم . فلما رأى حمزة وجل القوم من عمر قال حمزة : نعم فهذا عمر
فان يرد الله بعمر خيرا يسلم ويتبع الرسول صلى الله عليه وسلم وان يرد
غير ذلك يكن قتله علينا هينا . قال والنبى صلى الله عليه وسلم داخل
يوحى اليه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عمر فاخذ بمجامع
ثوبه وحمائل السيف . فقال : أما أنت منتهيا ياعمر حتى ينزل الله بك من
الخزى والنكال مانزل بالوليد بن المغيرة اللهم هذا عمر بن الخطاب
اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب . فقال عمر : أشهد أن لا إله الا الله
وانك رسول الله . فاسلم وقال : اخرج يارسول الله .

الباب التاسع في ذكر السنة التي أسلم فيها وبعد كم شخص أسلم

عن محمد بن سعد يرفعه الى زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر : أنه
أسلم فى ذى الحجة فى السنة السادسة من النبوة . وهو ابن ستة

وعشرين سنة . وعن داود بن الحصين والزهري قالا : أسلم عمر بعد أربعين أو نيف وأربعين بين رجال ونساء قد أسلموا قبله . وعن سعيد بن المسيب قال : أسلم عمر بعد أربعين رجلا وعشرة نسوة . وعن عبد الله بن ثعلبة ابن صعير . قال : أسلم عمر بعد خمسة وأربعين رجلا وإحدى عشرة امرأة . وقد قال بعض العلماء : انه أتم الاربعين وذكر أسماء القوم الذين تموا بعمر أربعين

ابو بكر ، عثمان ، على ، الزبير ، طلحة ، سعد ، عبد الرحمن ، سعيد ، أبو عبيدة ، حمزة بن عبد المطلب ، عبيدة بن الحارث ، جعفر بن أبى طالب ، مصعب بن عمير ، عبد الله بن مسعود ، عياش بن أبي ربيعة ، أبو ذر ، أبو سلمان بن عبد الاسد ، عثمان بن مظعون ، زيد بن حارثة (١) ، بلال بن رباح ، خباب بن الارت ، المقداد ، صهيب ، عمار ، عامر بن فهيرة ، عمر بن عنبسة ، نعيم بن عبد الله بن النحام ، حاطب بن أبى الحارث [الجمحى] ، خالد بن سعيد بن العاص ، خالد بن البكير ، عبد الرحمن بن جحش ، أبو احمد بن جحش ، عامر بن بكير ، عتبة بن غزوان ، الارقم بن أبى الارقم ، أنيس أخو أبى ذر ، واقد بن عبد الله ، عامر بن ربيعة ، السائب بن عثمان بن مظعون . فتموا أربعين بعمر بن الخطاب رضى الله عنهم أجمعين .

الباب العاشر في استبشار أهل السماء بأسلامه

عن محمد بن سعد يرفعه الى داود بن الحصين والزهرى . قالا :

---

(١) فى التورية : ابو سلمة بن عبد الاسد ، زيد بن خارجة .

لما أسلم عمر نزل جبريل عليه السلام فقال : يا محمد استبشر أهل السماء باسلام عمر . [عن يونس بن عبيد] عن الحسن ، قال : لقد فرح أهل السماء باسلام عمر .

الباب الحادى عشر فى ظهور الاسلام باسلامه

عن ابن عباس انه قال : لما أسلم عمر كبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد . وقال : يارسول الله ألسنا على الحق . قال : بلى . قال: ففيم الاختفاء . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم . عن محمد بن سعد يرفعه الى صهيب بن سنان . قال : لما أسلم عمر ظهر الاسلام ودعي اليه علانية وجلسنا حول البيت حلقا وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا عليه بعض ما يأتى به . عن قيس بن ابى حاتم (١) . قال : سمعت عبد الله ابن مسعود يقول : مازلنا أعزة منذ اسلم عمر — انفرد باخراجه البخارى . عن الحسن . قال : يجىء الاسلام يوم القيامة فيتصفح الخلق حتي يجىء الى عمر فيأخذ بيده فيصعد به الى بطنان العرش فيقول : أى رب انى كنت خفيا وأهان . وهذا أظهرنى فكافئه . فتجىء ملائكة من عند الله فتأخذ بيده فتدخله الجنان والناس فى الحساب .

الباب الثانى عشر فى ذكر تسميته بالفاروق

عن ابن عباس قال : سألت عمر لأى شئ سميت بالفاروق . فذكر

---

(١) كذا في النورية : وفي الدمشقية : قيس بن حازم .

حديث اسامة • الى أن قال : فأخرجنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صفين له كديد ككديد الرحى حتى دخلنا المسجد فسمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الفاروق • عن ايوب بن موسى • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق — فرّق الله به بين الحق والباطل • وبالاسناد عن محمد ابن سعد يرفعه الى ابى عمر بن ذكوان • قال : قلت لعائشة من سمّى عمر الفاروق • قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم • وعن محمد بن سعد يرفعه الى الزهرى • قال : بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر — الفاروق • وكان المسلمون يأثرون ذلك من قولهم • ولم يبلغنا أن رسول صلى الله عليه وسلم ذكر من ذلك شيئا • عن النزال بن سبرة الهلالى • قال : وافقنا من علي بن ابى طالب ذات يوم طيب نفس • فقلنا : يا أمير المؤمنين حدّثنا عن عمر بن الخطاب • قال : ذلك امرؤ سماه الله — الفاروق • فرق به بين الحق والباطل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم اعز الاسلام بعمر •

الباب الثالث عشر فى ذكر هجرته الى المدينة

قال ابن عمر : لما اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخروج الى المدينة • جعل المسلمون يخرجون ارسالا — يصطحب الرجال فيخرجون • قال عمر : وخرجت انا وعياش بن ابى ربيعة • عن ابن أسحاق • قال : سمعت البراء بن عازب قال : كان أول من قدم المدينة

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير ، وابن ام مكتوم . ثم قدم بلال ، وسعد ، وعمار بن ياسر . ثم قدم عمر ابن الخطاب في عشرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . عن فرات بن ابي بحر عن رجل يقال له عقبة بن حريث . قال: سمعت ابن عمر قال له رجل انت هاجرت قبل أو عمر . قال فغضب فقال : لا بل هو هاجر قبلي وهو خير [مني] في الدنيا والآخرة .

الباب الرابع عشر في ذكر منزله بالمدينة

عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله : أن منزل عمر بالمدينة خطة من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الباب الخامس عشر في ذكر من آخا النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين عمر

محمد بن سعد يرفعه قال قال محمد بن ابراهيم : آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ابى بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما . وقال سعد بن ابراهيم : آخا بين عمر وعويمر بن ساعدة . وقال عبد الواحد ابن عوف : آخا بين عمر وعتبان بن مالك . قال الواقدي : ويقال : آخا بين عمر ومعاذ بن عفراء .

الباب السادس عشر في نزول القرآن بموافقته

عن حميد بن أنس [عن أنس] قال : قال عمر بن الخطاب ، وافقت

ربى • فى ثلاث • قلت : يارسول الله لواتخذنا من مقام ابراهيم مصلى ، فنزلت : « واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » • وقلت : يارسول الله ، ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر • فلو أمرتهن أن يحتجبن ، فنزلت آية الحجاب • واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه فى الغيرة • فقلت لهن « عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن » ، فنزل ذلك • عن انس قال قال عمر : وافقت ربى فى ثلاث ووافقنى ربى فى ثلاث • قلت : يارسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى ، فانزل الله «واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى» • قلت : يارسول الله انه يدخل عليهن البر والفاجر • فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب ، فانزل الله آية الحجاب • وبلغنى معاتبة النبى صلى الله عليه وسلم بعض نسائه • فاستقريت امهات المؤمنين واحدة بعد واحدة [وأقول] والله لئن انتهيتن والا ليبدلن الله رسوله خيرا منكن • قال : فاتيت على بعض نسائه • فقالت يا عمر : أما فى رسول الله ما يعظ نساءه حتى تكون انت تعظهن • فانزل الله عز وجل : « عسى ربه أن طلقكن أن يبدله ازواجا خيرا منكن » — هذا حديث متفق عليه أخرجه البخارى من حديث انس واخرجه مسلم من حديث ابن عمر [عن عمر] •

عن صالح بن كيسان قال قال ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير • أن عائشة قالت : كان عمر يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم احجب نساءك قالت فلم يفعل • قالت وكان ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرجن ليلا الى ليل قبل المناصع • فخرجت سودة وكانت امرأة طويلة فرآها عمر وهو فى المسجد فقال : قد عرفتك ياسودة • حرصا على أن ينزل

الحجاب فأنزل الله الحجاب — أخرجاه فى الصحيحين. عن نافع عن ابن عمر عن عمر . قال : وافقت ربى عز وجل في ثلاث فى الحجاب ، وفي الاسارى وفى مقام ابراهيم - أخرجه مسلم عن عقبة بن سايم الضبى . عن أبى وائل قال قال عبد الله : فضل الناس عمر بن الخطاب باربع . بذكر الاسارى يوم بدر أمر بقتلهم فانزل الله عز وجل : « لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم » . وبذكره الحجاب أمر نساء النبى صلى الله عليه وسلم أن يحتجبن فقالت له زينب : وانك علينا يابن الخطاب والوحى ينزل في بيوتنا فأنزل الله عز وجل : « واذا سألتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب » . وبدعوة النبى صلى الله عليه وسلم اللهم أيد الاسلام بعمر . وبرأيه فى أبى بكر رضى الله عنه كان أول الناس بايعه . عن عائشة رضى الله عنها . قالت : كنت آكل مع النبى صلى الله عليه وسلم حيسا فمر عمر فدعاه فأكل فأصابت يده أصبعى . فقال حينئذ : لو أطاع فيكن مارأتكن عين . فنزل الحجاب . عن نافع عن ابن عمر . قال : مانزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر بن الخطاب إلا نزل القرآن على نحو ماقال عمر رضى الله عنه .

الباب السابع عشر في قول النبى صلى الله عليه وسلم فى فضل عمر

سياق قوله إن عمر من المحدثين

عن أبى سلمة عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم . قال : قد كان في الأمم محدثون فان يكن فى أمتى فعمر -- أخرجاه فى الصحيحين

من حديث سعد بن ابراهيم . وقال ابن عيينة : محدثون - مفهمون .
وقال ابن وهب : - ملهمون . عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة .
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انه قد كان فيمن مضى قبلكم
من الأمم ناس محدثون . وانه ان كان في أمتي [هذه] منهم أحد فانه عمر بن
الخطاب - أخرجاه في الصحيحين أيضاً . « وفي بعض ألفاظ الصحيح
قد كان قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء .
فان يكن من أمتي أحد فعمر » .

سياق ان الشيطان يهرب من عمر

عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد أن محمد بن سعد بن أبي وقاص
أخبره ان أباه سعد بن أبي وقاص قال : استأذن عمر على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية
أصواتهن . فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب فاذن له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدخل ورسول الله يضحك . فقال عمر : اضحك الله
سنك يا رسول الله . فقال : عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن
صوتك ابتدرن الحجاب . قال عمر : فانت كنت أحق أن يهبن . ثم
قال عمر : أي عدوات أنفسهن ، اتهبنني ولا تهبن رسول الله . « قلن
نعم انت اغلظ وافظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم » . فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده مالقيك الشيطان قط سالكا
فجا الا سلك فجا غير فجك - اخرجاه في الصحيحين ايضا . عن عروة
عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فسمعنا
لغطا وصوت صبيان . فقام رسول الله فاذا حبشية تزفن والصبيان

حولها . فقال ياعائشة : تعالى فانظرى فجئت فوضعت لحيّ على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أنظر اليها ما بين المنكب الى رأسه فقال لى : أما شبعت أما شبعت . قالت فجعلت أقول : لا . لأنظر منزلتي عنده . إذ طلع عمر قالت : فانفض [1] الناس عنها . قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انى لأنظر الى شياطين الانس والجن قد فروا من عمر . قالت فرجعت — قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

سياق اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه فى الجنة

عن سعيد بن زيد بن عمرو . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [2] ابو بكر فى الجنة ، وعمر فى الجنة ، وعثمان فى الجنة ، وعلى فى الجنة وسعد بن مالك فى الجنة ، وعبد الرحمن فى الجنة ، وطلحة فى الجنة ، والزبير فى الجنة ، وتاسع المسلمين لو شئت سميته فرج الناس وناشدوه . فقال : لولا انكم ناشدتمونى ما أخبرتكم أنا تاسع المسلمين ورسول الله يتم العاشر . ثم قال : لمشهد رجل منهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يغبر فيه وجهه خير من عمل أحدكم ولو عمر [ما] عمر نوح . عن سلمة بن زاذان قال سمعت انس بن مالك يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ذات يوم من شهد منكم جنازة . قال عمر : انا يارسول الله ، قال من عاد مريضا . قال عمر : أنا يارسول الله . قال من تصدق ، قال عمر : انا ، قال من أصبح صائما . قال عمر : انا ، قال : وجبت وجبت — « يعنى الجنة » .

---

(١) في الورية فارفض : (٢) في الدمشقية ذكر اولا : على ثم ابى بكر الخ

سياق بشارة النبى صلى الله عليه وسلم عمر بالجنة

عن أبي موسى . قال : خرج النبى صلى الله عليه وسلم يوما الى حائط من حوائط المدينة لحاجته وخرجت في أثره فلما دخل الحائط جلست على بابه . وقلت : لأكونن اليوم بواب النبى صلى الله عليه وسلم ولم يأمرنى فذهب النبى صلى الله عليه وسلم وقضى حاجته وجلس على قف البئر فكشف عن ساقيه فدلاهما فى البئر فجاء أبو بكر يستأذن . فقلت: كما أنت حتي أستأذن لك . فوقف فجئت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت : يانبى الله أبو بكر . فقال : ائذن له وبشره بالجنة . فجاء عمر . فقال : ائذن له وبشره بالجنة ـ وأخرجه مسلم أيضاً . عن جابر بن عبدالله . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يطلع من تحت هذا السور رجل من أهل الجنة فطلع أبو بكر فهنئناه بما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم . ثم قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : يطلع من تحت هذا السور رجل من أهل الجنة .فطلع عمر فهنئناه بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : يطلع من تحت هذا السور رجل من أهل الجنة ثم قال إن شئت جعلته عليا . فطلع علي عليه السلام .

سياق قول النبى صلى الله عليه وسلم لعمر ياأخى

عن سالم بن عبدالله بن عمر عن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم : انه استأذنه فى العمرة فأذن له . وقال ياأخى لاتنسانا من دعائك . وقال : بعد في المدينة « ياأخى » أشركنا فى دعائك . قال عمر : ما أحب أن لى بها ما طلعت عليه الشمس بقوله ياأخى . عن سالم عن عبدالله بن عمر قال : استأذن عمر رسول الله فى العمرة . فقال : ياأخى أشركنا فى صالح دعائك ولا تنسنا .

سياق قول النبي صلى الله عليه وسلم عمر سراج أهل الجنة

عن سعيد بن سعيد المقبري عن أبيه عن ابن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة . عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمر ابن الخطاب سراج أهل الجنة — غريب من حديث مالك تفرد به عنه الواقدي

سياق قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه .

عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول به . عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه . عن نافع عن ابن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه . عن أبي ذر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول به[1] .

سياق قوله صلى الله عليه وسلم ان الحق بعد رسول الله مع عمر

عن ابن عباس عن أخيه الفضل . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : عمر بن الخطاب معي حيث أحب وأنا معه حيث يحب الحق بعدي مع عمر بن الخطاب حيث كان

سياق شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب انه لا يحب الباطل :

عن الاسود بن سريع . قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : قد حمدت ربي بمحامد ومدح واياك . فقال : ان ربك يحب الحمد .

(١) تكرر حديث أبي ذر في النسخ الثلاثة

فجعلت أنشده فاستأذن رجل طوال أصلع فقال لى رسول الله : اسكت فدخل . فتكلم ساعة ثم خرج فأنشدته ثم جاء فسكتنى النبى صلى الله عليه وسلم ثم خرج فعل ذلك مرتين أو ثلاثة . فقلت : يارسول الله من هذا الذى أسكتني له ؟ فقال : هذا عمر هذا رجل لايحب الباطل . عن الاسود التميمى . قال : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أنشده فدخل رجل طوال أقنى فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم امسك . فلما خرج قال هات . فقلت : من هذا يانبى الله الذى اذا دخل قلت امسك فاذا خرج قلت هات . قال : (هذا عمر بن الخطاب وليس من الباطل فى شىء). عن الحسن عن الاسود بن سريع قال : كنت أنشده – يعني النبى صلى الله عليه وسلم ولا اعرف أصحابه حتي جاء رجل بعيد مابين المنكبين أصلع فقيل أسكت . فقلت : واثكلاه من هذا الذى اسكت له عند النبى صلى الله عليه وسلم . فقيل عمر بن الخطاب فعرفت والله بعد أنه كان يهون عليه لو سمعنى أن لا يكلمنى حتى يأخذ برجلى فيجرنى الى البقيع . فان قال قائل : كيف يسمى ما يسمعه النبى صلى الله عليه وسلم باطلا وهو يتحاشى عن الباطل . والجواب : انه لما كان الشعراء كما قال الله تعالى في كل واد يهيمون ويجىء منهم ما يصلح ومالا يصلح وقال هذا الشاعر للنبى صلى الله عليه وسلم انى قد حمدت ربى بمحامد سمع منه ولو قد ذكر في قصيدته مالا يصلح لانكره عليه برفق كما انكر على نساءه قولهن – وفينا نبى يعلم مافي غد – فقال لاتقلن هذا فخاف ان سمع من ذلك عمر مايقابله بالخشن الانكار وكان النبى صلي الله عليه وسلم أرفق منه فى باب الانكار باللطف

سياق قول النبي صلى الله عليه وسلم أشد أمتى فى أمر الله عمر

عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال أشد أمتي في أمر الله عمر

سياق نزول الوحي بان رضاه عز وغضبه حكم

عن ابن عباس . قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ عمر السلام واخبره أن رضاه عز وغضبه حكم .

سياق الخبر بان الله يغضب اذا غضب عمر .

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه . قال قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم . اتقوا غضب عمر فان الله يغضب اذا غضب عمر

سياق شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يكون بعد الموت على ما كان عليه في الحياة من الايمان .

عن ابي شهر عن عمر بن الخطاب . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف انت اذا كنت في اربع اذرع في ذراعين ورأيت منكراً ونكيراً قال قلت : يارسول الله وما منكر ونكير قال هما ـ كان يأتيانك القبر يبحثان الارض بانيابهما ويطئآن الارض في اشعارهما أصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف وان معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل الارض لم يطيقوا رفعها هي ايسر عليهما من عصاتي هذه . قال قلت : يارسول الله وانا على حالتي هذه . قال : نعم . قلت : فاذن اكفيكهما .

سياق قوله صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر

عن عقبة بن عامر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب .

سياق أخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن جبرائيل بفضائل عمر

عن ابي سعيد . قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : لجبرائيل حدثني

بفضائل عمر عندكم فى السماء . قال : يامحمد لو مكثت معك ما مكث نوح
في قومه الف سنة ألا خمسين سنة ما حدثتك بفضيلة واحدة من فضائل
عمر . وأن عمر لحسنة من حسنات ابى بكر رضى الله عنهما . عن عمار بن
ياسر . قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياعمار اتانى جبرائيل آنفا
فقلت له ياجبرائيل حدثنى بفضائل عمر بن الخطاب في السماء . فقال لى : يامحمد
لو حدثتك بفضائل عمر بن الخطاب مثل مالبث نوح فى قومه الف سنة
الا خمسين عاما ما نفدت فضائل عمر وان عمر حسنة من حسنات ابى بكر

سياق دعاء الرسول لعمر

عن الزهرى عن سالم عن ابيه . قال : رأى النبى صلى الله عليه وسلم
على عمر ثوبا وقال الكتانى قميصا ابيض . فقال : أجديد ثوبك هذا
أم غسيل؟ . قال : بل غسيل وقال الكتانى حسبت انه قال غسيل . قال :
البس جديداً وعش حميداً ومت شهيداً

الباب الثامن عشر في ذكر ما رآه رسول الله صلي الله عليه وسلم في المنام مما يدل على فضل عمر رحمه الله

عن سالم بن عبد الله عن عبدالله . أن رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال : رأيت الناس مجتمعين فى صعيد واحد فقام ابو بكر فنزع ذنوبا
أو ذنوبين وفي بعض نزعه ضعف والله يغفر له . ثم أخذها عمر فاستحالت
غربا فى يده فلم ار عبقريا فى الناس يفرى فريه حتى ضرب الناس بعطن .
وأخرجه مسلم أيضا عن عاصم عن ذر عن عبد الله . قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : اريتنى الليلة وابا بكر على قليب فنزعت منه ذنوبا أو ذنوبين ، ثم جئت يا ابا بكر فنزعت ذنوبا أو ذنوبين ، ثم جاء عمر فنزع منها حتى استحالت غربا فضرب بعطن . فعبرها يا ابا بكر . فقال الى الأمر من بعدك ثم يليه عمر . قال : بذلك عبرها الملك . عن ابى هريرة عن النبى صلي الله عليه وسلم . قال : رأيت كانى انزع على غنم سوداء إذ خالطها غنم عفر إذ جاء ابو بكر فنزع ذنوبين وفيهما ضعف ويغفر الله له . اذ جاء عمر فاخذ الدلو فاستحالت غربا فاروى الناس وصدر الشاء فلم ار عبقريا يفرى فرى عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأولت أن الغنم السود العرب وان العفر أخوانهم من هذه الاعاجم . - تفرد المغيرة بالجمع بين مطر وهشام . عن سالم عن ابيه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يحدث قال : بينا انا نائم رأيتنى اتيت بقدح فشربت منه حتى اني ارى اللبن يخرج فى اطرافى ثم أعطيت فضلى عمر . قالوا : فما أولت ذلك يارسول الله قال : العلم - اخرجاه في الصحيحين . عن ابى سعيد الخدرى . يقول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : بينما انا نائم رأيت الناس يعرضون على وعليهم قمص منها مايبلغ الثدى ومنها مايبلغ دون ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره . قالوا : فما أولت ذلك يارسول الله قال الدين - اخرجه مسلم . عن ابى هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينا انا نائم رأيتنى فى الجنة واذا امرأة تتوضأ الى جنب قصر فقلت : لمن هذا القصر . قالوا : لعمر . فذكرت غيرته فوليت مدبرا . فبكى عمر وقال : أو عليك اغار يارسول الله . عن حميد بن انس عن انس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخلت الجنة فاذا انا بقصر من ذهب . فقلت : لمن هذا القصر . قالوا :

لشاب من قريش . فقلت : لمن ، قالوا لعمر بن الخطاب . قال : فلولا ما علمت من غيرتك لدخلته . فقال عمر : عليك يارسول الله اغار . عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخلت الجنة فرأيت فيها دارا أو قصرا فسمعت فيه ضوضاء أو صوتا . فقلت : لمن هذا . فقيل : هو لابن الخطاب . فاردت أن أدخله فذكرت غيرتك . فبكى عمر وقال : يارسول الله أو يغار عليك . عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخلت الجنة فرأيت قصرا من ذهب فقلت : لمن هذا . فقيل لشاب من قريش فظننت أني انا هو . فقلت : لمن هو . فقالوا : لعمر بن الخطاب . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ياعمر لولا ما علمت من غيرتك لدخلته . فبكى . وقال : عليك أغار يارسول الله . عن القاسم بن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخلت الجنة فسمعت فيها خشخشة بين يدي . فقلت : ما هذا ؟ فقال بلال . فمضيت فاذا اكثر أهل الجنة فقراء المهاجرين وذراري المسلمين . ولم أر فيها أحدا أقل من النساء والاغنياء . قيل لى : أما الاغنياء فهم هاهنا بالباب يحاسبون ويمحصون . وأما النساء فألهاهن الاحمران ـ الذهب والحرير . ثم خرجنا من أحد ابواب [الجنه] الثمانية فلما كنت عند الباب أوتيت بكفة فوضعت فيها ووضعت امتي في كفة فرجحت بها . ثم اتى بأبي بكر فوضع فى كفة وجيء بجميع امتى فوضعت في كفة « اخرى » فرجح ابو بكر . ثم اتى بعمر بن الخطاب فوضع في كفة وجيء بجميع امتى فوضعوا فى كفة فرجح عمر .

الباب التاسع عشر فى احاديث اجتمع فيها فضل ابى بكر وعمر

عن ابى سعيد الخدرى . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أهل الدرجات العلى . ليراهم من تحتهم كما يرى الكوكب الطالع فى افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وأنعما . عن ابى سعيد الخدرى . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أهل الجنة ليتراؤن أهل الدرجات العلى كما يتراآى أهل الدنيا الكوكب الدرى فى افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما . قال يزيد بن هارون — وانعما وأهلا . وعن يحى بن زائدة عن مجالد قال : أشهد على ابى الوداك انه شهد على ابو سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم . قال : ان أهل الجنة ليرون أهل عليين كما يرون الكوكب الدرى في افق السماء وان ابا بكر وعمر لمنهم وانعما فقال له اسماعيل وهو مع مجاهد على الطنفسة : وانا أشهد على عطية انه شهد على ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ان أهل عليين ينظر اليهم من أسفل منهم كما ينظر الكوكب الدرى فى جو السماء . وان ابا بكر وعمر منهم وانعما . عن ابى هريرة قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة ثم أقبل علينا بوجهه . فقال : بينا رجل يسوق بقرة فركبها . فقالت : انا لن نخلق لهذا انما خلقنا للحرث . فقال الناس : سبحان الله بقرة تتكلم . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : فانى أو من بهذا أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثم . قال : وبينما رجل في غنمه اذ عدى عليه الذئب فأخذ شاة منها فطلبه فادركه فاستنقذها منه . فقال هذا : استنقذتها منى فمن بها يوم السبع يوم لا راعي لها غيرى . فقال الناس :

سبحان الله ذئب يتكلم • فقال النبي صلى عليه وسلم : فانى أو من بهذا أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثم • عن علي رضى الله عنه • قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا فى المسجد ليس معنا ثالث • اذ اقبل أبو بكر وعمر كل واحد منهما آخذاً بيد صاحبه • فقال : ياعلى هذان سيدا كهول اهل الجنة ممن مضى من الأولين والآخرين ماخلا النبيين والمرسلين • ياعلي : لاتخبرهما بذلك فما اخبرتهما حتى ماتا رضى الله عنهما ولو كانا حيين ماحدثت به أحداً • عن الشعبى عن على عليه السلام • قال : كنت الى جنب النبى صلى الله عليه وسلم • قال : فمر ابو بكر وعمر • فقال : ادن ياعلى فدنوت منه • فقال : اترى هذين • هذان سيدا كهول أهل الجنة ممن مضى من الأولين والآخرين ماخلا النبيين والمرسلين لاتخبرهما ياعلى • قال • ثعلب انما قال لاتخبرهما اشفاقا عليهما من القيام باعباء الشكر كما كان هو عليه السلام يقف شاكراً حتى تورمت قدماه • عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ابو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة • عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ابو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة الأولين والآخرين الا النبيين والمرسلين • عن الحسين ابن زيد بن حسن • قال : حدثنى ابى عن ابيه عن على • قال : كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر وعمر • فقال لى : ياعلى هذان سيدا كهول أهل الجنة وشبابها بعد النبيين والمرسلين • عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اقتدوا بالذين من بعدى — يعنى ابا بكر وعمر • عن ربعى بن خراش عن حذيفة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : اقتدوا بالذين من بعدى ابى بكر وعمر • عن ربعي بن خراش عن

حذيفة . قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر وعمر ، واهتدوا بهدى عمار ، وتمسكوا بعهد ابن ام معبد . عن حذيفة . قال : كنا جلوسا عند النبى صلى الله عليه وسلم . فقال : انى لست أدرى ما بقائى فيكم . فاقتدوا بالذين من بعدى — وأشار الى أبى بكر وعمر ، واهتدوا بهدى عمار ، وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه . (١)

عن عمار بن ياسر . قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : سألت جبريل فقلت أخبرنى عن فضائل عمر . فقال : لو كنت معك ما لبث نوح فى قومه الف سنة الا خمسين عاماً ما نفدت فضائل عمر . وانما عمر حسنة من حسنات أبى بكر . عن عبد الله بن حنظب . قال كنت جالساً عند النبى صلى الله عليه وسلم : اذ طلع ابو بكر وعمر . فلما نظر اليهما قال : هذان السمع والبصر . عن ثابت عن انس . ان النبى صلى الله عليه وسلم : كان تخرج على أصحابه من المهاجرين والانصار — وفيهم أبو بكر وعمر فلا يرفع اليه أحد منهم بصره الا أبو بكر وعمر فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما ، ويبتسمان اليه ويبتسم اليهما . عن أبى سعيد الخدرى . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لى وزيران من أهل السماء ، جبرائيل وميكائيل . ووزيران من أهل الارض ، ابو بكر وعمر . عن انس بن مالك . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وزيراى من أهل السماء ، جبرائيل وميكائيل . ووزيراى من أهل الارض ، ابو بكر وعمر . عن أبى سعيد الخدرى . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان لى وزيرين من أهل السماء ، ووزيرين من أهل الارض . فاما وزيراى من أهل السماء فجبرائيل

---

(١) هنا آخر الجزء الاول وأول الجزء الثانى من تجزئة الاصل .

وميكائيل ، وأما وزيراى من أهل الارض . فأبو بكر وعمر . ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأسه الى السماء . فقال : ان أهل عليين ليراهم من هو أسفل منهم كما يرون النجم والكوكب فى السماء . وان منهم أبو بكر وعمر وانعما . قل قلت لابى سعيد : وماانعما . قال أهل ذلك هما . عن عبد العزيز بن المطلب عن أبيه . قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله تعالى أيدنى من أهل السماء بجبرائيل و ميكائيل ، ومن أهل الارض بأبى بكر وعمر . قال ورآهما مقبلين فقال : هذان السمع والبصر عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن مولود الا وقد ذر عليه من تراب حفرته . قال ابو عاصم : مانجد لابى بكر وعمر رضى الله عنهما فضيلة مثل هذه لأن طينتهما طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم . عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال لابى بكر وعمر الا أخبركما بمثلكما في الملائكة ومثلكما فى الانبياء . مثلك يا أبا بكر في الملائكة كمثل ميكائيل ينزل بالرحمة ، ومثلك فى الانبياء مثل ابراهيم . قال : فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم . ومثلك ياعمر فى الملائكة كمثل جبرائيل ينزل بالشدة والبأس والنقمة على أعداء الله ، ومثلك في الانبياء كمثل نوح . قال : رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا . عن ابى سفيان عن جابر . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لايحب أبا بكر وعمر منافق ولايبغضهما مؤمن . عن دحية بن خليفة . قال : وجهنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك الروم بكتابه . فناولته كتاب النبى صلى الله عليه وسلم فقبل خاتمه ووضعه تحت شيء كان عليه قاعداً . ثم نادى

فاجتمع البطارقة وقومه . فقام على وسائد بنيت له - وكذلك كانت فارس والروم لم يكن لها منابر - ثم خطب أصحابه فقال : هذا كتاب النبي الذى بشرنا به المسيح من ولد اسماعيل بن ابراهيم . قال : فنخروا نخرة فاومى بيده أن اسكتوا . ثم قال : انما جربتكم كيف نصرتكم للنصرانية . قال : فبعث الى من الغد سرا فأدخلني بيتا عظيما فيه ثلاثمائة وثلاثة عشرة صورة . فاذا هى صور الانبياء والمرسلين . قال : انظر أين صاحبك من هؤلاء ؟ قال : فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم كأنه ينظر . قلت : هذا . قال : صدقت فقال صورة من هذا عن يمينه قلت : رجل من قومه يقال له ابو بكر الصديق . قال فمن ذا عن يساره قلت رجل من قومه يقال له عمر بن الخطاب . قال انا نجد فى الكتاب ان بصاحبيه هذين يتم الله هذا الدين . فلما قدمت على النبى صلى الله عليه وسلم أخبرته . فقال : صدق بأبي بكر وعمر يتم الله هذا الدين ويفتح . عن نافع عن ابن عمر . أن رسول الله صلي الله عليه وسلم : دخل المسجد وعن يمينه أبو بكر وعن يساره عمر . وقال : هكذا نبعث يوم القيامة . عن عبد الله بن عمر ومالك بن أنس وعن نافع عن ابن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احشر يوم القيامة بين ابي بكر وعمر حتى أقف بين الحرمين فيأتيني أهل المدينة وأهل مكة .

ثناء على بن على أبى طالب على أبى بكر وعمر رضى الله عنهما .(١)

عن جعفر بن محمد عن ابيه . قال قال رجل من قريش لعلى بن أبي طالب رضى الله عنه : يا أمير المؤمنين نسمعك تقول في الخطبة آنفا . اللهم

---

(١) هذا العنوان في الدمشقية فقط

اصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين المهتدين . فمن هم ؟ فاغرورقت عيناه ثم أهملهما . فقال : هم حبيباى وعماك ابو بكر وعمر . إماما الهدى وشيخا الاسلام ، ورجلا قريش ، والمقتدى بهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . من اقتدى بهما عصم ومن اتبع آثارهما هدى الى صراط مستقيم . ومن تمسك بهما فهو من حزب الله وحزب الله هم المفلحون . عن اسماعيل بن عبد الرحمن عن عبد خير . قال سمعت عليا عليه السلام يقول : إن الله عز وجل جعل أبا بكر وعمر حجة على من بعدهم من الولاة الى يوم القيامة سبقا ، والله سبقا بعيدا ، واتعبا من بعدهما اتعابا شديدا . عن يزيد بن وهب[1] . ان سويد بن غفلة دخل على علي بن أبي طالب رضى الله عنه فى امارته فقال : يا أمير المؤمنين انى مررت بنفر يذكرون ابا بكر وعمر بغير الذى هما اهل له من الاسلام . فنهض الى المنبر وهو قابض على يدى فقال : والذى خلق الحبة وبرأ النسمة لا يحبهما الا مؤمن فاضل ولا يبغضهما ويخالفهما الا شقى مارق . فحبهما قربة وبغضهما مروق . ما بال أقوام يذكرون اخوى رسول الله ووزيريه وصاحبيه وسيدي قريش وابوى المسلمين . فانا برىء ممن يذكرهما بسوء وعليه معاقب .

الباب العشرون فى بيان معرفة فضلهما من السنة

عن شقيق عن عبد الله . قال : حب ابى بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة . عن عبد العزيز بن جعفر اللؤلؤى . قال قلت للحسن : حب

---

(١) فى النورية : زيد بن وهب

ابى بكر وعمر سنة . قال : لا . فريضة . عن طاووس . قال : حب ابى بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة . عن مالك بن انس . قال : كان السلف يعلمون أولادهم حب ابى بكر وعمر كما يعلمون السورة من القرآن

عن ابى جعفر محمد بن على الباقر . قال : من لم يعرف فضل ابى بكر وعمر فقد جهل السنة . عن سالم بن ابى حفصة . قال قال جعفر بن محمد الباقر : ابو بكر جدى . أفيسب الرجل جده لا نالتني شفاعة محمد ان لم اكن اتولاهما وابرأ من عدوهما . عن زيد بن على ، قال : البراءة من ابى بكر وعمر البراءة من على عليه السلام . عن شعيب بن حرب . قلت : لمالك بن مغول أوصنى . قال : أوصيك بحب الشيخين ابى بكر وعمر . قلت : ان الله قد اعطانى من ذلك خيراً كثيرا . قال : أى لـكع والله انى لأرجو لك على حبهما ما أرجو لك على التوحيد . عن ابي حازم [عن ابيه] . قال : جاء رجل الى على بن الحسين زين العابدين فقال : ماكان منزلة ابى بكر وعمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : كمنزلتهما اليوم وهما ضجيعاه . [عن ابى حازم قال : جاء رجل الى على بن الحسين زين العابدين فقال : ما كان منزلة ابى بكر وعمر من النبى صلى الله عليه وسلم . فقال : كمنزلتهما الساعة] . عن العتكى قال قال هارون الرشيد لمالك : كيف كانت منزلة ابى بكر وعمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : كقرب قبريهما من قبره بعد وفاته . قال : شفيتني يامالك . عن سفيان بن عيينة . قال قال مالك بن مغول [1] : لئن شتمتم لأحلفن

(١) فى الدمشقية : مالك ابن بى معتمل .

لكم أن مكانهما فى الآخرة مثل مكانهما منه فى الدنيا — يعنى ابا بكر وعمر .

الباب الحادى والعشرون في ذكر فضله على من بعده

عن ابى جحيفة . قال سمعت عليا يقول : الا أخبركم بخير هذه الامة بعد نبيها ، ابو بكر . ثم قال : الا اخبركم بخير هذه الامة بعد ابى بكر عمر . عن ابى جحيفة قال قال على : خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ؛ وبعد ابى بكر عمر . ولو شئت لاخبرتكم بالثالث — اخرجه البخارى . عن محمد بن على بن الحنفية . قال قلت لابى ، يا ابه ، من خير الناس بعد رسول الله قال : ابو بكر ثم عمر . عن عون بن ابى جحيفة . قال : كان ابى على شرطة على عليه السلام . وكان تحت منبره قال سمعت عليا يقول : خير هذه الامة بعد نبيها ، ابو بكر وعمر . عن عبد خير . قال سمعت عليا يقول على منبر الكوفة : خيركم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ، وخيركم بعد ابى بكر عمر ، ولو شئت أن اسمي الثالث لسميته قال : وكان يعنى نفسه . عن عبد خير . قال : لما فرغ على من أهل النهروان صعد المنبر فقال : ألا ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ، ومن بعد ابى بكر عمر . ثم احدثنا امورا يقضي الله فيها ما يشاء . عن خالد بن علقمة . قال سمعت عبد خير قال سمعت عليا يقول : خير هذه الامة نبيها ، وخيرها بعد نبيها ابو بكر ، وخيرها بعد ابى بكر عمر ، ثم احدثنا احداثا يقضى الله فيها ما يشاء . عن قيس الخارقى . قال سمعت عليا يقول : سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلى ابو بكر ، وثلث

عمر . ثم خبطتنا فتنة فما شاء الله كان . قال ابو عبد الرحمن قال ابى : قوله - ثم خبطتنا فتنة - اراد أن يتواضع بذلك . عن ابى هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ابو بكر وعمر خير أهل السموات وخير أهل الارض ، وخير الاولين وخير الآخرين ، الا النبيين والمرسلين . عن شعبة . قال : ما ادركت احدا ممن كنا نأخذ عنه كان يفضل على ابى بكر وعمر أحدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم . عن عبد خير . قال قلت لعلى بن ابى طالب : يا أمير المؤمنين من أول الناس دخولا الجنة ، بعد رسول الله . قال : ابو بكر وعمر . قلت : يا أمير المؤمنين يدخلونها قبلك . قال : أى والذى فلق الحبة ، وبرأ النسمة . انهما ليأكلان من ثمارها ، ويتكئان على فرشها . عن ابن عمر . [قال كنا] نخير بين الناس فى زمان رسول الله . فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان انفرد باخراجه البخارى . وفى بعض ألفاظه - ثم نترك أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم . عن قبيصة بن عقبة . قال سمعت سفيان يقول : من قدم علياً على أبا بكر وعمر فقد أزرى على المهاجرين والانصار . وأخاف أن لا ينفعه مع ذلك عمل [1] .

الباب الثانى والعشرون فى ذكر صلابته فى دين الله وشدته

عن سماك الحنفي . قال حدثنى ابن عباس قال حدثنى عمر بن الخطاب قال : قتل يوم بدر من المشركين سبعون رجلا ، وأسر منهم سبعون .

---

(١) فى الدمشقية : وأخاف أن لا ينفعه ذلك مع عمل .

واستشار رسول الله أبا بكر وعمر (١) . فقال أبو بكر : يا نبي الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والاخوان . واني أرى أن تأخذ منهم الفدية فيكون ما أخذناه قوة لنا علي الكفار . وعسى أن يهديهم الله فيكونون لنا عضداء . فقال رسول الله صلى الله : ماترى يا ابن الخطاب ؟ فقلت والله ما أرى رأى أبي بكر ولكني أرى أن تمكنني من فلان — قريب لعمر — فاضرب عنقه ، وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه ، وتمكن حمزة من فلان — أخيه — فيضرب عنقه . حتى يعلم الله أنه ليست في قلوبنا هوادة للمشركين هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم : فهوى رسول الله ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلته فاخذ منهم الفداء . فلما كان من الغد غدوت الى النبي صلى الله عليه وسلم : فاذا هو قاعد وابو بكر وهما يبكيان . فقلت : يارسول الله أخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك . فان وجدت بكاء بكيت وان لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ابكى للذى عرض على اصحابك من الفداء ما كان . لقد عرض على عذابكم أدنى من هذه الشجرة — لشجرة قريبة — فانزل الله تعالى : « ما كان لنبي أن تكون له اسرى حتي يثخن في الارض — الى قوله — لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم » . عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم : لما أسر الاسارى يوم بدر استشار أبا بكر . فقال : قومك وعشيرتك فخل سبيلهم . واستشار عمر . فقال : اقتلهم ففاداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله : « ماكان لنبي أن تكون له اسرى حتى يثخن في

---

(١) في الدمشقية : واستشار رسول الله أبا بكر وعليا وعمر .

الارض » الآية . فلقى عمر النبى صلى الله عليه وسلم . فقال : كاد يصيبنا فى خلافك شر ياعمر .

الباب الثالث والعشرون

فى ذكر اقدامه علي أشياء من أوامر رسول الله صلي الله عليه وسلم وأفعاله ومن أوامر أبى بكر فلم يؤاخذ باقدامه لصحة قصده

عن ابن عمر . قال : لما أراد النبى صلى الله عليه وسلم : أن يصلى على عبدالله بن ابى . جذبه(١) عمر . وقال : اليس الله نهاك أن تصلي على المنافقين . قال: أنا بين خيرتين . قال: « استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم » . فصلى عليه . فنزل: « ولا تصل على أحد منهم مات أبدا » . - واخرجه مسلم من حديث نافع . عن عبدالله بن عباس . قال سمعت عمر بن الخطاب يقول: لما توفى عبدالله بن ابى . دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام اليه . فلما وقف يريد الصلاة عليه تحولت حتى قمت فى صدره . فقلت : يارسول الله ؟ على عبدالله بن ابى تصلى . وهو القائل يوم كذا كذا ، ويوم كذا كذا . اعدد أيامه ورسول الله يبتسم حتى اذا أكثرت عليه . قال : اخر عنى ياعمر انى خيرت فاخترت وقد قيل لى : « استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم » . لو اعلم أنى لو زدت على السبعين غفر لهم لزدت . قال: ثم صلى عليه ومشى معه فقام على قبره حتى فرغ منه . فعجبا لى وجراءتي

(١) فى الدمشقية . فنهاه عمر .

على رسول الله والله ورسوله أعلم . قال : فوالله ما كان إلا يسيرا حتي نزلت هاتان الآيتان : « ولا تصل على احد منهم مات أبدا (الى قوله) فاسقون » . فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على منافق ولا قام على قبره حتى قبضه الله عز وجل . – انفرد البخارى باخراج هذا الحديث من هذه الطريق فرواه عن يحى بن بكير عن الليث عن عقيل (١) . عن الزهرى عن البراء . قال : لما كان يوم أحد جاء ابو سفيان بن حرب . فقال : افيكم محمد . فقال رسول الله لا تجيبوه . ثم قال افيكم محمد . فلم يجيبوه ثم قال الثالثة أفيكم محمد فلم يجيبوه . فقال : أفيكم ابن أبى قحافة ؟ فلم يجيبوه . قالها ثلاثا . ثم قال أفيكم ابن الخطاب قالها ثلاثا . فلم يجيبوه . فقال : أما هؤلاء فقد كفيتموهم . فلم يملك عمر نفسه فقال : كذبت ياعدو الله ها هو ذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وانا أحياء ، ولك [منا يوم سوء] . فقال (٢) بيوم بدر والحرب سجال . ثم قال : أعل هبل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجيبوه . فقالوا يارسول الله مانقول . قال : قولوا الله أعلى وأجل . فقال ابو سفيان : انا لنا العزى ولا عزى لكم . فقال رسول الله : أجيبوه . قالوا : يارسول الله ما نقول . قال قولوا : الله مولانا ولا مولى لكم . — انفرد باخراجه البخارى . عن عكرمة أن أبا سفيان بن حرب لما قال : أعل هبل . قال رسول الله لعمر بن الخطاب . قل : الله أعلى وأجل . فقال أبو سفيان : لنا العزى ولا عزى لكم . فقال رسول الله . قل : الله

---

(١) فى النورية عن . عقيل الزهرى . (٢) كذا فى الدمشقية وفي النورية : وقال يوم بدر الخ . ولعله يوم بيوم بدر كما هو المشهور

مولانا ولا مولى لكم . واعلم ان السر في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر أن يخاطب أبا سفيان دون غيره من الصحابة من خمسة أوجه . أحدها : ان عمر هو الذى ابتدأ بالرد على أبى سفيان بقوله هذا رسول الله وهذا أبو بكر وانا أحياء كما ذكرنا فى الحديث المتقدم . فلما رأى رسول الله من غليان قلب عمر فى نصرة الحق ما أوجب الكلام بعد نهى رسول الله صلي الله عليه وسلم أن يجاب أبو سفيان أحب أن يتم شفاء صدر عمر بتوليته الجواب . والثانى ان أبا سفيان لما قال : أعل هبل . انتدب عمر دون غيره شاكيا من ذلك القول الى رسول الله صلي الله عليه وسلم فأحب ترويح كربه بتوليته الجواب . عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهرى . قال : لما كان يوم أحد قال : أبو سفيان : أعل هبل فقال عمر اسمع يارسول الله مايقول عدو الله . فقال رسول الله ناده : الله أعلى وأجل . الثالث : أن عمر هو الذى غار على كتمان التوحيد فأظهره يوم اسلامه . وسمى لذلك - الفاروق . فأحب أن يلى هـذا القول لأنه من تمام ذلك النصر . الرابع : ان عمر كان أكثر الصحابة مهابة وأشدهم صولة . فأحب أن يكون هو المناضل لاجل ماخص به من ذلك . الخامس : انه كان يحب مقاومة الاعداء ويلتذ بمايناله في الله من الاذى ولذلك قال لخاله لما حماه من أذاهم : جوارك مردود عليك . وكان يَضرب ويُضرب . وكذلك هاجر جهراً وقال من أراد أن يلقانى فليلقانى في بطن هذا الوادى . فولاه الرسول من ذلك ما كان يحبه ويختاره . عن أبى وائل . قال قال سهل بن حنيف : فى الصلح الذى كان بين رسول الله وبين والمشركين . قال : فجاء عمر فقال : يارسول الله ألسنا على حق

وهم على باطل . قال : بلى . قال : اليس قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار .
قال : بلى . قال : فعلى م نعطى الدنية من ديننا ونرجع ولم يحكم الله
بيننا وبينهم . قال يا بن الخطاب انى رسول الله ولن يضيعنى الله أبداً .
فانطلق عمر ولم يصبر متغيظا حتى اتى أبا بكر . فقال : يا أبا بكر
ألسنا على حق وهم على باطل . قال : بلى . قال : أليس قتلانا فى الجنة
وقتلاهم فى النار . قال : بلى . قال : فعلى م نعطي الدنية في ديننا ونرجع
ولم يحكم الله بيننا وبينهم . قال : يا ابن الخطاب انه رسول الله ولن يضيعه
الله أبداً . فنزل القرآن على محمد بالفتح فأرسل الى عمر فأقرأه . فقال :
يارسول الله أو فتح هو ؟ قال : نعم . فطابت نفسه ورجع . عن أبى هريرة
قال : كنا قعودا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا أبو بكر وعمر
فى نفر فقام رسول من بين اظهرنا فابطأ علينا وخشينا أن يقتطع دوننا
وفزعنا وقمنا . فكنت اول من فزع . فخرجت ابتغي رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى أتيت حائطا لبنى النجار فدرت به هل اجد له بابا فلم
اجد . فاذا ربيع يدخل جوف الحائط من بئر خارجة — والربيع
الجدول فاحتفرت فدخلت على رسول الله عليه وسلم فقال : أبو هريرة
فقلت نعم يارسول الله . قال ماشأنك . قلت : كنت بين أظهرنا فقمت
فابطأت علينا فخشينا ان تقتطع دوننا ففزعنا فكنت أول من فزع
فاتيت هذا الحائط فاحتفرت كما يحفر الثعلب وهؤلاء الناس ورائى .
فقال . ياابا هريرة . واعطانى نعليه وقال اذهب بنعلى هاتين فمن لقيته
من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره
بالجنة . وكان اول من لقيت عمر . فقال : ماهذان النعلان يا ابا هريرة .

قلت: هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني بهما من لقيت يشهد أن لا إله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة، فضرب عمر بيده بين ثديّ فخررت لأستي. فقال: ارجع يا أبا هريرة، فرجعت الى رسول الله فأجهشت بالبكاء وركبني عمر واذا هو على أثري. فقال رسول الله: مالك، مالك يا أبا هريرة قلت: لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثني به فضرب بين ثديّ ضربة خررت لأستي وقال ارجع. فقال رسول الله: يا عمر ما حملك على ما فعلت؟ قال: يا رسول الله بأبي أنت وامي أبعثت أبا هريرة بنعليك هاتين من لقي يشهد أن لا إله الا الله مستيقنا بها قلبه يبشره بالجنة. قال: نعم؟ قال: لا تفعل فاني أخشى أن يتكل الناس عليها فخلهم يعملون. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فخلهم * عن أبي سعيد أو عن أبي هريرة شك الأعمش — قال: لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة. فقالوا: يارسول الله لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا فأكلنا وأدهنا فقال لهم رسول الله: افعلوا، فجاء عمر فقال: يا رسول الله انهم ان فعلوا ذلك قل الظهر. ولكن ادعهم بفضل أزوادهم، ثم ادع لهم عليه بالبركة لعل الله عز وجل ان يجعل فى ذلك فرجا[1]. فدعا رسول الله بنطع فبسطه ثم دعاهم بفضل ازوادهم. فجعل الرجل يجيء بكف من التمر، والآخر يجيء بكف من الذرة، والآخر بالكسرة. حتي اجتمع من ذلك على

---

١) من غير الاصل: فقال عمر بن الخطاب: أرأيت يا رسول الله اذا نحرنا ظهرنا ثم لقينا عدونا غداً ونحن جياع رجال. قال رسول الله: فما ترى يا عمر. قال: أرى أن تدعو الناس ببقايا أزوادهم ثم تدعو فيها بالبركة فان الله عز وجل سيطعمنا بدعوتك ان شاء الله قال فكأنما كان على رسول الله غطاء فكشف الخ

النطع شيء يسير . ثم دعا عليه بالبركة . ثم قال لهم : خذوا في أوعيتكم فأخذوا فى أوعيتهم حتى ما تركوا فى العسكر وعاء الا ملؤه . وأكلوا حتى شبعوا وفضل منه فضلة . فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم : أشهد أن لا إله إلا الله وإني رسول الله ، لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فتحجب عنه الجنة * عن ابن عباس . ان رجلا أتي عمر فقال امرأة جاءت تبايعه فأدخلتها الدولج فأصبت منها ما دون الجماع . فقال : ويحك لعلها مغيبة في سبيل الله . قال : . أجل . قال : فأت أبا بكر فسله فأتاه فسأله . قال: فلعلها مغيبة فى سبيل الله . قال فقال : مثل قول عمر . ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مثل ذلك . قال : فلعلها مغيبة فى سبيل الله ونزل القرآن : « أقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات . الى آخر الاية » . فقال : يا رسول الله الىّ خاصة أم الى الناس عامة . فضرب عمر فى صدره بيده فقال : لا ولا نعمة بل للناس عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق عمر * عن ابن سيرين عن عبيدة . قال : جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس الى أبى بكر . فقالا : يا خليفة رسول الله عندنا أرض سبخة ليس فيها كلأ ولا منفعة فان رأيت أن تقطعناها . فاقطعهما وكتب لهما عليها كتابا وأشهد [1] عمرو ليس فى القوم . فانطلقا الى عمر ليشهداه . فلما سمع عمر ما في الكتاب تناوله من أيديهما وتفل فيه ومحاه ، فتذمرا وقالا له مقالة سيئة . فقال : ان رسول الله كان يتألفكما والاسلام يؤمئذ قليل وان الله قد أعزّ الاسلام ، اذهبا واجهدا على جهدكما . لا رعى الله عليكما ان

---

(١) فى النورية : واشهد وعمر ليس فى القوم .

رعيتما * عن ابن سيرين عن عبيدة . قال : جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس الى أبي بكر رضى الله عنه . فقالا : يا خليفة رسول الله ان عندنا أرض سبخة ليس فيها كلأ ولا منفعة فان رأيت ان تعطناها[1] لعلنا نحرثها أو نزرعها ولعل الله ان ينفع بها بعد اليوم . فقال أبو بكر لمن حوله : ما ترونه فيما قالا قالوا : ان كانت أرضا سبخة لا ينتفع بها فنرى ان تقطعها لعل الله ان ينفع بها بعد اليوم فاقطعهما إياها وكتب لهما بذلك كتابا وأشهد عمرو ليس فى القوم .[2] فانطلقا الى عمر يشهدانه فوجداه قائماً يهنأ بعيراً له . فقالا : ان أبا بكر اشهدك على ما فى هذا الكتاب ، فنقرأه عليك أو تقرأ ؟ قال : انا على الحال التى تريانى . فان شئتما فاقرآ . وان شئتما فانتظرا حتي أفرغ فاقرأ عليكما . قالا : لا بل نقرأ فقرآه . فلما سمع ما فى الكتاب تناوله من أيديهما ثم تفل فيه فمحاه . فتذمرا وقالا مقالة سيئة فقال : ان رسول الله كان يتألفكما والاسلام يومئذ ذليل وان الله عز وجل قد أعز الاسلام . اذهبا فاجهدا جهدكما لا رعى الله عليكما ان رعيتما . قال : واقبلا الى أبى بكر وهما يتذمران فقالا والله ما ندرى من الخليفة أنت أم عمر . قال : بل هو لو كان شاء . قال : فجاء عمر وهو مغضب حتي وقف على أبى بكر . فقال : أخبرنى عن هذه الارض التى أقطعتها هذين . أرض هى لك خاصة أم بين المسلمين عامة . قال : بل هي للمسلمين عامة . قال : فما حملك ان تخص بها هذين دون جماعة المسلمين . قال : استشرت هؤلاء الذين حولى فأشاروا

---

(١) فى النورية : ان تقطعناها . (٢) فى النورية : كالرواية المتقدمة ،

علىّ بذلك . قال : فاذا استشرت هؤلاء الذين حولك . أفكل المسلمين أو سعتهم مشورة ورضى . قال أبو بكر : قد كنت قلت لك انك أقوى على هذا منى ، لكنك غلبتني .)

....

﴿ الباب الرابع والعشرون ﴾

فى ذكر مصارعته للشيطان وخوف الشيطان منه

قد سبق قول النبى صلى الله عليه وسلم لعمر : ما سلك عمر فجا إلا وسلك الشيطان فجا غير فجه * (عن الشعبى) قال قال عبد الله بن مسعود لقى رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيطان فى زقاق من أزقة المدينة فدعاه الجني الى الصراع فصرعه الانسى . فقال : دعنى ففعل . فقال له : هل لك فى المعاودة ففعل فصرعه فجلس على صدره . وقال أراك شخيتا ضئيلا كأن ذراعيك ذراعا كلب أفكذلك انت أو الجن كذلك ؟ . قال : والله انى منهم لضليع . فقال : ما أنا بالذى أدعك حتى تحدثنى ما الذى يعيذنا منكم . قال : آية الكرسى . فقال رجل لعبد الله بن مسعود : ومن ذلك الرجل أعمر هو ! فعبس وبسر . وقال : ومن عسى أن يكون الا عمر * ـ الشخيت ـ الدقيق والضئيل — المهزول . عن سالم بن عبد الله . قال : أبطأ خبر عمر على أبى موسى الاشعرى فأتي امرأة فى بطنها شيطان فسألها عنه . فقالت : حتى يجيء شيطانى فجاء فسألته عنه . فقال : تركته مؤتزرا بكساء يهنأ ابل الصدقة وذلك لا يراه شيطان إلا خر لمنخريه . الملك بين عينيه ، وروح القدس

ينطق على لسانه * عن أبى سعيد (الخدرى) . قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن الدجال انه يسلط على نفس يقتلها ثم يحييها . فيقول : الست بربك . فيقول له : ما كنت قط أكذب منك الساعة . قال : فما كنا نراه الا عمر بن الخطاب حتى مات أو قتل .

﴿ الباب الخامس والعشرون ﴾

فى ذكر انزعاجه لموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكاره موته

عن ابن شهاب قال أخبرنى انس قال : لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى الناس فقام عمر بن الخطاب في المسجد خطيباً . فقال : لا اسمعن أحداً يقول إن محمداً قد مات ، ولكنه أرسل اليه كما أرسل الى موسى ابن عمران فلبث عن قومه أربعين ليلة . والله انى لأرجو أن أقطع أيدى رجال وارجلهم يزعمون انه قد مات * (عن ابن شهاب قال أخبرنى) أبو سلمة ان عائشة أخبرته : أن أبا بكر أقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتي نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بثوب حبره . فكشف عن وجهه ثم انكب عليه وقبّله وبكى ثم قال : بابى أنت وأمي والله لا يجمع الله عليك موتتين ! أما الموتة التى (قد) كتبت عليك فقد متها * عن أبي سلمة عن عبد الله بن عباس : أن أبا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس فقال : اجلس يا عمر . فقال أبو بكر : أما بعد من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى : « وما محمد

الا رسول قد خلت من قبله الرسل (أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) الى قوله : الشاكرين » . قال والله ؛ لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقاها الناس كلهم فما أسمع بشراً من الناس الا يتلوها * واخبرنى سعيد بن المسيب . ان عمر قال : والله ما هو الا ان سمعت أبا بكر يتلوها فعقرت حتى ما تقلني رجلاى وحتى أهويت الى الارض * - انفرد باخراجه البخاري

﴿ الباب السادس والعشرون ﴾

فى ذكر قيامه ببيعة أبى بكر ومجادلته عنه

عن عبد الله قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الانصار منا أمير ومنكم أمير فأتاهم عمر . فقال : يا معشر الانصار ألستم تعلمون ان رسول الله قد أمر أبا بكر ان يؤم الناس . فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر . فقالت نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر * عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب . قال كان من خبرنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عليا والزبير ومن كان معهما تخلفوا فى بيت فاطمة بنت رسول الله وتخلف عنا الانصار بأجمعها فى سقيفة بنى ساعدة . واجتمع المهاجرون الى أبي بكر فقلت له : يا أبا بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار . فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلان صالحان فذكرا لنا (الذى) صنع القوم . فقالا : أين تريدون يا معشر المهاجرين . فقلت : نريد اخواننا هؤلاء من الانصار . فقالا : لا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا أمركم يا معشر المهاجرين . فقلت : والله لنأتينهم



فانطلقنا حتى جئناهم . فاذا هم مجتمعون واذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا ؟ فقالوا سعد بن عبادة . فقلت : ماله . فقالوا : وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثنى على الله بما هو أهله وقال : أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الاسلام ، وأنتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافّة منكم تريدون أن تعتزلونا من أصلنا وتحصونا من الأمر[1] . فلما سكت أردت أن أتكلم وقد كنت زورت مقالة قد أعجبتني أردت أن أقولها بين يدى أبى بكر وكنت أداري منه بعض الجد وهو كان أحلم منى واوقر . فقال أبو بكر : على رسلك فكرهت أن أعصيه وكان أعلم منى واوقر والله ما ترك كلمة أعجبتني فى تزويرى الا قالها في بديهته وأفضل حتى سكت . فقال : أما بعد فما ذكرتم من خير فانتم أهله ولم تعرف العرب هذا الأمر الا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسباً وداراً وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين أيهما شئتم وأخذ بيدى وبيد أبي عبيدة بن الجراح فلم أكره مما قاله غيرها . وكان والله أن أقدم فتضرب عنقى لا يقربنى ذلك الى إثم — أحب الى ان أتأمر على قوم فيهم أبو بكر الا ان تغير نفسى عند الموت . فقال قائل من الانصار : أنا جذيلها المحكك ، وعذيقها المرجب . منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش فقلت لمالك : ما معنى قوله — أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب — قال : كانه يقول أنا داهيتها . قال : فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت : أبسط يدك يا أبا بكر فبسط يده وبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار

---

(١) في النورية : أن يختزلونا من أصلنا ويحضونا الخ . وفى غير الأصل أن تختزلونا من أصلنا وتحضنونا من الامر .

﴿ الباب السابع والعشرون ﴾

في ذكر عهد أبي بكر (الى عمر) واستخلافه اياه ووصيته اياه

عن ابراهيم النخعي . قال: أول من ولى أبو بكر شيئاً من أمور المسلمين عمر بن الخطاب ولاه القضاء . وكان أول قاضٍ فى الاسلام * عن الحسن بن أبى الحسن . قال : لما ثقل أبو بكر واستبان له من نفسه . جمع الناس اليه فقال : انه قد نزل بي ما قد ترون ولا أظنني الا ميت لما بى . وقد أطلق الله أيمانكم من بيعتى ، وحل عنكم عقدتى ، ورد عليكم أمركم . فأمّروا عليكم من أحببتم فانكم ان امرتم فى حياة منى كان أجدر ان لا تختلفوا بعدى . فقاموا فى ذلك وخلوا عليه فلم تستقم لهم ، فرجعوا اليه فقالوا : رأينا يا خليفة رسول الله رأيك . قال : فلعلكم تختلفون قالوا : لا . قال: فعليكم عهد الله على الرضى قالوا : نعم . قال : فأمهلونى حتى انظر لله ولدينه ولعباده فارسل ابو بكر الى عثمان بن عفان فقال أشر على برجل ووالله انك عندى لها لاهل وموضع . فقال : عمر . فقال : أكتب فكتب حتى انتهى الى الاسم فغشى عليه ثم أفاق . فقال : أكتب عمر * عن الشعبى . قال : بيننا طلحة والزبير وعبد الرحمن ابن عوف وسعد جلوسا عند أبى بكر فى مرضه عوادا . فقال ابو بكر ابعثوا الى عمر : فاتاه فدخل عليه فلما دخل أحست أنفسهم انه خيرته فتفرقوا عنه وخرجوا وتركوهما . فجلسوا فى المسجد وأرسلوا الى على ونفر معه فوجدوا عليا فى حائط فتوافوا اليه واجتمعوا . وقالوا : يا على

يا فلان ويافلان ان خليفة رسول الله مستخلف عمر . وقد علم وعلم الناس ان اسلامنا كان قبل اسلام عمر ، وفى عمر فى التسلط على الناس ما فيه ولا سلطان له . فأدخلوا بنا عليه نسأله فان استعمل عمر ، كلمناه فيه وأخبرناه عنه ففعلوا . فقال أبو بكر : اجمعوا لى الناس أخبركم من اخترت لكم . فخرجوا فجمعوا الناس الى المسجد فأمر من يحمله اليهم حتى وضعه على المنبر فقام فيهم باختيار عمر لهم ثم دخل . فاستأذنوا عليه فأذن لهم فقالوا له : ماذا تقول لربك وقد استخلفت علينا عمر . فقال : أقول استخلفت عليهم خير أهلك * عن عاصم بن عدى . قال : جمع أبو بكر الناس وهو مريض فأمر من يحمله الى المنبر . فكانت آخر خطبة خطبها — فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : أيها الناس احذروا الدنيا ولا تثقوا بها ، فانها غدارة . وآثروا الآخرة على الدنيا وأحبوها ، فبحب كل واحدة منهما تبغض الأخرى . وان هذا الأمر الذى هو أملك بنا . لا يصلح آخره الا بما صلح أوله . ولا يتحمله الا أفضلكم مقدرة ، وأملككم لنفسه أشدكم فى حال الشدة ، وأسلسكم في حال اللين ، وأعملكم برأي ذوي الرأى . لا يتشاغل بما لا يعنيه ، ولا يحزن لما ينزل به ، ولا يستحى من التعلم ، ولا يتحير عند البديهة . قوىٌ على الامور لا يخور لشىء منها حدّه بعدوان ولا تقصير . يرصد لما هو آت عتاده من الحذر والظلم[1] وهو عمر ابن الخطاب — ثم نزل فدخل . فحمل الساخط أمارته الراضى بها على الدخول معهم توصلا * عن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان عثمان يكتب وصية أبي بكر فأغمي على أبى بكر فجعل عثمان يكتب فكتب

---

(١) في النورية : من الحذر والطاعة .

عمر ، فلما أفاق قال : ما كتبت . قال : كتبت عمر . قال كتبت الذي أردت أن آمرك به ولو كتبت نفسك لكنت لها أهلا * عن زيد بن اسلم عن أبيه . قال : كتب عثمان عهد الخليفة بعد أبى بكر وأمره أن لايسمى أحدا . وترك اسم الرجل — فأغمى على أبى بكر اغماءة . فأخذ عثمان العهد فكتب فيه اسم عمر . قال : فأفاق أبو بكر فقال أرنى العهد فاذا فيه اسم عمر . قال : من كتب هذا . فقال عثمان : أنا . فقال : رحمك الله وجزاك خيرا فوالله لو كتبت نفسك لكنت لذلك أهلا * عن الواقدى عن اشياخه : ان أبا بكر لما استعد به [1] دعا عبد الرحمن بن عوف . فقال : اخبرنى عن عمر بن الخطاب فقال : ما سألتنى عن أمر الا وأنت أعلم به منى . فقال أبو بكر : وإن . فقال عبد الرحمن : هو والله أفضل من [2] رأيك فيه . ثم دعا عثمان بن عفان . فقال : أخبرني عن عمر بن الخطاب . فقال : أنت أخبرنا به . فقال : على ذلك يا أبا عبد الله . فقال عثمان : اللهم علمى به ان سريرته خير من علانيته ، وانه ليس فينا مثله . فقال أبو بكر : يرحمك الله والله لو تركته ماعدتك . وشاور بعده سعيد ابن زيد واسيد بن الحضير وغيرهما من المهاجرين والانصار . وسمع بعض اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فدخلوا على أبى بكر فقال له قائل منهم : ما أنت قائل لربك اذا سألك عن استخلافك عمر علينا وقد ترى غلظته . فقال أبو بكر : اجلسونى أبالله تخوفوني ! خاب من تزود من أمركم بظلم . أقول اللهم استخلفت عليهم خير أهلك . أبلغ عنى ما

---

(١) في النورية : لما استعر به . (٢) فى الدمشقية : من ورأيك فيه .

قلت من ورائك. ثم اضطجع — ودعا عثمان بن عفان . فقال : اكتب « بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد [1] أبو بكر بن أبي قحافة فى آخر عهده بالدنيا ، خارجاً منها . وعند أول عهده بالآخرة ، داخلا فيها . حيث يؤمن الكافر ، ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب . انى استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب . فأسمعوا له وأطيعوا . وانى لم آل الله ورسوله ودينه ونفسى وإياكم الا خيرا . فان عدل فذلك ظني به ، وعلمى فيه . وان بدّل فلكل امرء ما اكتسب . والخير أردت ، ولا أعلم الغيب ، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته » ثم أمر بالكتاب فختمه وخرج به مختوما . فقال عثمان للناس : أتبايعون لمن فى هذا الكتاب . قالوا : نعم . فبايعوا ثم دعا أبو بكر عمر خالياً فأوصاه ثم خرج . فرفع أبو بكر يديه . وقال : اللهم انى لم ارد بذلك الا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة ، واجتهدت لهم رأي ، فوليت عليهم خيرهم ، واحرصهم على ما ارشدهم . وقد حضرنى من أمرك ماحضر ، فاخلفنى فيهم فهم عبادك . عن قيس بن أبى حازم . قال : خرج علينا عمر ومعه شديد مولى أبى بكر ومعه جريدة يجلس بها الناس . فقال : يا أيها الناس اسمعوا قول خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى قد رضيت لكم [2] عمر فبايعوه * عن قيس قال : رأيت عمر وبيده عسيب نخل وهو يجلس الناس يقول : اسمعوا القول خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم : فجاء مولىً لأبي بكر يقال له شديد بصحيفة فقرأها على الناس . فقال يقول أبو بكر : اسمعوا وأطيعوا لمن فى هذه الصحيفة فوالله ما آلوتكم * . قال قيس : فرأيت عمر بعد ذلك على

---

(١) فى النورية : هذا ما اوصي (٢) في الدمشقية : ويوقن العاجز

المنبر * عن أبي عبيدة قال قال عبد الله : أفرس الناس ثلاثة أبو بكر في عمر وصاحبة موسى حين قالت استأجره ، وصاحب يوسف * عن موسى الجهني قال سمعت أبا بكر بن حفص يقول : قال أبو بكر لعائشة حين احتضر : يابنية انا ولينا أمر المسلمين فلم نأخذ لهم دينارا ولا درهما ، ولكننا أكلنا من جريش طعامهم في بطوننا ، ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا ، وانه لم يبق عندنا من فيء المسلمين قليل ولا كثير . الا هذا العبد الحبشي ، وهذا البعير الناضح ، وجرد هذه القطيفة . فاذا مت فابعثي بهن الى عمر . فجاءه الرسول وعنده عبد الرحمن بن عوف فبكى عمر حتي سالت دموعه على الارض وقال : رحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده ، ارفعهن ياغلام . فقال : عبد الرحمن سبحان الله يا أمير المؤمنين تسلب عيال أبي بكر عبداً حبشيا ، وبعيراً ناضحا ، وجرد قطيفة ثمنها خمسة دراهم فقال ما تأمر . قال: آمر بردهن على عياله . قال : خرج أبو بكر عنهن عند الموت واردهن (انا) الى عياله . لا يكون ذلك والله أبداً الموت اسرع من ذلك

سياق وصية أبي بكر لعمر رضى الله عنهما : —

عن زيد ان أبا بكر قال لعمر : اني موصيك بوصية إن حفظتها « ان لله حقا بالنهار لا يقبله في الليل ، ولله حق بالليل لا يقبله في النهار ، وانها لا تقبل نافلة حتى تؤدى فريضة ، وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم في الدنيا الحق وثقله عليهم ، وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق ان يكون ثقيلا . وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم في الدنيا الباطل وخفته عليهم ، وحق لميزان لا يوضع فيه الا الباطل ان يخف . وان الله عز وجل ذكر أهل الجنة وصالح ما عملوا ، وتجاوز عن

سيئاتهم . وذكر آية الرحمة وآية العذاب ليكون المؤمن راغبا راهبا .
فلا يتمنى على الله غير الحق ولا يلقى بيده الى المهلكة . فان حفظت قولى
فلا يكونن غائب أحب اليك من الموت ، ولابد لك منه . وان ضيعت
وصيتى فلا يكونن غائب أبغض اليك من الموت ، ولن تعجزه * عن اسماعيل
ابن أبي خالد عن زبيد الايادى[1] . قال : لما حضرت أبو بكر الوفاة بعث
الى عمر يستخلفه . فقال الناس : أتستخلف علينا فظاً غليظاً . لو قد ملكنا
كان أفظ وأغلظ . فماذا تقول لربك اذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر .
فقال أبو بكر : أتخوفوني بربى . أقول يارب أمرت عليهم خير أهلك . ثم
بعث الى عمر فقال : انى موصيك بوصية ان حفظتها . ان لله حقا فى الليل
لا يقبله فى النهار ، ولله حقا في النهار لا يقبله في الليل ، وانه لا يقبل نافلة
حتى تؤدى الفريضة ، وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة
باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليهم ، وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق ان
يكون ثقيلا ، وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم
الباطل فى الدنيا وخفته عليهم ، وحق لميزان لا يوضع فيه الا الباطل ان
يخف . إن الله ذكر أهل الجنة بصالح أعمالهم وتجاوز عن سيئاتهم فيقول
القائل : لا ابلغ هؤلاء . وذكر أهل النار بأسوإ ما عملوا به ردّ عليهم صالح
الذي عملوا . فيقول القائل أنا أفضل من هؤلاء . وذكر آية الرحمة وآية
العذاب ليكون المؤمن راغباً راهباً . لا تتمني على الله عز وجل غير الحق
ولا تلق بيديك الى التهلكة . فان حفظت قولى هذا لم يكن غائب أحب
اليك من الموت ولابد لك منه . وان أنت ضيعت قولى لم يكن غائب أبغض

---

(١) فى النورية : عن زبيد اليامى .

اليك من الموت ولن تعجزه * عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.
قال سمعت أبا بكر بن سالم : قال لما حضر أبا بكر الموت أوصى « بسم الله
الرحمن الرحيم هذا عهد من أبي بكر الصديق عند آخر عهده بالدنيا خارجاً
منها ، وأول عهده بالآخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر . ويتقي الفاجر
ويصدق الكاذب اني استخلفت من بعدي عمر بن الخطاب فان قصد
وعدل ، فذاك ظني به . وان جار وبدل ، فالخير أردت . ولا أعلم الغيب ،
وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » . ثم بعث الى عمر فدعاه فقال:
يا عمر ، أبغضك مغبض وأحبك محب . وقدما يبغض الخير ويحب الشر.
قال : فلا حاجة لى فيها . قال : لكن لها بك حاجة . قد رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصحبته ، ورأيت إثرته انفسنا على نفسه ، حتي ان كنا
لنهدى لأهله فضل ما يأتينا منه . ورأيتني وصحبتني وانما اتبعت اثر من
كان قبلي . والله ما نمت فحلمت ! ولا شبهت فتوهمت . واني على طريق
مازغت تعلم يا عمر : ان لله حقا فى الليل لايقبله فى النهار ، وحقاً فى النهار
لا يقبله فى الليل . وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة
باتباعهم الحق ، وحق لميزان لا يكون فيه الا الحق ان يثقل . وانما
خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل وحق
لميزان لايكون فيه الا الباطل ان يخف . ان أول من أحذرك نفسك
واحذرك الناس (١) فانهم قد طمحت أبصارهم ، وانتفخت أجوافهم ،
وان لهم لحيرة عن ذلة تكون ، وإياك ان تكونه . وانهم لن يزالوا خائفين

---

(١) هذا عن النورية . وفي الدمشقيه . واحذر الناس فانهم قد صلحت
ابصارهم . وهو تصحيف عن الكاتب

لك ، فرقين منك ما خفت من الله وفرقته . وهـذه وصيتي ، وأقرأ عليك السلام .

﴿ الباب الثامن والعشرون ﴾

(في ذكر ابتداء خلافته رضى الله عنه)

عن محمد بن سعد قال قال لى حمزة بن عمر : توفى أبو بكر رضى الله عنه مساء ليلة الثلاثاء اثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة . فاستقبل عمر بخلافته يوم الثلاثاء صبيحة موت أبي بكر * عن جامع بن شداد عن أبيه . قال : كان أول كلام تـكلم به عمر حين صعد الى المنبر : اللهم انى شـديد فليني ، واني ضعيف فقوني ، وانى بخيل فسخنى * قال ابن سعد : وقال القاسم بن محمد . قال عمر : لو علمت ان أحدا من الناس أقوى على هـذا الأمر منى لـكنت قد أمرته فتضرب[1] عنق أحب الىّ من أن البه * عن يحيي بن معين وسمعته يقول : كان شريح قاضى عمر بن الخطاب وكان عبد الله بن مسعود على بيت المال . وقال نافع : استعمل عمر زيدا على القضاء وفرض له رزقا .

﴿ الباب التاسع والعشرون ﴾

(في ذكر اجتماعهم على تسميته بأمير المؤمنين)

عن محمـد بن سعد . قال : قالوا لما مات أبو بكر وكان يدعى خليفة

(١) فى النورية : لـكنت اقدم فتضرب الخ .

رسول الله . قيل لعمر خليفة خليفة رسول الله . فقال المسلمون : فمن جاء بعدك سمي خليفة خليفة خليفة رسول الله فيطول هذا ولكن أجتمعوا على اسم يدعى به الخليفة ويدعى به من بعده من الخلفاء . فقال بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : نحن المؤمنون وعمر أميرنا فدعي أمير المؤمنين . فهو أول من سمي بذلك * عن ابن شهاب : أن عمر بن عبد العزيز سال أبا بكر بن سليمان بن أبي حنتمة لم كان أبو بكر يكتب من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم كان عمر يكتب بعده من عمر بن الخطاب خليفة أبي بكر . ومن أول من كتب أمير المؤمنين . فقال : حدثتني جدتي الشفاء وكانت من المهاجرات الاول وكان عمر اذا دخل السوق دخل عليها . قالت : كتب عمر بن الخطاب الى عامل العراقين ان ابعث الى برجلين جلدين نبيلين اسألهما عن العراق واهله فبعث اليه صاحب العراقين بلبيد بن ربيعة ، وعدي بن حاتم . فقدما المدينة فاناخا راحلتيهما بفناء المسجد ثم دخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص . فقالا له : يا عمرو ، استأذن لنا على أمير المؤمنين عمر . فوثب عمرو بن العاص فدخل على عمر فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين . فقال له عمر : مابدا لك في هذا الاسم يا بن العاص . لتخرجن مما قلت . قال : نعم ، قدم لبيد ابن ربيعة وعدي بن حاتم فقالا لي . استأذن لنا على أمير المؤمنين . فقلت انتما والله أصبتما اسمه ، وانه الأمير ونحن المؤمنون فجرى الكتاب من ذلك اليوم * وقال الضحاك قال عمر : أنتم المؤمنون وأنا أميركم . فهو سمى نفسه .[1]

---

(١) هنا آخر الجزء الثاني من تجزئة الاصل . واول الباب الذى يليه اول الثالث

(الباب الثلاثون)

في ذكر ما خص به في ولايته مما لم يُسبق اليه

عن ميمون بن مهران . قال : رفع الى عمر صك محلّه في شعبان . فقال عمر : أي شعبان هو ؟ الذي مضى ، أو الذي هو آت ، أو الذي نحن فيه . ثم جمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال لهم : ضعوا للناس شيئا يعرفونه . فقال قائل : اكتبوا على تاريخ الروم . فقيل له : انه يطول فانهم يكتبون من عهد ذي القرنين وقال قائل : أكتبوا تاريخ الفرس كلما قام ملك طرح ما كان قبله . فاجتمع رأيهم على أن ينظروا كم أقام رسول الله بالمدينة فوجدوه قد أقام بها عشر سنين فكتب أول التاريخ على هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم * عن عثمان بن عبد الله قال سمعت سعيد بن المسيب قال : جمع عمر بن الخطاب المهاجرين والانصار فقال متي نكتب التاريخ ؟ فقال على بن أبي طالب : منذ خرج النبي صلى الله عليه وسلم من أرض الشرك — يعني يوم هاجر — . قال : فكتب ذلك عمر رضي الله عنه * عن ابن المسيب . قال : أول من كتب التاريخ عمر ، لسنتين ونصف من خلافته فكتبه لست عشرة من المحرم بمشورة من على بن أبي طالب رضي الله عنهما * قال محمد بن عمر بن أبي الزناد عن أبيه . قال : استشار عمر في التاريخ ، فأجمعوا على الهجرة *

عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه . قال : كان مقام ابراهيم لاصقا بالكعبة حتي كان زمن عمر بن الخطاب فقال عمر : اني لأعلم ما كان موضعه هاهنا ولكن قريش خافت عليه من السيل فوضعته هذا الموضع فلو أني

أعلم موضعه الاول لأعدته فيه . فقال رجل من آل عائذ بن عبيد الله[1] ابن عمر بن مخزوم : أنا والله يا أمير المؤمنين أعلم موضعه الأول ؟ كنت لما حولته قريش أخذت قدر موضعه الاول بحبل وضعت طرفه عند عند ركن البيت الأول أو الركن أو الباب ثم عقدت فى وسطه عند موضع المقام ، فعندى ذلك الحبل . فدعا عمر بالحبل فقدروا به . فلما عرفوا موضعه الأول أعاده عمر فيه . قال عمر : ان الله عز وجل يقول : « واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى »

عن محمد بن سعد قال قالوا : ان أول من سمى بأمير المؤمنين عمر ابن الخطاب . وانه أول من كتب التاريخ فى شهر ربيع الاول سنة ست عشرة ، وكتبه من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وهو أول من جمع القرآن فى الصحف . وهو أول من سن قيام رمضان ، وهو أول من جمع الناس على قيام رمضان وكتب به الى البلدان وجعل بالمدينة قارئين قارئاً يصلى بالرجال ، وقارئاً يصلى بالنساء . وهو أول من ضرب في الخمر ثمانين ، واحرق بيت رويشد الثقفي وكان حانوتاً — يعنى نباذا — وهو أول من عس فى عمله بالمدينة ، وحمل الدرة وأدب بها وقيل بعده — لدرة عمر اهيب من سيفكم . وهو أول من فتح الفتوح فتح العراق كله السواد والجبال ، واذربيجان ، وكور البصرة وأرضها ، وكور الاهواز ، وفارس ، وكور الشام كلها ما خلا اجنادين فانها فتحت في خلافة أبى بكر ، وفتح عمر كور الجزيرة ، والموصل ، ومصر ، والاسكندرية

---

(١) فى النورية : ابن عبد الله . وفيها : عندركنى البيت أو الركن والباب ولعل ذلك هو الاصح

وقيل: «١» وخيله على الرى وقد فتحوا عامتها : وهو أول من "مسح السواد وأرض الجبل ووضع الخراج على الارض والجزية على جماجم أهل الذمة فيما فتح من البلدان"، فوضع على الغنى ثمانية وأربعين درهماً وعلى الوسط أربع وعشرين وعلى الفقير إثني عشر) وقال : لا يعوز رجلا منهم درهم فى الشهر . فبلغ خراج السواد والجبل على عهد عمر الف الف وعشرين الف الف واف والواف — درهم ودانقين ونصف . وهو أول من مصَّر الامصار البصرة والكوفة والجزيرة والشام ومصر والموصل وانزلها العرب وخط البصرة والكوفة (وهو أول من "استقضى القضاة فى الأمصار". وهو أول من دون الدواوين" وكتب الناس على قبائلهم ، "وفرض لهم الأعطية من الفيء) وفرض لأهل بدر وفضلهم على غيرهم ، وفرض للمسلمين على اقدارهم وتقدمهم فى الاسلام (. وهو أول من حمل الطعام على السفن من مصر فى البحر حتي ورد الجار ثم يحمله من الجار الى المدينة). وقد قاسم عمر غير واحد ماله إذ عزله ، منهم سعد بن أبى وقاص وأبو هريرة وكان يستعمل قوما ويدع أفضل منهم لبصرهم بالعمل . وقال : أكره أن أدنس هؤلاء بالعمل . وهدم مسجد رسول الله وزاد فيه وأدخل دار العباس فيما زاد . (وهو « الذى » أخرج اليهود من الحجاز وأجلاهم من جزيرة العرب الى الشام . "وحضر فتح بيت المقدس)". واستعمل أول سنة ولى على الحج عبد الرحمن بن عوف فحج بالناس ، ثم لم يزل عمر يحج بالناس خلافته كلها ، فحج بهم عشر سنين ، وحج بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم

«١» هذا عن النورية . وعبارة الدمشقية هكذا — وقيل وحمله على الذي وفده وفتحوا عامتها —

فى آخر حجة حجها واعتمر في خلافته ثلاث مرات . وأخر المقام الى موضعه اليوم وكان ملصقاً بالبيت . وقال عبيد الله بن ابراهيم والقى الحصى فى مسجد رسول الله . وكان الناس اذا رفعوا رؤسهم من السجود نفضوا أيديهم . فأمر عمر بالحصى فجيء به من العقيق فبسط فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم * عن مصعب بن سعد ، ان عمر أول من فرض الأعطية فرض لأهل بدر والمهاجرين والانصار ستة آلاف ، وفرض لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ففضل عليهن عائشة فرض لها اثنى عشر الفاً واسائرهن عشرة آلاف عشرة آلاف غير جويرة وصفية فرض لهما ستة آلاف ستة آلاف ، وفرض للمهاجرات الأول أسماء بنت عميس ، واسماء بنت أبى بكر ، وأم عبد الله بن مسعود . الفاً الفاً * عن سلمة[1] ابن عروة عن أبيه . قال : أول من بطح المسجد — يعنى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب . وقال : ابطحوا من الوادي المبارك — يعنى العقيق

(الباب الحادى والثلاثون)

فى ذكر جمعه الناس فى التراويح على امام واحد

عن الزهرى . قال أخبرنى عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فى جوف الليل فصلى فى المسجد وصلى رجال بصلاته . فأصبح الناس يتحدثون بذلك

---

(١) فى النورية : عن هشام بن عروة ولعله عن سلمة بن هشام فسقط من الدمشقية هشام .

فاجتمع أكثر منهم فخرج اليهم فى الليلة الثانية فصلى فصلوا بصلاته فأصبح الناس فتحدثوا بذلك فكثر أهل المسجد فى الليلة الثالثة فخرج رسول الله فصلوا بصلاته . فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله فلم يخرج اليهم . فطفق رجال يقولون : الصلاة . فلم يخرج اليهم حتى خرج لصلاة الفجر فلما قضى الصلاة أقبل علي الناس بوجهه فتشهد ثم قال : أما بعد فانه لم يخف على شأنكم الليلة ولكني خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها . وكان رسول الله يرغبهم فى قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة أمر فيه . ويقول من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه . وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك . ثم كان على ذلك فى خلافة أبى بكر وصدرا من خلافة عمر . قال عروة : فأخبرني عبد الرحمن بن عبد القاري وكان من عمال عمر — وكان يعمل مع عبد الله بن الأرقم على بيت مال المسلمين : ان عمر خرج ليلة فى رمضان وهو معه فطاف فى المسجد وأهل المسجد أوزاع متفرقون . يصلى الرجل لنفسه ، ويصلى الرجل يصلى بصلاته الرهط فقال عمر : والله ؟ انى لأظن لو جمعنا هؤلاء على قارىء واحد لكان أمثل ثم عزم على أن يجمعهم علي قارىء واحد . فأمر ابىّ بن كعب أن يقوم بهم فى رمضان فخرج عمر والناس يصلون بصلاة قارئهم ومعه عبد الرحمن بن عبد القاري . فقال له عمر : نعمت البدعة هذه والتى ينامون عنها أفضل من التى يقومون — يريد آخر الليل — وكان الناس يقومون أوله * عن عبد الرحمن بن عبد القاري . انه قال : خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة فى رمضان الى المسجد . فاذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط . فقال عمر :

اني لأرى لو جمعت هؤلاء على قارىء واحد لكان أمثل . فجمعهم على ابيّ ابن كعب . ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم . فقال عمر : نعمت البدعة هذه والتى ينامون عنها أفضل من التى يقومون — يريد آخر الليل — وكان الناس يقومون أول الليل * عن أبى عثمان ان عمر بن الخطاب : دعا ثلاثة قراء في رمضان . فأمر أسرعهم قراءة ان يقرأ ثلاثين آية ، وأوسطهم أن يقرأ بخمسة وعشرين آية ، وأمر أبطأهم ان يقرأ عشرين آية * عن عبد الله بن حكيم الجهنى . قال : كان عمر بن الخطاب اذا دخل رمضان صلى لنا صلاة المغرب ثم تشهد بخطبة خفيفة ثم قال : أما بعد فان هـذا الشهر شهر كتب الله عليكم صيامه ولم يكتب عليكم قيامه . من استطاع منكم أن يقوم فانها من نوافل الخير التى قال الله عز وجل . ومن لم يستطع منكم أن يقوم فلينم على فراشه . وليتق منكم انسان يقول أصوم إن صام فلان وأقوم إن قام فلان ، من صام منكم أو قام فليجعل ذلك لله . واقلوا اللغو فى بيوت الله ، واعلموا ان أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة . ألا لا يتقدم الشهر منكم أحد — ثلاث مرات . ألا لا تصوموه حتى تروه [١] ، ثم افطروا حين تروه . ألا وان أغمّ عليكم فلن يغم عليكم العدد فعدوا ثلاثين ثم افطروا . ألا ولا تفطروا حتى تروا الليل يغسق على الضراب — وهى الجبيلات الصغار [٢] * عن أبى اسـحاق الهمـدانى .

---

(١) فى النورية : ثم صوموا حين تروه . وذلك بعد قوله الا لا تصوموا حتى تروه . وفى الدمشقية : بدل حـين — حتى تروه . وقوله : وان أغم . هذه عن النورية وفى الدمشقية : وان أغمى عليكم فلن يغمى عليكم العدد . اه

٢) هذا التفسير عن النورية . وفى الدمشقية على الطراب بالطاء المهملة واحسبه خطأ

قال: خرج على بن أبى طالب فى أول ليلة من شهر رمضان فسمع القراءة فى المساجد ورأي القناديل تزهر . فقال: نور الله لعمر بن الخطاب فى قبره كما نور مساجد الله بالقرآن * عن مجاهد: قال: خرج على بن أبى طالب ذات ليلة فى شهر رمضان، فسمع تهافت الناس بقراءة القرآن فى المساجد فقال على: نور الله علي عمر قبره كما نور مساجدنا.

﴿ الباب الثاني والثلاثون ﴾

فى حدة فطنته وقوة ذكائه وفراسته

عن ابن عمر. قال: بينما عمر جالس إذ رأى رجلا فقال: قد كنت مرة ذا فراسة وليس لى رأى ان لم يكن قد كان هذا الرجل ينظر ويقول في الكهانة. ادعوه لى. فدعوه فقال: هل كنت تنظر وتقول فى الكهانة شيئاً قال: نعم * عن يحيى بن سعيد. ان عمر بن الخطاب قال لرجل ما اسمك: قال: جمرة. قال. ابن[٣] من. قال: ابن شهاب. قال: ممن. قال: من الحرقة قال: اين مسكنك. قال: بحرة النار. قال: بأيتها. قال: بذات لظي. فقال له عمر: ادرك أهلك فقد احترقوا. فكان كما قال رضى الله عنه * عن زيد بن أسلم عن أبيه. قال. بينما عمر ابن الخطاب يعرض الناس اذ مر به رجل معه ابن له على عاتقه. فقال عمر: ما رأيت غرابا بغراب أشبه من هذا بهذا. فقال الرجل: اما والله

---

(٣) فى النورية قال أبو من قال أبو شهاب وفى الرياض كما في الدمشقية وقوله: ادرك أهلك. فى الدمشقية: أدرك أهلها.

يا أمير المؤمنين لقد ولدته أمه وهي ميتة . قال عمر : ويحك وكيف ذلك!
قال : خرجت في بعث كذا وكذا وتركتها حاملا وقلت : استودع
الله ما في بطنك . فلما قدمت من سفري اخبرت انها ماتت . فبينما انا
ذات ليلة قاعداً في البقيع مع بني عم لي فاذا ضوء شبيه بالسراج في المقابر .
فقلت لبني عمي : ما هذا ؟ قالوا : لا ندري غير انا نرى هذا الضوء في
كل ليلة عند قبر فلانة . فأخذت معي فاساً ثم انطلقت نحو القبر فاذا القبر
منفرج واذا هذا في حجر أمه . فدنوت فناداني مناد أيها المستودع
ربه خذ وديعتك ، أما لو استودعت أمه لوجدتها . فأخذت الصبي
وانضم القبر .

الباب الثالث والثلاثون

في ذكر اهتمامه برعيته وملاحظته لهم

عن الشعبي وسهل ومبشر باسنادهم . قالوا : لما سمع الناس قول عمر
ورأوا عمله وكان يمشي في الاسواق ، ويطوف في الطرقات ، ويقضي بين
الناس في قبائلهم ، ويعلمهم في أماكنهم ، ويخلف الغزاة في اهليهم .
ذكروا ابا بكر والنبي صلى الله عليه وسلم . فقالوا : كان النبي صلى الله
عليه وسلم اعلم بأبي بكر وكان أبو بكر أعلم بعمر . فجرى أبو بكر
وعمر مجرى واحداً ، وقد كانوا يخافون من لين هذا ومن شدة هذا فكان
أبو بكر مع لينه أقواهم فيما لانوا عنه [1] وألينهم فيما ينبغي . وكان عمر

---

(١) في النورية فيما لا بد منه وألينهم الخ .

اليهم فيما ينبغى وأقواهم على أمرهم ٭ عن ابن شهاب . قال قال ثعلبة بن ابى مليك [1] : قسم عمر بن الخطاب مروطاً بين نساء أهل المدينة فبقي منها مرط جيد . فقال له بعض من عنده : اعط هذا ابنة رسول الله التى عندك — يريدون ام كلثوم بنت على . فقال . ام سليط أحق به فانها ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تزفى [2] لنا القرب يوم أحد — وهذا من أفراد البخارى ٭ عن زيد بن اسلم عن أبيه . قال : خرجت مع عمر الى السوق فلحقته إمرأة شابة . فقالت : يا أمير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغاراً والله ما ينضجون كراعا ؟ ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت عليهم الضياع وأنا إبنة خفاف بن ايما [3] الغفاري ، وقد شهد ابى الحديبية مع النبى صلى الله عليه وسلم . فوقف معها عمر ولم يمض . وقال : مرحباً مرحباً بنسب قريب . ثم انصرف الى بعير ظهير كان مربوطاً في الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاماً وجعل بينهما نفقة وثياباً ثم ناولها خطامه فقال : اقتاديه فلن يفنى هذا حتى يأتيكم الله بخير فقال رجل : يا أمير المؤمنين أكثرت لها فقال عمر : ثكلتك أمك والله اني لأرى أبا هذه وأخاها قد حاصرا حصنا زماناً فافتتحاه ثم أصبحنا نستفىء سهامهما فيه — وهذا من أفراد البخارى ٭ عن الاوزاعى : ان عمر ابن الخطاب خرج فى سواد الليل فرآه طلحة فذهب عمر فدخل بيتاً ثم

---

(١) فى النورية : ثعلبة بن مالك . (٢) وفيها : تزفن لنا القرب الخ (٣) كذا فى النسختين . وفي الرياض : ابن ايمن . وقوله : فافتتحاه فى الدمشقية : فافتتحناه . وقوله : نستفىء . هذه الكلمة عن الرياض ففى الدمشقية هكذا — لتقى — . وفى النورية : نستبقى الخ

دخل بيتاً آخر . فلما أصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا عجوز عمياء مقعدة . فقال لها : ما بال هذا الرجل يأتيك . قالت : إنه يتعاهدني منذ كذا وكذا ، يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الاذى . فقال طلحة : ثكلتك أمك طلحة ؛ اعثرات عمر تتبع * عن ابن عمر قال : قدمت رفقة من التجار فنزلوا المصلى . فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف : هل لك أن نحرسهم الليلة من السرق . فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب الله لهما فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه . فقال لامه : إتق الله واحسنى الى صبيك ثم عاد الى مكانه فسمع بكاؤه فعاد إلى أمه فقال لها ذلك ثم عاد إلى مكانه فلما كان من آخر الليل سمع بكاءه . فقال : ويحك انى لأراك امسوء مالى أرى ابنك لا يقر منذ الليلة . قالت . يا عبدالله قد أبرمتنى منذ الليلة انى أربعه [1] عن الفطام فيأبي على . قال : ولم . قالت : لان عمر لا يفرض إلا للفطيم . قال : وكم له . قالت : كذا وكذا شهراً . قال لها : ويحك لا تعجليه . فصلى الفجر وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء فلما سلم قال : يا بؤسا لعمر كم قتل من أولاد المسلمين . ثم أمر منادياً فنادى أن لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام فانا نفرض لكل مولود فى الاسلام وكتب بذلك إلى الآفاق ان يفرض لكل مولود فى الاسلام * عن عبد الله بن عباس . ان عمر بن الخطاب خرج الى الشام حتى اذا كان بسرغ لقيه أمراء الاجناد ابو عبيدة بن الجراح واصحابه فأخبروه ان الوباء قد وقع بالشام . قال ابن عباس : فقال لى عمر ادع لى المهاجرين فدعوتهم واستشارهم وأخبرهم إن الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا . فقال بعضهم : خرجت لامر ولا نرى

---

(١) في النورية : انى أزيفه . وأظنها تصحيف .

أن ترجع عنه وقال بعضهم : معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ولا نرى إن نقدمهم على هذا الوباء فقال : ارتفعوا عني ثم قال ادع لى الانصار فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال إرتفعوا عنى . ثم قال لى : إدع لى من كان من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه منهم رجلان . فقالوا : نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هـذا الوباء . فنادي عمر فى الناس انى مصبح على ظهر فأصبحوا عليه . فقال أبو عبيدة : أفرارا من قدر الله . قال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيـدة ، نفر من قدر الله الى قدر الله . أرأيت لو كان لك ابل فهبطت واديا له عدوتان احداهما خصبة والاخرى جدبة أليس ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله . فجاء عبد الرحمن ابن عوف وكان مغيبا فى بعض حاجته . فقال : إن عندى في هذا علماً سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه . قال : فحمد الله عمر — أخرجاه فى الصحيحين * عن زيد بن اسلم عن أبيه اسلم . قال : خرجنا مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى حرة واقم حتي اذا كنا بصرار إذنار . فقال يا أسلم إنى لاري هاهنا ركبا قد ضر بهم الليل[1] والبرد انطلق بنا نخرج نهرول حتي دنونا منهم فاذا أنا بامرأة معها صبيان صغار وقدر منصوبة على نار وصبيانها يتضاغون . فقال : السلام عليكم يا اصحاب الضوء وكره أن يقول يا أصحاب النار — فقالت : وعليك السلام . فقال : أدنو . فقالت إدن بخير أو دع ، قال فدنا فقال : ما بالكم . قالت . قد ضر بنا البرد والليل

---

(١) فى الدمشقية : ركبا تصررهم الليل الخ . وكلاهما صحيح المعنى

فقال: وما بال هؤلاء الصبية يتضاغون . قالت: الجوع . قال : فأى شىء فى هذه القدر . قالت: ما أسكتهم[١] به حتي يناموا، والله بيننا وبين عمر . قال: أى رحمك الله وما يدرى عمر بكم . قالت : يتولى أمرنا ثم يغفل عنا . قال فأقبل على" فقال : إنطلق بنا فانطلقنا نهرول حتى أتينا دار الدقيق . فأخرج عدلا من دقيق وكبة[٢] من شحم فقال : إحمله علىّ . فقلت : أنا احمله عنك فقال : انت تحمل وزرى يوم القيامة لا امّ لك ، فحملته عليه . فانطلق وإنطلقت معه اليها نهرول فألقى ذلك عندها ، واخرج من الدقيق شيئا فجعل يقول لها ذرّي علىّ وأنا أحرك لك . وجعل ينفخ تحت القدر[٣] ثم أنزلها . فقال إبغنى شيئاً فأتته بصحفة فأفرغها فيها . ثم جعل يقول لها : اطعميهم وأنا أسطح لهم ، فلم يزل حتى شبعوا وترك عندها فضل ذلك وقام وقمت معه . فجعلت تقول : جزاك الله خيراً كنت أولى بهذا الأمر من أمير المؤمنين . فيقول . قولى خيراً إذا جئت أمير المؤمنين وجدتنى هناك إن شاء الله . ثم تنحى ناحية عنها ثم استقبلها فربض مربضاً . فقلت له : لك شأن غير هذا فما كلمنى حتى رأيت الصبية يصطرعون ثم ناموا وهدوا . فقال : يا أسلم إن الجوع أسهرهم وأبكاهم فأحببت أن لا أنصرف حتى أرى ما رأيت * عن عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده . قال : كان عمر يصوم الدهر فكان زمن الرمادة[٣] إذا أمسى أتى

---

(١) فى الدمشقية : ما أساليهم به وفيها ولفة من شحم (٢) وفى الرياض من رواية أخرى : وكانت لحيته عظيمة فرأيت الدخان يخرج من خلال لحيته حتى طبخ لهم الخ (٣) فى الدمشقية : زمان الزيادة . هنا وفيما سيأتى وهو تصحيف من الناسخ

بخبز قد ثرد بالزيت الى أن نحروا يوماً من الايام جزوراً فأطعمها الناس وغرفوا له طيبها فأتى به ، فاذا قدير من سنام ومن كبد . فقال : أنى هذا فقالوا يا أمير المؤمنين من الجزور التى نحرناها اليوم . قال : بخ بخ بئس الوالى أنا إن أكلت طيبها واطعمت الناس كرادسها . أرفع هذه الجفنة هات غير هذا الطعام . فأتى بخبز وزيت فجعل يكسر بيده ويثرد ذلك الخبز . ثم قال : ويحك يا يرفا احمل هذه الجفنة حتى تأتى بها أهل بيت بثمغ (١) فاني لم آتهم منذ ثلاثة أيام وأحسبهم مقفرين فضعها بين أيديهم قال ابن سعد قال عوف بن الحارث عن أبيه . إنما سمى عام الرمادة لأن الارض كلها صارت سوداء فشبهت بالرماد وكانت تسعة أشهر * قال ابن سعد : ونظر عمر عام الرمادة إلى بطيخة في يد بعض ولده . فقال : بخ بخ يابن أمير المؤمنين تأكل الفاكهة وأمة محمد هزلى ، فخرج الصبى هارباً وبكى فقالوا : إشتراها بكف من نواة * قال ابن سعد وقال عياض بن خليفة : رأيت عمر عام الرمادة وهو اسود اللون ولقد كان أبيضاً كان رجلا عربياً يأكل السمن واللبن فلما امحل الناس حرمهما فأكل الزيت حتى غير لونه وجاع فاكثر * قال ابن سعد وقال يزيد بن أسلم عن أبيه : كنا نقول لو لم يرفع الله عام الرمادة لظننا أن عمر يموت هماً بأمر المسلمين « عن ابن شهاب إن سالماً أخبره إن عبد الله بن عمر اخبره ان عمر بن الخطاب قال عام الرمادة : وكانت سنة شديدة ملحة — قال بعد ما أجهد في إمداد الاعراب بالابل والقمح والزيت من الارياف حتى ثلجت

---

(١) كذا فى في النورية وفى الدمشقية أهل بيت لسمع — هكذا وفى الرياض وقال : وثمغ بالثاء مال لعمر يريد أرضاً له

الارياف مما جهدها ذلك فقام عمر يدعو اللهم إجعل رزقهم على رؤوس الجبال فاستجاب الله له وللمسلمين . فقال حين نزل به الغيث : الحمد لله . فوالله ؛ لو ان الله لم يفرجها ما تركت بأهل بيت من المسلمين لهم سعة إلا أدخلت معهم أعدادهم من الفقراء فلم يكن إثنان يهلكان من الطعام على ما يقيم واحد * عن ابن طاوس عن أبيه . قال : أجدب الناس على عهد عمر فما أكل سمينا ولا سمنا حتي أكل الناس * سمعت مالكا يحدث عن يحيي ابن سعيد . قال : إشترت إمرأة عمر بن الخطاب لعمر فَرق سمن بستين درهم . فقال عمر : ما هذا ؟ فقالت إمرأته : هو من مالى ليس من نفقتك فقال عمر : ليس أنا بذائقه حتي يحيي الناس * عن ابن أبي مايكة قال قال أبو محذورة : كنت جالسا عند عمر إذ جاء صفوان بن أمية بجفنة يحملها نفر في عباءة فوضعها بين يدى عمر فدعا عمر ناسا مساكين وأرقاء من أرقاء الناس حوله فأكلوا معه . ثم قال عند ذلك : فعل الله بقوم أو قال لحي الله قوما يرغبون عن أرقائهم أن يأكلوا معهم . فقال صفوان : أما والله ما نرغب عنهم ولكننا نستأثر عليهم ، ولا يجدوا والله من الطعام الطيب ما نأكل ونطعمهم * عن محمد بن زياد . قال : كان جدى مولى لعثمان بن مظعون — وكان يلى أرضا لعثمان فيها بقل وقثاء . قال : فربما أتاني عمر بن الخطاب نصف النهار واضعا ثوبه على رأسه يتعاهد الحمى أن لا يعضد شجره ولا يخبط . قال . فيجلس الىّ فيحدثني فأطعمه من القثاء والبقل . قال فقال لى يوما . لا تبرح ها هنا . قلت : أجل . قال : إني أستعملك على ما هاهنا فمن رأيته يعضد شجراً أو يخبط فخذ فأسه وحبله . قلت : آخذ رداءه . قال : لا * عن سعيد بن المسيب : ان عمر

رد نسوة من البيداء خرجن محرمات فى عدتهن * عن الفضل بن عميرة . أن الأحنف بن قيس قدم على عمر بن الخطاب فى وفد من العراق ـ قدموا عليه فى يوم صائف شديد الحر وهو محتجز بعباءة يهنأ بعيراً من أبل الصدقة . فقال : يا احنف ضع ثيابك وهلمّ فأعن أمير المؤمنين على هذا البعير فانه لمن ابل الصدقة فيه حق لليتيم والمسكين والأرملة . فقال رجل من القوم : يغفر الله لك يا أمير المؤمنين فهلا تأمر عبداً من عبيد الصدقة فيكفيك هذا . قال عمر : وأي عبد هو أعبد منى ومن الأحنف ، انه من ولى أمر المسلمين فهو عبد المسلمين يجب عليه لهم مثل ما يجب على العبد لسيده من النصيحة واداء الامانة * عن زيد بن اسلم قال أخبرني أبى قال : كنا نبيت عند عمر انا ويرفا . قال فكانت له ساعة من الليل يصليها وكان اذا استيقظ قرأ هذه الآية « وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها الآية » قال : حتى اذا كان ذات ليلة قام فصلى ثم انصرف ثم قال : قوما فصليا فوالله ما استطيع أن أصلى وما أستطيع أن أرقد ، وانى لأفتتح السورة فما أدرى في أولها انا أو فى آخرها . قلنا : ولِمَ يا أمير المؤمنين . قال من همى بالناس منذ جاءنى هذا الخبر عن أبي عبيدة * عن ابراهيم النخعى قال لما ولى عمر قال لعلى رضى عنهما : اقض بين الناس وتجرد للحرب * عن حنش بن الحارث عن أبيه . قال : كان الرجل منا تنتج فرسه فينحرها فيقول أنا أعيش حتى اركب هذا . فجاءنا كتاب عمر « اصلحوا ما رزقكم الله فان فى الارض تنفسا »[1] * عن عبد الله بن عمر . قال : بينما الناس

---

(1) فى النورية : فان فى الأمر تنفسا . وفيها : عن عبد الله بن عبيد بن عمير الخ الرواية

يأخذون أعطياتهم بين يدي عمر فرفع رأسه فنظر الى رجل فى وجهه ضربة . قال : فسأله فاخبره انه أصابته في غزاة كان فيها . فقال : عدوا له الفا فاعطي الرجل الف درهم . ثم قال : عُدوا له الفا فاعطى له الف أخرى . ثم قال له ذلك أربع مرات كل ذلك يعطيه الف درهم ، فاستحي الرجل من كثرة ما يعطيه فخرج . فسأل عنه . فقيل له : انا رأينا انه استحى من كثرة ما تعطيه فخرج . فقال : أما والله لو انه مكث ما زلت أعطيه مابقى منها درهم ، رجل ضرب ضربة فى سبيل الله حفرت وجهه * عن مالك الدار [1] . ان عمر بن الخطاب أخذ أربعمائة دينار فجعلها فى صرة . فقال للغلام : اذهب بها الى أبى عبيدة بن الجراح ثم تلهى فى البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع . فذهب بها الغلام . وقال يقول لك أمير المؤمنين : اجعل هذه في بعض حاجاتك . فقال : وصله الله ورحمه . ثم قال : تعالى يا جارية اذهبى بهذه السبعة الى فلان ، وبهذه الخمسة الى فلان حتي انفدها فرجع الغلام الى عمر فأخبره فوجده قد عد مثلها الى معاذ ابن جبل . فقال : اذهب بهذه الى معاذ بن جبل وتلهى فى البيت ساعة حتي تنظر ما يصنع . فذهب بها اليه . قال : يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه فى بعض حاجاتك . قال : رحمه الله ووصله ، تعالى يا جارية . اذهبى الى بيت فلان بكذا ، واذهبى الى بيت فلان بكذا . فانطلقت امرأة معاذ فقالت : ونحن والله مساكين فاعطنا ولم يبق فى الخرقة شىء الا دينارين فرمى بهما اليها . فرجع الغلام الى عمر فاخبره . فسر

---

(١) كذا فى النورية . وفى الدمشقية : ملك الدار قلت ولعله الدارى

عمر بذلك . وقال : انهم اخوة بعضهم من بعض * عن عـدى بن حاتم . قال : أتيت عمر بن الخطاب فى اناس من قومى فجعل يفرض للرجل من طيىء في الفيء[1] ويعرض عنى . قال : فاستقبلته فاعرض عنى ثم أتيته من حيال وجهه فاعرض عني . قال : فقلت يا أمير المؤمنين أتعرفنى ؟ قال فضحك حتى استلقى على قفاه ثم قال : نعم ، والله انى لاعرفك . آمنت اذ كفروا ، وأقبلت اذ أدبروا ، ووفيت اذ غدروا . وإن أول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه أصحابه صدقة طيىء جئت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم أخذ يعتذر ثم قال : انما فرضت لقوم أجحفت بهم الفاقة وهم سادة عشائرهم لما ينوبهم من الحقوق * عن السكلبى . بينما عمر نائم فى المسجد قد وضع رداءه مملوءاً حصىً تحت رأسه . اذا هاتف يهتف ياعمراه يا عمراه ! فانتبه مذعوراً فعدا الى الصوت فاذا اعرابى ممسك بخطام بعير والناس حوله فلما نظر الى عمر قال الناس هذا أمير المؤمنين . فقال عمر : من آذاك وظن انه مظلوم فأنشأ يقول — فذكر أبياتاً . يشكو فيها الجدب فوضع عمر يده على رأسه ثم صاح واعمراه واعمراه ، أتدرون ما يقول يذكر جدبا واسناتاً وان عمر يشبع ويروى والمسلمون في جدب وأزل . من ذا الذى يوصل اليهم من الميرة والتمر ما يحتاجون اليه فوجه رجلين من الانصار ومعهما ابل كثيرة عليها الميرة والتمر فدخلا اليمن فقسما ما كان معهما الا فضيلة بقيت على بعير . قالا : فبينما نحن ماران نريد الانصراف واذا نحن برجل قائم قد التفت ساقاه من الجوع يصلى . فلما رآنا قطع وقال : هل عندكما شيء فصببنا بين

(١) فى التورية : فى الفين ويعرض الخ

يديه وأخبرناه بخبر عمر . فقال : والله لئن وكلنا الله الى عمر لنهلكن . ثم ترك ما كان بين يديه وعاد الى صلاته ومد يديه فى الدعاء . فما ردهما الى نحره حتي أرسل الله السماء * عن ابن طاوس عن أبيه . قال : أجدب الناس على عهد عمر فما أكل سمنا ولا سمينا حتي أكل الناس * عن عبد الرحمن (١) ابن أبى بكر عن أبيه . قال : أتى عمر بن الخطاب بخبز وزيت ، فجعل يأكل منه ويمسح بطنه ويقول : والله لتمرنن أيها البطن على الخبز والزيت مادام السمن يباع بالأواق * عن حياة بن شريح : ان عمر بن الخطاب كان اذا بعث أمراء الجيوش أوصاهم بتقوى الله ثم قال عند عقد الألوية : «بسم الله وعلى عون الله ، وامضوا بتأييد الله والنصر ، ولزوم الحق والصبر ، وقاتلوا فى سبيل الله من كفر بالله ، ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين . ثم لا تجبنوا عند اللقاء ، ولا تمثلوا عند القدرة ، ولا تسرفوا عند الظهور ، ولا تنكلوا عند الجهاد ، ولا تقتلوا امرأة ، ولا هرما ، ولا وليداً وتوقوا قتلهم اذا التقى الزحفان ، وعند هجمة (النهمات ، وفى شن الغارات . ولا تغلوا عند الغنائم ، ونزهوا الجهاد) عن عرض الدنيا وابشروا بالارباح فى البيع الذى بايعتم به — وذلك هو الفوز العظيم » * عن زيد بن وهب . قال : خرج عمر ابن الخطاب ذات يوم الى سوق المدينة ، فجاء رجل فجعل ينادى : ياعمراه ؟ ياعمراه ؟ فنادي : يالبيكاه ؟ قال فسألناه عن خبره فقيل لنا : ان عاملا من عماله أمر رجلا ينزل فى وادٍ ينظر عمقه فقال الرجل : انى أخاف . فعزم عليه فنزل فلما خرج كزّ فمات فنادى ياعمراه ؟ فبعث عمر الى الوالى « أما لولا انى أخاف أن تكون سنّة بعدي لضربت عنقك ، ولكن

---

(١) كذا فى النسختين : واحسبه عن محمد بن عبد الرحمن الخ

لا تبرح حتى تؤدى ديته . والله لا أوليك أبدا * عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه . قال : لما أتى عمر بفتح تستر . قال : هل كان شيء . قالوا : نعم ، رجل من المسلمين ارتد عن الاسلام . قال . فما صنعتم به . قالوا : قتلناه . قال : فهلا ادخلتموه بيتاً واغلقتم عليه بابا واطعمتموه كل يوم رغيفاً فاستتبتموه فان تاب والا قتلتموه ثم قال : اللهم انى لم أشهد ، ولم آمر ، ولم ارض إذ بلغنى * عن زيد بن اسلم عن أبيه . ان أبا عبيدة كتب الى عمر : فذكر جموعا من الروم وشدة فكان يصلى من الليل ثم يوقظني فيقول : قم فصلى فانى لأقوم فاصلى واضطجع فما يأتينى النوم . ثم يغدو الى الثانية فيستخير [1] * عن زيد بن اسلم عن أبيه . قال قلت لعمر : ان فى الظهر ناقة عمياء . قال عمر : ندفعها الى أهل بيت ينتفعون بها . قلت : وكيف وهي عمياء . قال : يقطرونها بالابل قلت : كيف تأكل من الارض . قال : أردتم والله أكلها . قال وكانت له صحفات تسع . ولا تكون طريفة ولا فاكهة الا جعل منه لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم وآخر من يبعث اليه حفصة فان كان نقصان كان فى حظها . قال : فنحر تلك الجزور فبعث منها الى أزواج النبى صلى الله عليه وسلم وصنع ما فضل منها فدعا عليه المهاجرين والانصار * عن سعيد بن المسيب : ان بعيراً من المال سقط فأهدي عمر منه الى أزواج النبى صلى الله عليه وسلم ثم صنع ما بقى وجمع عليه ناساً من المسلمين فيهم العباس عم رسول الله . فقال العباس : يا أمير المؤمنين لو صنعت لنا مثل هذا كل يوم فأكلنا وتحدثنا عندك . فقال عمر : لا أعود لمثل هذا ، انه مضى لى صاحبان عملا عملاً

---

(١) كذا فى النورية وفى الدمشقية غير منقوطة ويحتمل اللفظ جملة من المعانى

وسلكا طريقا . وانى ان عملت بغير عملهما سلك بى فى غير طريقهما * * عن أبى سهل بن [1] مالك عن أبيه . أن عمر بن الخطاب قال ليرفا : كم تعلفون هذا . الفرس لفرس كان تردعليه نعم الصدقة — قال يرفا : ثلاثة أمداد أوصاعا . قال عمر : ان كان هذا لمكان أهل بيت من العرب والذى نفسى بيده لتعالجن غور البقيع * عن عبد الملك بن عمير . قال قال عمر ابن الخطاب : من استعمل رجلا لمودة أو لقرابة لا يشغله إلا ذلك ، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين * عن عمران بن سليم عن عمر بن الخطاب . قال : من استعمل فاجرا وهو يعلم انه فاجر فهو مثله * عن أبى عمران الجونى [2] . قال : اهدى أبو موسى الأشعرى الى عمر بن الخطاب هدية فيها السلال . فاستفتح عمر سلة منها وقال : ردوه ، ردوه ، ردوه . [3] لا نراه ولا ترونه قريش فتذابح عليه * عن انس بن مالك قال : كنت عند عمر بن الخطاب فجاءته امرأة من الانصار . فقالت : اكسنى يا أمير المؤمنين . فقال : ما هذا أوان كسوتكن . قالت : والله ! ما على ثوب يوارينى . قال فقام فدخل خزانته ثم أخرج درعا أبيضا قد خيط وجيّب فالقاه اليها . فقال : ها فالبسى هذا وانظرى خلقك فرقعيه وخيطيه والبسيه على بشرتك وعملك . فانه لا جديد لمن لا خلق له * عن عطاء بن عبيد بن عمير . ان عمر بن الخطاب رأى رجلا يقطع من شجر الحرم ويعلفه بعيرا له .

---

(١) فى النورية : عن أبى اسماعيل الخ . وفيها : ليعالجن غير البقيع

(٢) فى الدمشقية مهملة من النقط

(٣) قوله : ردوه فى النورية . اقتصر على مرتين ثم وفيها : لا تراه ولا تذوقه قريش فتتذابح عليه .

فقال: على بالرجل فأتي به فقال: يا عبد الله أما علمت ان مكة حرام. لا يعضد عضاها، ولا ينفر صيدها، ولا تحل لقطتها الا لمعرف. فقال: يا أمير المؤمنين ما حملني على ذلك الا أن معي نضواً لي فخشيت ان لا يبلغني وما معي من زاد ولا نفقة. قال: فرق له بعد ما همّ به، وأمر له ببعير من إبل الصدقة موقراً طحيناً فاعطاه اياه وقال: لا تعودن تقطع من شجر الحرم شيئاً * عن عبد الله بن المبارك. قال. اشترى عمر بن الخطاب أعراض المسلمين من الحطيئة بثلاثة آلاف درهم. فقال الحطيئة:

واخذت أطراف الكلام فلم تدع شتما يضرّ ولا مديحاً ينفع
ومنعتني عرض البخيل فلم يخف شتمي وأصبح آمناً لا يفزع

عن اسحاق بن ابراهيم. قال قال الفضيل بن عياض: يوبخ نفسه. ما ينبغي لك أن تتكلم بفمك كله تدري من يتكلم بفمه كله عمر بن الخطاب كان يطعمهم الطيب ويأكل الغليظ، ويكسوهم اللين ويلبس الخشن، وكان يعطيهم حقوقهم ويزيدهم * واعطي رجلا عطاءه أربعة آلاف درهم وزاده الفاً فقيل له: ألا تزيد ابنك كما زدت هذا. قال: إن ابا هذا ثبت يوم أحد ولم يثبت أبو هذا * عن ابن عمر. قال: كان عمر يأتي مجزرة الزبير بن العوام ولم يكن بالمدينة مجزرة غيرها — فيأتي معه بالدرة فاذا رأى رجلا اشترى لحماً يومين متتابعين ضربه بالدرة. وقال: ألا طويت بطنك لجارك وابن عمك * عن ابن شهاب. ان القاسم بن محمد أخبره: ان رجلا ضاف ناسا من هذيل فخرجت لهم جارية فاتبعها ذلك الرجل فارادها عن نفسها فتعافسا [1] في الرمل فرمته بحجر ففضت كبده. فبلغ ذلك عمر

(١) في الدمشقية: فتقاعسا في الرمل. وفيها: فقضت كبده

فقال : ذاك قتيل الله لا يودي أبداً * عن عبيد بن عمير . ان رجلا ضاف
ناسا من هذيل فذهبت جارية لهم تحتطب فارادها على نفسها فرمته بفهر
فقتلته . فرفع ذلك الى عمر . فقال : ذاك قتيل الله لا يودى ابدا * عن الليث
قال: أتى عمر بن الخطاب يوما بفتىً أمرد قد وجد قتيلا ملقى على وجه الطريق
فسأل عمر عن أمره واجتهد فلم يقف له على خبر ولم يعرف له قاتل ، فشق
ذلك على عمر وقال : اللهم اظفرني بقاتله ؟ حتى اذا كان رأس الحول أو
قريبا من ذلك وجد صبي مولود ملقىً بموضع القتيل فاتي به عمر . فقال :
ظفرت بدم القتيل ان شاء الله فدفع الصبي الى امرأة وقال لها قومى بشأنه
وخذى منا نفقة وانظرى من يأخذه منك فاذا وجدت امرأة تقبله وتضمه
الى صدرها فاعلميني بمكانها . فلما شب الصبي جاءت جارية فقالت للمرأة إن
سيدتى بعثتنى اليك لتبعثى بالصبى لتراه وترده اليك . قالت : نعم اذهبى به
اليها وانا معك فذهبت بالصبي والمرأة معها حتى دخلت على سيدتها فلما
رأته أخذته فقبلته وضمته الى صدرها . فاذا هى بنت شيخ من الانصار من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرت عمر خبر المرأة فاشتمل
عمر على سيفه ثم أقبل على منزلها فوجد أباها متكئا على باب داره فقال
يا فلان ما فعلت ابنتك فلانة . قال : يا أمير المؤمنين جزاها الله خيراً هي
من أعرف الناس بحق الله تعالى وحق أبيها وصلاتها وقيامها وحسن صلاتها
بالليل . فقال عمر قد : أحببت ان أدخل عليها فازيدها رغبة في الخير وأحثها
على ذلك. فقال: جزاك الله خيرا يا امير المؤمنين امكث مكانك حتى أرجع
اليك . فاستأذن لعمر فلما دخل أمر عمر كل من عندها فخرج عنها وبقيت
هى وعمر فى البيت ليس معهما أحد فكشف عمر عن السيف وقال :

لتصدقيني وكان عمر لا يكذب فقالت : على رسلك يا أمير المؤمنين فوالله لاصدقن ان عجوزاً كانت تدخل عليّ فاتخذتها أماً فكانت تقوم من أمري بما تقوم به الوالدة وكنت لها بمنزلة البنت فامضت بذلك حينا ثم أنها قالت: يابنية عرض لي سفر ولي بنت في موضع أتخوف عليها فيه أن تضيع وقد أحببت ان أضمها اليك حتى ارجع من سفرى فعمدت الى ابن لها شاب أمرد فهيأته كهيئة الجارية واتتنى به لا اشك انه جارية فكان يري مني ماترى الجارية من الجارية . حتى اغتفلني يوما وانا نائمة فما شعرت حتى علاني وخالطني فمددت يدى الى شفرة كانت الى جنبي فقتلته بها ثم أمرت به فالقي حيث رأيت فاشتملت منه على هذا الصبي فلما وضعته القيته في موضع أبيه فهذا والله خبرهما على ما اعلمتك فقال عمر : صدقت بارك الله فيك ثم أوصاها ووعظها ودعا لها وخرج . وقال لأبيها : بارك الله في ابنتك ، فنعم الأبنة ابنتك . وقد وعظتها وأمرتها . فقال الشيخ : وصلك الله يا أمير المؤمنين وجزاك خيرا عن رعيتك * عن ابن أبي الزناد . قال عمر بن الخطاب رحمه الله : لو ادركت عفراء وعروة لجمعت بينهما * عن عبد الله بن عامر بن ربيعة . قال سمع عمر بن الخطاب صوت بن المغترف أو ابن الغرف الحادى في جوف الليل ونحن منطلقون الى مكة . فأوضع عمر راحلته حتي دخل مع القوم فاذا هو مع عبد الرحمن فلما طلع الفجر . قال عمر : هي الآن اسكت قد طلع الفجر . اذكروا الله[1] * عن الحسن . قال قال عمر بن الخطاب :

---

(١) في الدمشقية : أورده اولا مختصرا من طريق ابن عامر المذكور هكذا : سمع عمر بن الخطاب في جوف الليل غناء فأقبل نحوه فسكت عنهم حتى اذا طلع الفجر . قال : ايهن الآن اسكتوا ، اذكروا لله تعالى * ثم أورده من الطريق

ان قريشاً تريد أن تكون مغويات لمال الله تعالى دون عباد الله . أما وأنا حي فلا . ألا واني آخذ بحلاقيم قريش عند باب الحرة أمنعهم من الوقوع في النار الاواني سننت الاسلام سن البعير يكون حقاً ، ثم يكون ثنيا ، ثم يكون رباعياً ، ثم يكون سديساً ، ثم يكون بازلا . ألا وان الاسلام قد بزل . فهل ينتظر من البازل الا النقصان . قال أبو بكر بن الانبارى : حفظناه عن ابراهيم بن اسحاق - مغويات — بتسكين الغين واللغويون يقولون بتشديد الواو ومعناه مهلكات . وهو مأخوذ من المغواة وهي المهلكة والاصل فيها بئر تحفر ويعلق فيها جدى فاذا جاءها الذئب فتدلى الى الجدي اصطيد وهي كالزبية للأسد الا ان الزبية تجعل للأسد في مكان مرتفع . يقال : قد بلغ السيل الزبا — اذا علا وارتفع حتى يبلغ هذا الحفائر : « عن ابن الاعرابى يقال من حفر مغواة وقع فيها » — وانشد ابن الاعرابي

لا تحفرن بئراً تريد أخا بها فانك فيها أنت من دونه تقع

كذاك الذى يبغى على الناس ظالما تصبه على رغم عواقب ماصنع

عن قتادة قال ذكر لنا ان عمر بن الخطاب قال : لقد هممت ان أبعث الى الامصار فلا يوجد رجل قد بلغ سناً وله سعة لم يحج إلا ضربت عليه الجزية . والله ما أولئك بمسلمين ؟ والله ما أولئك بمسلمين .

﴿ الباب الرابع والثلاثون ﴾

فى ذكر عسسه بالمدينة وبعض ما جرى له فى ذلك

عن جابر بن عبد الله قال : عسسنا مع عمر بن الخطاب ذات ليلة بالمدينة

المذكور كالخبر المتقدم تماما ولكن فى الفاظه تقديم وتأخير

حتى انتهينا الى خيمة فيها نويرة تقدح أحيانا ، وتطفىء أحيانا . واذا فيها صوت حزين . فقال : أقيموا مكانكم ومضى حتي انتهى الى الخيمة فسمع وفهم فاذا عجوز . تقول :

على محمد صلوات الابرار ‏ صلى عليه المصطفون الاخيار

قد كنت قواماً بكىً الأسحار ‏ فليت شعرى والمنايا أطوار

هل تجمعني وحبيبي الدار [١]

فبكى عمر حتي ارتفع صوته ومضى حتي انتهى الى باب الخيمة . فقال : السلام عليكم ، السلام عليكم ، السلام عليكم . فأذنت له في الثالثة فاذا عجوز . فقال لها عمر : أعيدي على قولك ، فاعادت عليه قولها بصوت حزين فبكى عمر . ثم قال : وعمر فلا تنسيه يرحمك الله . قالت : وعمر فاغفر له فانك غفار * عن السائب بن جبير مولى ابن عباس وكان ممن أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : ما زلت أسمع حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، انه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة وكان يفعل ذلك كثيراً إذ مرّ بأمرأة من نساء العرب مغلقة عليها بابها وهي تقول :

تطاول هذا الليل تسرى كواكبه ‏ وارقنى أن لاضجيع الاعبه

الاعبه طوراً وطوراً كأنما [٢] ‏ بدا قمراً فى ظلمة الليل حاجبه

---

(١) فى النورية :

على محمد صلاة الابرار ‏ صلى عليه الطيبون الاخيار

قد كنت قواما بكيا بالاسحار ‏ يا ليت شعرى والمنايا أطوار

ثم ساق باقى الخبر الى أن سألها لنفسه فقالت : * وعمر فاغفر له يا غفار *

(٢) رواية النورية : حسرى كواكبه وفى الدمشقية : بدل — لارب

تسر به من كان يلهو بقربه لطيفَ الحشى لا يحتويه أقاربه
فوالله لولا الله لا شيء غيره لحرك من هذا السرير جوانبه
ولكنني أخشى رقيباً موكلاً بأنفسنا لا يفتر الدهرَ كاتبه

ثم تنفست الصعداء وقالت : لهان على عمر وحشتي وغيبة زوجي عني وعمر يسمع قولها . فقال لها : يرحمك الله ، ثم وجه اليها بكسوة ونفقة وكتب في أن يقدم زوجها * عن مجالد . قال : بينما عمر بن الخطاب يعس ذات ليلة اذ مرّ بامرأة جالسة على سرير وقد أجافت الباب وهي تقول :

تطاول هذا الليل واخضر جانبه وأرقني إذ لا خليل الاعبه
فوالله لولا الله لاشيء غيره لحرك من هذا السرير جوانبه

فقال عمر أوّاه ثم خرج فضرب الباب على حفصة أم المؤمنين . فقالت : يا أمير المؤمنين ما جاء بك في هذه الساعة . قال : أي بنيه كم تحتاج المرأة الى زوجها . قالت في ستة أشهر ، فكان لا يغزى جيشاً له أكثر من ستة أشهر * عن عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده أسلم . قال : بينما أنا مع عمر بن الخطاب وهو يعس بالمدينة . اذ أعيى فاتكأ على جانب جدار في جوف الليل . فاذا امرأة تقول لابنتها : يا بنتاه قومي الى ذلك اللبن فامذقيه بالماء . فقالت لها : يا أمتاه أوما علمت ما كان من عزمة أمير المؤمنين اليوم . قالت : وما كان من عزمته يا بنية . قالت : انه أمر مناديه فنادي أن لا يشاب اللبن بالماء . فقالت لها : يابنتاه قومي الى اللبن فامذقيه بالماء ، فانك بموضع لا يراك عمر ولا منادي عمر . فقالت الصبية لأمها : يا أمتاه والله ؟ ما كنت لأطيعه في الملأ وأعصيه في الخلا — وعمر

غيره — لا شيء وقولها — لحرك — في النورية : لنقض

يسمع كل ذلك — فقال : يا اسلم علم الباب ، واعرف الموضع ، ثم مضى فى عسسه فلما اصبح قال : يا اسلم امض الى الموضع فانظر من القائلة ، ومن المقول لها ، وهل لهم من بعل . فأتيت الموضع فاذا الجارية أيم لا بعل لها واذا تيك أمها واذا ليس لهما رجل . فأتيت عمر بن الخطاب فأخبرته . فدعا عمر ولده فجمعهم . وقال لهم : هل فيكم من يحتاج الى امرأة فأزوجه ولو كان بأبيكم حركة الى النساء ماسبقه منكم احد الى هذه الجارية . فقال عبد الله : لى زوجة . وقال عبد الرحمن : لى زوجة . وقال : عاصم يا أبتاه لا زوجة لى فزوجني فبعث عمر الى الجارية فزوجها من عاصم فولدت لعاصم بنتاً وولدت البنت بنتاً وولدت البنت عمر بن عبد العزيز رحمه الله . قلت : كذا وقع فى رواية وهو غلط وإنما الصواب فولدت لعاصم بنتاً وولدت البنت عمر بن عبد العزيز * وروى عمر بن شبه باسناد له عن ثابت عن أنس . قال : بينما عمر يعس بالمدينة إذ مر برحبة من رحابها فاذا هو ببيت مبنى من شعر لم يكن بالأمس فدنا منه فسمع أنين امرأة ورأي رجلا قاعداً فدنا منه فسلم عليه ثم قال : من الرجل ؟ فقال : رجل من أهل البادية أتيت أمير المؤمنين أصيب من فضله . قال : فما هذا الصوت الذى اسمع فى البيت . قال : انطلق رحمك الله لحاجتك . قال : على ذلك ما هو ؟ قال : امرأة تمخض . قال : هل عندها أحد . قال : لا فانطلق حتى أتي منزله فقال لأمرأته أم كلثوم بنت على هل لك فى أجر ساقه الله اليك . قالت : وما هو . قال : امرأة غريبة تمخض وليس عندها أحد . قالت : نعم ان شئت قال : فخذى ما يصلح المرأة لولادتها من الخرق والدهن وجيئني ببرمة وشحم وحبوب . قال فجاءت به . فقال : انطلقي وحمل البرمة ومشت خلفه

حتى انتهى الى الباب . فقال لها : ادخلى الى المرأة وجاء حتى قعد الى الرجل فقال له أوقد لى نارا ففعل فأوقد تحت البرمة حتى انضجها وولدت المرأة . فقالت امرأته: يا أمير المؤمنين بشر صاحبك بغلام ، فلما سمع الرجل بأمير المؤمنين كأنه هابه فجعل يتنحى عنه فقال : مكانك كما أنت فحمل البرمة عمر فوضعها على الباب ثم قال أشبعيها ففعلت ثم أخرجت البرمة فوضعتها على الباب . فقام عمر فوضعها بين يدي الرجل فقال كل ويحك فانك قد سهرت من الليل ففعل ثم قال لامرأته أخرجى وقال للرجل : اذا كان غدا فأتنا نامر لك بما يصلحك ففعل الرجل فأجازه وأعطاه[1] * عن عبد الله بن بريدة الاسلمي . قال : بينما عمر بن الخطاب يعس ذات ليلة فاذا امرأة تقول :

هل من سبيل الى خمر فاشربها أم هل سبيل الى نصر بن حجاج

فلما أصبح سأل عنه ، فاذا هو من بنى سليم . فارسل اليه فاتاه فاذا هو من أحسن الناس شعرا وأصبحهم وجها . فأمره عمر أن يضع من شعره ففعل فخرجت جبهته فازداد حسنا فأمره عمر ان يعتم ففعل فازداد حسنا . فقال عمر : لا والذى نفسى بيده لا تجامعنى بارض أنا بها . فأمر له بما يصلحه وسيره الى البصرة * عن محمد بن جهم بن عثمان بن أبى جهمة قال : أخبرنى أبي عن جدى قال : بينما عمر بن الخطاب يطوف ذات ليلة فى سكة من سكك المدينة سمع إمرأة وهى تهتف من خدرها وتقول :

هل من سبيل الى خمر فاشربها أم هل سبيل الى نصر بن حجاج
الى فتى ماجد الاعراق مقتبل سهل المحيا كريم غير ملجاج

فقال عمر : ألا ارى معى فى المصر رجلا تهتف به العواتق في خدورهن ،

---

(١) هنا آخر الجزء الثالث وأول الرابع فى النسختين

عليّ بنصر بن حجاج . فأتى به فاذا هو أحسن الناس شعراً واصبحهم وجها فقال : علي بالحجام فجز شعره فخرجت وجنتان كأنهما شقتا قمر . فقال : أعتم فاعتم فافتتن الناس فقال عمر : لا تساكني ببلد أنا فيه . قال : ولِمَ ذاك يا أمير المؤمنين . قال : هو ما قلت فسيره الى البصرة وخشيت المرأة التي سمع عمر منها ما سمع . أن يبدر اليها بشيء . فدست اليه أبياتا تقول فيها :

قل للامام الذي تخشي بوادره	مالي وللخمر أو نصر بن حجاج
اني عنيت أبا حفص بغيرهما	شرب الحليب وطرف فاتر ساج
ان الهوى زمه التقوى فقيده	حتى أقر بالجام واسراج
لا تجعل الظن حقا أو تبينه	ان السبيل سبيل الخائف الراجي

قال فبعث اليها عمر قد بلغني عنك خير واني لم أخرجه من أجلك ولكن بلغني انه يدخل على النساء فلست آمنهن قال وبكى عمر وقال : « الحمد لله الذي قيد الهوى حتي أقر بالجام واسراج » . ثم ان عمر كتب الى عامله بالبصرة كتبا فمكث الرسول عنده أياماً ثم ان مناديه نادي ألا أن بريد المسلمين يريد أن يخرج فمن كانت له حاجة فليكتب . فكتب نصر بن حجاج كتابا الى عمر ودسه فى الكتب – بسم الله الرحمن الرحيم – لعبد الله عمر أمير المؤمنين سلام عليك أما بعد :

لعمري لئن سيرتني وحرمتني	وما نلته مني عليك حرام
أإن غنّت الدلفاء يوما بمنية	وبعض أماني النساء غرام
ظننت بي الظن الذي ليس بعده	بقاء فما لي في البديّ كلام
ويمنعني مما تظن تكرمي	وآباء صدق سالفون كرام
ويمنعها مما تظن صلاتها	وحال لها في قومها وصيام

فهذانان حالان فهل أنت راجعى   فقد جُب مني كاهل وسنام
امام الهدى لا تبتلى الطرد مسلما   له حرمة معروفة وزمام

فقال عمر . لما قرأ الكتاب : أما ولىَ سلطان فلا . فما رجع الى المدينة الا بعد وفاة عمر ويقال ان المتمنية أم الحجاج * عن محمد بن جهم بن عثمان بن أبي جهمة السلمي عن أبيه عن جده . قال : بينما عمر يطوف ذات ليلة بسكة من سكك المدينة إذ سمع إمرأة وهى فى خدرها تهتف وتقول :

هل من سبيل الى خمر فاشربها   أم هل سبيل الى نصر بن حجاج
الى فتي ماجد الاعراق مقتبل   سهل المحيا كريم غير ملجاج
تنميه آباء صدق حين تنسبه   اخو قداح عن المعروف فرّاج

فقال عمر : لا أري معى بالمدينة رجلا تهتف به العواتق في خدورهن . علىّ بنصر بن حجاج . فلما أصبح أتىَ بنصر فاذا أحسن الناس وجهاً ، واحسنهم شعراً ، . فقال عمر : عزيمة من أمير المؤمنين لتأخذن من شعرك فأخذ من شعره فخرجت له وجنتان كأنهما شقتا قمر . قال : أعتم ، فاعتم فافتتن الناس بعينيه. فقال له عمر : والله ؛ لا تساكنى ببلدة أنا بها . قال : يا أمير المؤمنين وما ذنبى . قال : هو ما أقول لك — فسيره الى البصرة — وخشيت المرأة التى سمع منها ما سمع ان يبدر من عمر اليها شيء فدست اليه أبياتاً تذكر فيها :

قل للامام الذى تخشى بوادره   مالى وللخمر أو نصر بن حجاج
اني منيت أبا حفص بغيرهما   شرب الحليب وطرف فاتر ساج
أمنية لم أصب منها بضائرة   والناس من هالك فيها ومن ناج
لا تجعل الظنِ حقا أو تبيّنه   انِ السبيل سبيل الخائف الراجي

ان الهوى زمه التقوى فحبسه حتى أقـر بالجام واسراج

فبكى عمـر وقال : الحمـد لله الذى زم التقوى الهوى . فطال مكث نصر بالبصرة فخرجت أمه يوما بين الأذان والاقامة معترضة لعمر . فاذا عمر قد خرج فى إزار ورداء بيده الدرة . فقالت : يا أمير المؤمنين والله لأقفن أنا وأنت بين يدى الله عزوجل وليحاسبنك الله عزوجل ، يبيت عبد الله بن عمر الى جنبك وعاصم ، وبينى وبين ابنى الجبال والفيافى والأودية فقال عمر : ان ابنى عمر لم تهتف بهما العواتق في خدورهن . ثم أبرد عمر بريد البصرة الى عتبة بن فرقد وأقام أياما ثم نادى منادى عتبة من أراد أن يكتب الى أمير المؤمنين أو الى أهله فليكتب فان البريد خارج . فكتب اليه نصر بن حجاج بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر أمير المؤمنين من نصر بن حجاج : سلام الله عليك ، أما بعد يا أمير المؤمنين :

لعمري لقد سيرتني وحرمتني وما نلت من عرضى عليك حرام

فأصبحت منفياً على غير ريبة وقد كان لى بالمكتين مقام

أإن غنت الدلفاء يوما بمنية وبعض أمانى النساء غرام

ظننت بيَ الظنّ الذى ليس بعده بقاء فمالى فى البدى كلام

سيمنعني مما أقول تكرمى وآباء صدق سالفون كرام

ويمنعها مما تمنت صلاتها وحال لها فى قومها وصيام

فهاتان حالانا فهل أنت راجعي وقد جبّ منى كاهل وسنام

فلما قرأ عمر الكتاب . قال : واما ولى سلطان فلا . فاقطعه مالا بالبصرة ودارا فى سوقها . فلما مات عمر ركب صدر راحلته وتوجه الى المدينة *

عن الشعبي . قال : بينما عمر يعس بالمدينة إذ مر بامرأة فى بيت وهى تقول :

هل من سبيل الى خمر فاشربها　　　أم هل سبيل الى نصر بن حجاج

وكان رجلا جميلا . فقال عمر : اما والله وأنا حى فلا ، فلما أصبح بعث الى نصر بن حجاج فقال له : اخرج من المدينة فألحق بالبصرة فنزل على مجاشع بن مسعود وكان خليفة أبى موسى . وكان لمجاشع امرأة جميلة شابة فبينما الشيخ جالس وعنده نصر بن حجاج إذ كتب فى الارض أنا والله أحبك — فقالت هي — وهي فى ناحية البيت — : وانا والله فقال : الشيخ ماقال لك . فقالت : قال لى : ما اصفى لقحتكم هذه . فقال الشيخ ما أصفى لقحتكم هذه وأنا والله ؛ ما هذه لهذه . اعزم عليك لما اخبرتني . فقالت : إما اذ عزمت على فانه قال : ما أحسن شوار بيتكم . فقال : ما أحسن شوار بيتكم ، وانا والله . ما هذه لهذه ثم حانت منه التفاتة فرأى الكتاب فقال على بغلام من المكتب فلما حضر قال : إقرأ هذه الاحرف فقال : هى ، انا والله أحبك فقال الشيخ صدقت . قال : انا والله احبك فقلت أنتِ وانا والله هذه لهذه ، اعتدى وتزوجها يا ابن أخى بحل ان أردت . وكانوا لا يكتمون من امرائهم شيئا فاتي أبا موسى فأخبره . فقال اقسم بالله ما اخرجك أمير المؤمنين من خير ، أخرج عنا . فأتى فارس وعليها عثمان بن أبى العاص الثقفى فنزل على دهقانية فأعجبها فأرسلت اليه . فبلغ ذلك عثمان بن أبى العاص فبعث اليه فقال : ما اخرجك أمير المؤمنين عمر وأبو موسى من خير أخرج عنا فقال : والله ! لئن فعلتم هذا لألحقن بالشرك . فكتب عثمان الي ابى موسى فكتب ابى موسى الي عمر . فكتب عمر ان جزوا شعره ، وشمروا قميصه ، والزموه المسجد * عن عبد الله بن بريدة : ان عمر بن الخطاب خرج يعس المدينة فاذا هو بنسوة يتحدثن — فاذا هنّ يقلن اى أهل

المدينة اصبح . فقالت امرأة منهن : ابو ذؤيب . فلما أصبح سأل عنه فاذا هو من بني سليم فارسل اليه فاذا هو من أحسن الناس فلما نظر اليه عمر قال : انت والله ؟ ذئبهن مرتين أو ثلاثا — لا والذى نفسى بيده لاتجامعنى بارض أنا بها . قال له : ان كنت لابد مسيرى فسيرنى حيث سيرت ابن عمى . فأمر له بما يصلح وسيره الى البصرة * عن أبي سعيد مولى أبي اسيد . قال : كان عمر يعس في المسجد بعد العشاء الأخرة فلا يدع فيه أحداً إلا أخرجه . إلا رجلا قائما يصلى . فمر ذات ليلة على نفر جلوس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم أبى بن كعب . فقال : من أنتم . فقالوا نفر من قومك يا أمير المؤمنين . قال : ما خلفكم بعد الصلاة . قال أبيّ : إنا جلسنا لذكر الله قال فجلس معهم ثم قال لأدناهم منه رجلا خذ . قال: فدعا ثم استقرأهم رجلا رجلا حتي انتهى الى وأنا الى جنبه فقال لى : ادع فحصرت وأخذتنى من ذلك الرعدة حتى جعل يجد مسّ ذلك فقال : لو أن الرجل يقول « اللهم إغفر لنا ، اللهم ارحمنا . » قال ثم أخذ عمر يدعو فما كان من القوم أكثر دمعة ولا أشد بكاء منه . ثم قال : إيها الآن تفرقوا * عن جعفر بن زيد العبدى . قال : خرج عمر يعس المدينة ذات ليلة فمر بدار رجل من المسلمين فوافقه قائما يصلى فوقف يستمع قراءته فقرأ « والطور ، حتى بلغ : ان عذاب ربك لواقع ، ما له من دافع » . قال : قسم حق ورب الكعبة . فنزل عن حماره فاستند الى حائط فمكث مليا ثم رجع الى منزله فمرض شهراً يعوده الناس لا يدرون ما به *

﴿ الباب الخامس والثلاثون ﴾

فى ذكر غزاوته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانفاذه اياه في سرية

اتفق العلماء على أن عمر رضى الله عنه : شهد بدراً واحداً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يغب عن غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم * عن محمد بن سعد . قال : قالوا — يعنى العلماء بالسير شهد عمر بدراً واحداً والخندق والمشاهد كلها . فاما خروجه فى السرية فقد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تربة * عن محمد بن سعد . قال قالوا — يعنى العلماء بالسير ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب الى تربة فى شعبان سنة سبع من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثلاثين رجلا الى عجز هوازن بتربة وهى بناحية العبلا على أربع ليال من مكة فخرج وخرج معه دليل من بنى هلال . فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار فأتي الخبر هوازن فهربوا . وجاء عمر الى محالهم فلم يلق منهم أحدا فانصرف راجعاً الى المدينة *

﴿ الباب السادس والثاثون ﴾

فى ذكر فتوحه وحجاته

اعلم ان فتوح عمر كثير وانما نذكر من أعيانها . عن سيف بن عمر عن محمد بن عبد الله بن سواد وطلحة بن الأعلم وزياد بن سرخس [١]

---

(١) فى الدمشقية : سرحين الاحمرى باسناده

الاحمري باسنادهم . قالوا : أول ما عمل به عمر بن الخطاب : أن ندب الناس مع المثنى بن حارثة الشيباني الى فارس قبل صلاة الفجر من الليلة التي مات فيها أبو بكر ثم أصبح فبايع الناس . وعاد فندب الناس الى فارس فندبهم ثلاثاً كل يوم ينتدب أحدا وكان وجه فارس من أكره الوجوه اليهم ، وأثقلها عليهم ، لشدة سلطانهم وشوكتهم . فلما كان اليوم الرابع عاد فندب الناس فكان أول منتدب أبو عبيد بن مسعود . أجابه في اليوم الرابع أول الناس فانتخب عمر من أهل المدينة ومن حولها الف رجل وأمر عليهم أبا عبيد . فقيل له : استعمل رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : لاها الله ؛ اذا يا أصحاب النبي اندبكم فتتكلون وينتدب غيركم . بل أومر عليكم أولكم . انما فضلتموهم بتسرعكم الى أمثالها . ثم بعث الى أهل نجران ، ثم ندب أهل الردة فاقبلوا سراعا فرمى بهم العراق والشام . وكتب الى أهل اليرموك : بان عليكم أبا عبيدة بن الجراح . وكتب اليه : انك على الناس، فان أظفركم الله بهم فاصرف أهل العراق الى العراق . فكان أول فتح أتاه اليرموك على عشرين ليلة من متوفى أبا بكر * عن صالح بن كيسان عن عمر بن عبد العزيز قال : لما انتهى قتل أبي عبيد الي عمر واجتماع أهل فارس على رجل من آل كسرى . نادي في المهاجرين والأنصار وخرج حتى أتى صرار [١] . وقدم طلحة بن عبيد الله ، وسمي لميمنته عبد الرحمن بن عوف ، ولميسرته الزبير ابن العوام . واستخلف عليا على المدينة واستشار الناس ، فكلهم أشار

---

(١) في النوارية : ضرار والصحيح بالمهملة موضع أو ماء قرب المدينة على طريق العراق

عليه بالسير الى فارس . فنهاه عبد الرحمن . وقال : ان يهزم جيشك فليس كهزيمتك ، واشار عليه بسعد . فذهب الى القادسية وعاد الى المدائن ففتحها * وعن سيف [١] بن مخلد بن قيس العجلى عن أبيه . قال لما قدم بسيف كسرى ومنطقته على عمر بن الخطاب . قال : ان قوماً أدوا هذا لذوا أمانة . فقال على رضى الله عنه . انك عففت فعفت الرعية * وفى أيام عمر بصرت البصرة ، وفتحت الاهواز ، ورام هرمز ، وتستر ، والسوس ، وجند يسابور ، وخراسان ، وتور وجور [٢] ، واصطخر ، وفسا ، ودار بجرد ، وهى التى تولاها سارية بن زنيم وقال عمر : على المنبر يا سارية الجبل ، وكرمان ، وسجستان ، ومكر ، وحمص ، وقنسرين ، * ورى أبو بكر بن خيثمة قال حدثنا محمد بن بكار قال قرىء على أبى معشر . قال : بويع لعمر بن الخطاب فكانت وقعة فحل ويقال فحل بكسر الحاء في ذي القعدة على رأس خمسة أشهر من خلافته ، وحج بالناس عبد الرحمن بن عوف فى سنة ثلاث عشرة . وكان فتح دمشق فى رجب سنة أربع عشرة ، وحج عمر بالناس سنة أربع عشرة . ثم نزع خالد بن الوليد وأمر أبا عبيدة . وكانت اليرموك فى رجب سنة خمس عشرة ، وحج فيها عمر . وكانت عمواس والجابية فى سنة ست عشرة ، وحج فيها عمر . ثم كانت سرغ فى سنة سبع عشرة ، وحج فيها عمر . وكانت الرمادة [٣] فى سنة ثمان عشرة ، وفيها طاعون عمواس ، وفيها حج عمر . ثم كان فتح جلولاء في سنة تسع عشرة وأميرها سعد بن أبي وقاص .

---

(١) فى الدمشقية : عن سيف عن مخلد الخ (٢) وفيها : وترج وجور
(٣) فى الدمشقية الزيادة :

ثم كانت قيسارية فى ذلك العام وأميرها معاوية ، وحج عمر سنة تسع عشرة
ثم فتحت مصر سنة عشرين وأميرها عمرو بن العاص ، وحج فيها عمر .
ثم كانت نهاوند سنة احدى وعشرين وأميرها النعمان بن مقرن المزني ،
وحج فيها عمر . ثم كانت اذربيجان سنة ثنتين وعشرين وأميرها المغيرة
ابن شعبة ، وحج فيها عمر . وكانت اصطخر الأولى وهمدان فى سنة
ثلاث وعشرين ، وحج فيها عمر * عن الحسن[1] . قال : مصّر عمر
الأمصار والمدينة ، والبحرين ، والبصرة ، والكوفة ، والجزيرة ،
والشام *

﴿ الباب السابع والثلاثون ﴾

في تركه السواد غير مقسوم ووضعه الخراج عليه

عن ابراهيم التيمي[2] . قال : لما افتتح المسلمون السواد قالوا لعمر بن
الخطاب : اقسمه بيننا فأبى قالوا : انا افتتحناها عنوة . قال : فما لمن جاء
بعدكم من المسلمين فاخاف أن تفاسدوا بينكم في المياه وأخاف أن تقتتلوا
فاقر أهل السواد فى أرضهم وضرب على رءوسهم الضرائب ـ يعنى
الجزية ـ وعلى أرضهم الطسق ـ يعني الخراج ـ ولم يقسمها بينهم * عن
زيد بن اسلم عن أبيه عن عمر : لولا آخر المسلمين مافتحت قرية الاقسمتها
كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر * عن زيد بن اسلم عن أبيه .
قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : لولا انى اترك الناس ببابا لا شيء لهم

---

(١) فى الدمشقية : الحسين (٢) وفيها : التميمي .

ما فتحت قرية الا قسمتها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر * عن زيد بن اسلم عن أبيه . قال سمعت عمر يقول : ان عشت الى هذا العام المقبل لايفتح الناس قرية الا قسمتها بينهم كما قسم رسول الله خيبر * عن يزيد بن أبي حبيب . قال : كتب عمر الى سعد حين افتتح العراق : أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر ان الناس سألوك أن تقسم بينهم مغانمهم وما أفاء الله عليهم فاذا أتاك كتابي هذا فانظر ما أجلب الناس به عليك الى العسكر من كراع أو مال فاقسمه بين من حضر من المسلمين واترك الأرضين والأنهار لعمالها ليكون ذلك فى اعطيات المسلمين فانك ان قسمتها بين من حضر لم يكن لمن بقى بعدهم شيء * عن الحكم ان عمر بن الخطاب : بعث عثمان بن حنيف يمسح السواد فوضع على كل جريب عامراً أو غامراً حيث يناله الماء قفيزاً ودرهما . قال وكيع - يعنى الحنطة والشعير ووضع على جريب الكرم عشرة دراهم وعلى جريب الرطاب خمسة دراهم * عن الشعبى ان عمر : بعث عثمان بن حنيف فمسح السواد فوجده ستة وثلاثين الف الف جريب فوضع على كل جريب درهما وقفيزاً قال أبو عبيد: أرى حديث مجالد عن الشعبي هو المحفوظ ويقال ان حد السواد الذى وقعت عليه المساحة من لدن تخوم الموصل ماداً مع الماء الى ساحل البحر ببلاد عبادان من شرقى دجلة هذا طوله . واما عرضه فحده منقطع الجبل من أرض حلوان الى منتهى أطراف القادسية المتصل بالعذيب من ارض العرب . فهذا حدود السواد وعليها وقع الخراج * عن هشام بن محمد بن السائب . قال سمعت أبى يقول : انما سمى السواد سواداً لأن العرب لما جاؤا و نظروا الى مثل الليل من النخل والشجر والماء فسموه سوادا

﴿ الباب الثامن والثلاثون ﴾

فى ذكر عدله في رعيته

عن عامر الشعبى . قال قال عمر : والله لقد لانَ قلبى فى الله حتى هو ألين من الزبد ولقد اشتد قلبى في الله حتي لهو اشد من الحجر * عن عروة قال : كان عمر اذا اتاه الخصمان برك على ركبتيه وقال : اللهم اعني عليهما فان كل واحد يريدني على دينى * عن أبى فراس . قال : خطب عمر بن الخطاب . فقال يا أيها الناس الا انما كنا نعرفكم إذ بين اظهرنا النبى صلى الله عليه وسلم وإذ ينزل الوحى وإذ ينبئنا الله من أخباركم . ألا وان النبى صلى عليه وسلم قد انطلق وانقطع الوحي وانما نعرفكم بما نقول لكم " من اظهر منكم خيراً ظننا به خيراً واحببناه عليه ومن اظهر لنا شرا ظنناً به شرا وابغضناه عليه . سرائركم بينكم وبين ربكم " ألا وانه قد أتى على حين وأنا أحسب ان من قرأ القرآن يريد الله وما عنده فقد خيل لى بآخرة ان رجالا قدقرأوه يريدون بما عند الناس فاريدوا الله بقرائتكم وأريدوه باعمالكم . ألا وانى والله ما ارسل عمالى اليكم ليضربوا ابشاركم ولا ليأخذوا أموالكم ولكن ارسلتهم اليكم ليعلموكم دينكم وسننكم فمن فعل به سوى ذلك فليرفعه الى فو الذي نفسى بيده اذن لاقصنه فوثب عمرو بن العاصى . فقال : يا أمير المؤمنين افرأيت إن كان رجل من المسلمين على رعيته فأدب بعض رعيته إنك لمقصه منه . قال أي والذى نفس عمر بيده إذن لاقصنه منه أنى لاأقص منه وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ولا تنزلوهم

الغياض فتضيعوهم * عن جرير بن الله البجلي . أن رجلا كان مع أبى موسى الأشعرى وكان ذا صوت ونكاية في العدو فغنموا مغنماً فاعطاه أبو موسى بعض سهمه فأبى أن يقبله الا جميعا . فجلده أبو موسى عشرين صوتاً وحلقه فجمع الرجل شعره ثم ترحل الى عمر بن الخطاب حتى قدم عليه فدخل على عمر . قال جرير : وأنا أقرب الناس من عمر فأدخل يده فاستخرج شعره ثم ضرب به صدر عمر بن الخطاب . فقال : اما والله لولا . فقال : عمر صدق لولا النار : فقال أمير المؤمنين . انى كنت ذا صوت ونكاية في العدو وأخبره بأمره . وقال : ضربني أبو موسي عشرين صوطاً وحلق رأسي وهو يرى أن لا يقتص منه . فقال : عمر لأن يكون الناس كلهم على صرامة هذا أحب الى من جميع ما أفاء الله على فكتب عمر الى أبي موسى : سلام عليكم أما بعد فان فلانا أخبرنى بكذا وكذا فان كنت فعلت ذلك فى ملأ من الناس فعزمت عليك لما قعدت له فى ملأ من الناس حتى يقتص منك وان كنت فعلت ذلك في خلاء من الناس فاقعد له في خلاء من الناس حتى يقتص منك فقدم الرجل . فقال له الناس : أعف عنه . فقال لا والله ! لا أدعه لأحد من الناس فلما قعد أبو موسى ليقتص منه رفع الرجل رأسه الى السماء ثم قال : اللهم قد عفوت عنه * وروى عمر بن شبة باسناد له . قال قال : عمرو بن العاصى لرجل من تجيب يا منافق . فقال التجيبي : ما نافقت منذ أسلمت ولا اغسل لى رأساً ولا ادهنه حتي آتى عمر فأتى عمر . فقال : يا امير المؤمنين ان عمرو نفقني ولا والله ما نافقت منذ أسلمت . فكتب عمر إلى عمرو . وكان إذا غضب كتب إليه العاصى بن العاصى : أما بعد فان فلاناً التجيبي ذكر انك نفقته وإنى أمرته ان اقام عليك



شاهدين أن يضربك أربعين أو سبعين . فقام فقال : انشد الله رجلا سمع عمرو نفقنى إلا قام فشهد . فقام عامة أهل المسجد . فقال له حشمه أتريد أن تضرب الامير ، قال وعرض عليه الأرش . فقال : لو ملأت لى هذه الكنيسة ما قبلت . فقال له حشمه : أتريد أن تضرب الأمير ؟ فقال ما أري لعمر هاهنا طاعة . فلما أبى [1] . قال عمرو : أتركوه فامكنه من السوط وجلس بين يديه . فقال : أتقدر أن تمتنع منى بسلطانك . قال : لا ،قال: فأمض لما أمرت به . قال فانى أدعك الله * عن سلام . قال سمعت الحسن يقول : جيء الى عمر رضى الله عنه بمال ، فبلغ ذلك حفصة أم المؤمنين فجاءت فقالت : يا أمير المؤمنين حق اقربائك من هذا المال . قد أوصى الله بالأقربين . فقال : يا بنية حق اقربائى فى مالى ، وأما هذا ففئ المسلمين . غششت اباك ، ونصحت أقربائك ؟ قومى ، فقامت والله تجر ذيلها * عن ابن عباس . قال : قدم علينا عمر بن الخطاب حاجا ، فصنع له صفوان بن أمية طعاماً قال فجاؤا بجفنة يحملها أربعة فوضعت بين يدى القوم فقام القوم يأكلون وقام الخدام . فقال عمر : مالى أرى خدامكم لا يأكلون معكم ؛ أترغبون عنهم . فقال سفيان ابن عبد الله : لا والله يا أمير المؤمنين ؛ ولكننا نستأثر عليهم ، فغضب غضباً شديداً . ثم قال : ما لقوم يستأثرون على خدامهم فعل الله بهم ، وفعل . ثم قال للخدام اجلسوا فكلوا فقعد الخدام يأكلون ولم يأكل أمير المؤمنين * عن سالم بن عبد الله . ان عمر بن الخطاب كان يدخل يده فى دبر البعير ويقول : اني لخائف أن أسأل عما بك * عن المسيب بن

---

(١) فى النورية : فلما ولى . قال عمرو ردوه فامكنه من السوط الخ

دارم . قال : رأيت عمر بن الخطاب يضرب جمّالا وهو يقول : حملت جملك مالا يطيق . قال : ورأيت عمر مر به سائل وعلى ظهره جراب مملوء طعاماً. فأخذه فنثره للنواضح ثم قال : ألآن سل ما بدا لك * عن السائب بن الأقرع : انه كان جالساً فى ايوان كسري فنظر الى تمثال يشير بأصبعه الى موضع . قال : فوقع في روعه أنه يشير الى كنز . قال : فاحتفرت ذلك الموضع فاستخرجت كنزاً عظيما وكتبت الى عمر أخبرته . وكتبت أن هذا شيء أفاء الله به على دون المسلمين قال فكتب الى عمر : انك أمير من أمراء المسلمين فاقسمه بين المسلمين * عن ثابت : ان ابا سفيان ابتنى داراً بمكة . فأتي أهل مكة الى عمر فقالوا : انه قد ضيق علينا الوادى ، وسيّل علينا الماء . قال فأتاه عمر فقال : خذ هذا الحجر فضعه ثمت ، وخذ هذا الحجر فضعه ثمت . ثم قال : الحمد لله الذى أذل أبا سفيان بالأبطح * عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه . قال : قدمنا مكة مع عمر فأقبل أهل مكة يسعون ، يا أمير المؤمنين : ابو سفيان حبس مسيل الماء علينا ليهدم منازلنا . فأقبل عمر ومعه الدرة فاذا ابو سفيان قد نصب احجاراً . فقال له : إرفع هذا فرفعه ، وهذا فرفعه ثم قال : وهذا ، وهذا . حتي رفع احجاراً خمسة أو ستة ثم استقبل عمر الكعبة فقال : الحمد لله الذى جعل عمر يأمر ابا سفيان ببطن مكة فيطيعه * عن جرير بن حازم . قال : سمعت الحسن يقول : حضر باب عمر سهيل بن عمرو ، والحارث ابن هشام ، وابو سفيان بن حرب ، ونفر من قريش من تلك الرؤس . وصهيب ، وبلال ، وتلك الموالى الذين شهدوا بدرا فخرج آذن عمر فاذن لهم وترك هؤلاء فقال ابو سفيان : لم أركاليوم قط يأذن لهؤلاء العبيد

ويتركنا على بابه لا يلتفت الينا. فقال سهيل بن عمرو — وكان رجلا عاقلا —: أيها القوم اني والله لقد أرى الذي في وجوهكم، ان كنتم غضابا فاغضبوا على أنفسكم، دُعي القوم ودعيتم، فاسرعوا وابطأتم، فكيف بكم اذا دُعوا يوم القيامة وتركتم * عن نوفل بن عمارة. قال: جاء الحارث ابن هشام، وسهيل بن عمرو الى عمر بن الخطاب فجلسا عنده وهو بينهما فجعل المهاجرون الأولون يأتون عمر. فيقول: هاهنا ياسهيل ها هنا يا حارث فينحيهما عنه[1]. فجعل الأنصار يأتون عمر فيقول: هاهنا يا سهيل، ها هنا يا حارث فينحيهما عنه. حتى صاروا في آخر الناس. فلما خرجا من عند عمر قال الحارث بن هشام لسهيل بن عمرو: الم تر ما صنع عمر بنا. فقال سهيل بن عمرو: أيها الرجل لا لوم عليه ينبغي ان نرجع باللوم على انفسنا. دُعي القوم فاسرعوا، ودعينا فأبطأنا. فلما قاما من عنده اتياه فقالا: يا أمير المؤمنين قد رأينا مافعلت اليوم وعلمنا انا أوتينا من أنفسنا، فهل من شيء نستدرك به؟ فقال لهما: لا اعلمه الا هذا الوجه واشار لهما[2] الى ثغر الروم. فخرجا الى الشام فماتا رحمهما الله * عن الحسن: ان رجلا أتي اهل ماء فاستسقاهم فلم يسقوه حتى مات عطشاً فاغرمهم عمر بن الخطاب ديته * عن أنس بن مالك. قال: كنا عند عمر بن الخطاب اذ جاءه رجل من اهل مصر فقال: يا أمير المؤمنين هذا مقام العائذ بك. قال: ومالك. قال: أجرى عمرو بن العاص الخيل بمصر فاقبلت (فرس لي)[3] فلما تراها الناس قام محمد بن عمرو.

---

(١) في النورية: فينحيهما عنهم. وكلاهما صحيح المعنى (٢) في الدمشقية: واشار الى تصرفهما الخ (٣) هذه زيادة عن النسختين ووجدت في النورية

فقال فرسى ورب الكعبة . فلما دني منى عرفته فقلت فرسى ورب الكعبة فقام يضربنى بالسوط ويقول : خذها ، خذها ، وانا ابن الاكرمين . قال فوالله ؟ ما زاد عمر على ان قال : اجلس : ثم كتب الى عمرو : « اذا جاءك كتابى هذا فاقبل واقبل معك بابنك محمدا . قال فدعى عمرو ابنه فقال : احدثت حدثا ؛ اجنيت جناية قال : لا ، قال : فما بال عمر يكتب فيك . قال فقدما على عمر . قال أنس فوالله انا لعند عمر بمنى إذ نحن بعمرو وقد اقبل فى إزار ورداء فجعل عمر يلتفت هل يرى ابنه فاذا هو خلف أبيه فقال أين المصرى . فقال : ها أنا ذا ، قال : دونك الدرة اضرب ابن الاكرمين اضرب ابن الاكرمين اضرب ابن الاكرمين قال : فضربه حتى أثخنه . ثم قال : اجلها على صلعة عمرو فوالله ؛ ما ضربك الا بفضل سلطانه . فقال : يا أمير المؤمنين لقد ضربت من ضربنى فقال : أما والله لو ضربته ما حلنا بينك وبينه حتي تكون انت الذى تدعه . ايا عمرو ! متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أحراراً امهم . ثم التفت الى المصرى . فقال : انصرف راشداً فان رابك ريب فاكتب الى *

﴿ الباب التاسع والثلاثون فى ذكر قوله وفعله فى بيت المال ﴾

قال قتادة : آخر مال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانمائة الف درهم من البحرين . فما قام من مجلسه حتى أمضاه . ولم يكن للنبى بيت مال ولا لأبى بكر وأول من اتخذ بيت المال عمر بن الخطاب * عن

علامة الاستشكال هنا فأتممت بها الكلام

مالك بن أوس قال: كان عمر يحلف على أيمان ثلاث يقول والله ما أحد أحق بهذا المال من أحد، وما أنا أحق به من أحد، ووالله؟ ما من المسلمين احد إلا وله فى هذا المال نصيب. إلا عبداً مملوكا ولكنا على منازلنا من كتاب الله عز وجل، وقسمنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالرجل وبلاؤه فى الاسلام، والرجل وقدمه فى الاسلام، والرجل وغناؤه فى الاسلام، والرجل وحاجته ووالله لئن بقيت لهم ليأتين الراعي بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو يرعى مكانه * عن موسى بن على عن ابيه. قال: ان عمر بن الخطاب خطب الناس بالجابية فقال: من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبى بن كعب، ومن اراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت، ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل، ومن أراد ان يسأل عن المال فليأتني. فان الله جعلنى خازنا وقاسما وانى بادىء بأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعطيهن، ثم المهاجرين الأولين أنا وأصحابى اخرجنا من مكة من ديارنا وأموالنا، ثم الانصار الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم. ثم قال: فمن أسرع الى الهجرة أسرع به العطاء، ومن أبطأ عن الهجرة أبطأ به العطاء، فلا يلوم الرجل الامناخ راحلته * عن ابن عمر. قال: قدم على عمر مال من العراق فأقبل يقسمه. فقام اليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين لو ابقيت من هذا المال لعدو ان حضر، اونائبة ان نزلت. فقال عمر: مالك قاتلك الله نطق بها على لسانك شيطان. لقاني الله حجتها. والله؟ لا أعصين الله اليوم لغد. لا * ولكن أعد لهم كما أعد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم * عن [1] أبى هريرة: انه قدم على عمر من

---

(١) فى النورية: عن الشعبي. واحسبها عن الشعبي. عن أبى هريرة لانه القادم بالمال

البحرين مال قال فقدمت عليه فصليت معه العشاء فلما رآني سلمت عليه. فقال : ما قدمت به قلت قدمت بخمسمائة الف . قال : أتدرى ما تقول قلت : ماية الف ، وماية الف ، وماية الف، حتى عددت خمساً قال: انك ناعس ارجع الى بيتك فنم ثم اغد على . قال فغدوت عليه فقال : ما جئت به .. قلت خمسمائة الف قال اطيب قلت نعم لا أعلم الا ذلك . فقال : للناس انه قدم على مال كثير فان شئتم أن نعد لكم عداً ، وان شئتم ان نكيله كيلا فقال له رجل : يا أمير المؤمنين انى قد رأيت هؤلاء الأعاجم يدونون ديوانا يعطون الناس عليه . فدون الديوان ففرض للمهاجرين فى خمسة آلاف ، وللانصار فى أربعة آلاف ، وفرض لازواج النبى صلى الله عليه وسلم في اثنى عشر الفا اثنى عشر الفاً * عن عبيد بن عبد الله . قال سمعت ابا هريرة يقول: قدمت على عمر بن الخطاب من عند ابي موسى الاشعرى بثمانمائة الف درهم فقال لى : بماذا قدمت . قلت قدمت بثمانمائة الف . قال : انما قدمت بثمانين الف درهم . قال قلت انما قدمت بثمانمائة الف درهم . قال : ألم أقل لك انك يمان احمق انما قدمت بثمانين الف درهم قال قلت [1] فكم ثمانمائة الف درهم فعددت ماية الف ، وماية الف حتي عددت ثمان مرة ماية الف فقال : اطيب ويلك . قلت : نعم . فبات عمر ليلته ارقاً حتى نودى لصلاة الصبح . قالت له امرأته : يا أمير المؤمنين ما نمت الليلة قال فكيف ينام عمر بن الخطاب وقد جاء الناس مالم يكن يأتيهم مثله منذ كان الاسلام ، فما يؤمن عمر لو هلك وذلك المال عنده ولم يضعه فى حقه . فلما صلى الصبح اجتمع اليه نفر من اصحاب رسول الله

---

(١) كذا فى النسختين بلفظ قال قلت ولعلها زائدة .

صلى الله عليه وسلم فقال لهم: انه قد جاء الناس الليلة مالم يأتهم مثله منذ كان الاسلام وقد رأيت رأياً فأشيروا على رأيت ان أكيل للناس بالمكيال. فقالوا. لا تفعل يا أمير المؤمنين ان الناس يدخلون في الاسلام ويكثر المال ولكن اعطهم على كتاب وكلما كثر الاسلام وكثر المال اعطيتهم قال: فأشيروا على بمن ابدأ منهم قالوا: بك ياامير المؤمنين انك ولى ذلك ومنهم من قال امير المؤمنين اعلم قال لهم لا، ولكن ابدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الأقرب فالاقرب اليه. فوضع الديوان على ذلك! قال عبيدالله: بدأ ببنى هاشم والمطلب فأعطاهم جميعاً، ثم أعطا بنى عبد شمس ثم بنى نوفل بن عبد مناف * عن محمد بن سعد يرفعه الى محمد بن سيرين عن الاحنف. قال: كنا جلوساً بباب عمر فمرت جارية فقالوا سرية أمير المؤمنين فقالت ما هى لامير المؤمنين بسرية وما تحل له انها من مال الله. فقلنا: فماذا يحل له من مال الله فما هو الا قدران بلغت وجاء الرسول فدعانا فأتيناه فقال ماذا قلتم فقلنا: لم نقل بأسا مرت جارية فقلنا هذه سرية أمير المؤمنين فقالت ماهي لأمير المؤمنين بسرية وما تحل له انها من مال الله فقلنا ماذا يحل له من مال الله. فقال: عمر أنا أخبركم بما استحل منه. تحل لى حلتان حلة فى الشتاء وحلة فى القيظ، وما احج عليه واعتمر من الظهر، وقوتى وقوت اهلى كقوت رجل من قريش ليس بأغناهم ولا بأفقرهم، ثم انا بعد رجل من المسلمين يصيبنى ما أصابهم * عن عروة ان عمر بن الخطاب قال: لا يحل لى من هذا المال إلا ما كنت آكلاً من صلب مالى * قال ابن سعد قال محمد بن ابراهيم كان عمر يستنفق كل يوم درهمين له ولعياله وانفق فى حجته ثمانين ومائة

درهم * روى ابن سعد باسناده عن عمر انه قال : أنزلت مال الله منى بمنزلة مال اليتيم فان استغنيت عففت عنه ، وان افتقرت أكلت بالمعروف * وعن عمر : انه كان اذا احتاج الى صاحب بيت المال فاستقرضه فربما عسر فيأتيه صاحب بيت المال يتقاضاه فيلزمه فيحتال له عمر . وربما خرج عطاءه فقضاه * وخرج يوماً حتى أتى المنبر وقد كان قد اشتكى شكوى فنعت له العسل وكان فى بيت المال عكة فقال : ان أذنتم لى فيها أخذتها ، والا فانها على حرام . فأذنوا له فيها . وقال : عمر مامثلى ومثل هؤلاء الا كقوم سافروا فدفعوا نفقاتهم الى رجل منهم فقالوا له أنفق علينا فهل له أن يستأثر منها بشىء ، قالوا : لا يا أمير المؤمنين قال : فكذلك مثلي ومثلهم * قال ابن سعد وقال ابو امامة بن سهل مكث عمر زماناً لا يأكل من المال شيئاً حتى دخلت عليه في ذلك خصاصة فأرسل الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشارهم فقال : قد شغلت نفسى بهذا الأمر فما يصلح لى منه فقال عثمان كل واطعم ؛ وقال ذلك سعيد بن زيد . وقال لعلى ماتقول انت قال غداء وعشاء فأخذ عمر بذلك * عن ابن عمر قال جمع عمر الناس بالمدينة حين انتهى اليه فتح القادسية ودمشق فقال : انى كنت امرؤ تاجراً يغنى الله عيالى بتجارتى وقد شغلتمونى بأمركم هذا فماذا ترون انه يحل لى من هذا المال . فأكثر القوم وعلى * ساكت . فقال ماتقول يا على : قال ما أصلحك وأصلح أهلك بالمعروف ليس لك من هذا المال غيره . فقال القول ما قاله ابن ابى طالب * عن أسلم قال قام رجل الى عمر بن الخطاب فقال ما يحل لك من هذا المال قال ما اصلحنى واصلح عيالى بالمعروف حلة للشتاء وحلة للصيف وراحلة للحج والعمرة ودابة لحوائجه وجهاده * عن

الزهري قال : انكسرت قلوص من ابل الصدقة فنحرها عمر ودعى الناس عليها . فقال له العباس : لو كنت تصنع بنا هكذا . فقال عمر : إنا والله ما وجدنا لهذا المال سبيلا الا ان يؤخذ من حق فيوضع فى حق ولا يمنع من حق * عن حارثة بن مضرب . قال قال عمر : انى أنزلت نفسى من هذا المال منزلة ولى اليتيم ان استغنيت استعففت ، وان احتجت استقرضت فاذا أيسرت قضيت * عن على . قال قال عمر بن الخطاب للناس : ما ترون فى فضل فضل عندنا من هذا المال . فقال الناس : يا أمير المؤمنين قد شغلناك عن أهلك وضيعتك وتجارتك فهولك فقال لى : ماتقول انت . فقلت قد أشاروا عليك . فقال : قل . فقلت لم تجعل يقينك ظناً . قال : لتخرجن مما قلت فقلت اجل والله لاخرجن منه أتذكر إذ بعثك رسول الله ساعياً فأتيت العباس بن عبد المطلب فمنعك صدقته فكان بينكما شيء فقلت لى انطلق معى الى نبى الله فوجدناه خاثراً فرجعنا ثم غدونا عليه فوجدناه طيب النفس فأخبرته بالذى صنع فقال لك : أما علمت أن عم الرجل صنو ابيه ، وذكرنا له الذى رأينا من خثوره فى اليوم الاول والذى رأينا منه من طيب النفس فى اليوم الثانى فقال انكما أتيتمانى فى اليوم الاول وقد بقى عندى من الصدقة ديناران فكان الذى رأيتما من خثورى ، وأتيتمانى وقد وجهتهما فذاك الذى رأيتما من طيب نفسى . فقال : عمر صدقت والله ! لاشكرن لك الأولى والأخرى * عن الربيع بن زياد الحارثى : إنه وفد على عمر بن الخطاب فأعجبته هيئته . فشكى عمر وجعاً به من طعام يأكله . فقال : يا أمير المؤمنين إن أحق الناس بمطعم طيب ، وملبس لين ، ومركب وطيء ، لأنت وكان متكئاً وبيده جريدة — فاستوى جالساً فضرب بها رأس

الربيع بن زياد . وقال له : والله ! ما أردت بهذا إلا مقاربتى . وإن كنت لأحسب فيك خيراً ألا أخبرك بمثلي ومثل هؤلاء . إنما مثلنا كمثل قوم سافروا فدفعوا نفقاتهم إلى رجل منهم فقالوا له : أنفق علينا ، فهل له أن يستأثر عليهم بشيء قال: لا * عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب : السنة ثلاثمائة وستون يوماً . وإن حقاً على عمر أن يكسح بيت المال فى كل سنة يوماً [١] عذراً إلى الله عز وجل — أى لم أدع فيه شيئاً * عن الحسن : أن عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، كانا يرزقان المؤذنين ، والأئمة ، والمعلمين ، والقضاة * عن الحسن قال : بينما عمر يمشى في سكة من سكك المدينة إذا هو بصبية تطيش على وجه الأرض . تقوم مرة وتقع أخرى فقال عمر : يا ويحها [٢] يا بؤسها ! من يعرف هذه منكم . فقال عبدالله بن عمر : أو ما تعرفها ياأمير المؤمنين . قال : لا ، ومن هي قال : هذه إحدى بناتك . قال : وأى بناتي هذه قال : هذه فلانة بنة عبدالله بن عمر . قال : ويحك ؛ ما صيرها إلى ما أري . قال : منعك ما عندك . قال : ومنعى ماعندى منعك أن تطلب لبناتك ما تكسب الأقوياء لبناتهم إنه والله مالك عندي غير سهمك فى المسلمين ؛ وسعك أو عجز عنك هذا كتاب الله بيني وبينكم * عن مالك بن أوس . قال قال عمر : ما أحد إلا وله فى هذا المال حق ، إلا ما ملكت أيمانكم * عن عاصم بن عمر . قال : بعث إلى عمر عند الهجير أو عند صلاة الصبح . فأتيته فوجدته جالساً فى المسجد فحمد الله عز وجل وأثنى عليه ثم قال : « أما بعد فانى لم أكن أرى شيئاً

---

(١) فى الدمشقية: نفقاً ؛ بدل قوله يوماً وفيها : إنى لم أدع الخ بدل قوله : أى لم أدع (٢) وفيها : يا نحوسها ، يا بؤسها .

من هذا المال يحل لى قبل أن أليه إلا بحقه، ثم ما كان أحرمه على منه حين وليته ، فعاد أمانتي وإنى كنت أنفقت عليك من مال الله شهراً فلست بزائد عليه . وإنى أعطيك ثمري بالعالية فخذ ثمنه فبعه ثم إئت رجلا من تجار قومك فكن إلى جانبه فاذا ابتاع شيئاً فاستشركه وأنفقه عليك وعلى أهلك قال : فذهبت ففعلت * عن قتادة قال : كان معيقيب على بيت مال عمر فكسح بيت المال يوماً فوجد فيه درهماً فدفعه إلى ابن لعمر قال معيقيب : ثم انصرفت إلى بيتى فاذا رسول عمر قد جاء يدعونى ، فجئت فاذا الدرهم فى يده . فقال : ويحك يا معيقيب ! أوجدت علىّ فى نفسك شيئاً ، أو مالى ولك . قلت : وما ذاك . قال : أردت أن تخاصمنى أمة محمد فى هذا الدرهم يوم القيامة * وروى عن عمر بن شبة باسناد له . أن عبد الله بن الأرقم قال لعمر إن عندنا حلية من حلية جلولاء وآنية وفضة . فأنظر ما تأمر فيها . قال : إذا رأيتنى فارغاً فآذنى . قال : فجاءه يوماً فقال : يا أمير المؤمنين إنى أراك اليوم فارغاً . قال : ابسط لى نطعاً فبسطه ثم أتى بذلك المال فصبه عليه . فأتي فوقف فقال : اللهم إنك ذكرت هذا المال فقلت « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة » وقلت « لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما أتاكم » اللهم إنا لا نستطيع إلا أن نفرح بما زينت لنا ، اللهم انى أسألك أن تضعه في حقه ، وأعوذ بك من شره قال فأتى بابن له يقال له عبد الرحمن بن لهيبة (١) . فقال : يا أبتاه هب لى خاتماً . قال : إذهب إلى أمك تسقيك سويقاً . فما أعطاه شيئاً * وعن عبد الرحمن بن غنم . قال : شهدت عمر ينظر فى

---

(١) فى النورية : ابن نهية وحكاهما فى الاصابة

أمور الناس حتى تعالى النهار وإفترق عنه الناس وقام إلى منزله فاستتبعني فلما صار فيه قال لجارية : آتنا غدائنا . فقربت خبزاً وزيتاً فقال : ويحك ألا جعلت مكان الزيت سمناً قالت : يا أمير المؤمنين إنك جعلت مال الله في أمانتي وإن فرق الزيت يقوم بكذا وكذا ، وفرق السمن يقوم بكذا وكذا . فقال : ويحك أما علمت إن داود كان يعمل ، فيأكل من عمل يديه * عن عاصم بن عمر عن عمر قال : إني لا أجد يحل لي أن آكل من من مالكم هذا إلا ما كنت آكل من صلب مالي الخبز والزيت ، والخبز والسمن وكان ربما يؤتى بالجفنة وقد صبغت [١] بالزيت وما يليه منها بسمن فيعتذر إلى القوم ويقول : إني رجل عربي ولست أستمري الزيت * وقال القاسم : خطب عمر الناس فقال . إن أمير المؤمنين يشتكي بطنه من الزيت فان رأيتم أن تحلوا له ثلاثة دراهم ثمن عكة سمن من بيت مالكم فافعلوا * عن ياشرة [٢] بن سُنى اليزني قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول يوم الجابية وهو يخطب الناس إن الله عز وجل جعلني خازناً لهذا المال وقاسمه ثم قال : بل الله يقسمه وأنا بادئ بأهل النبي صلى الله عليه وسلم ثم أشرفكم . ففرض لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف الاجويرة وصفية وميمونة . قالت عائشة : إن رسول الله كان يعدل بيننا فعدل بينهن عمر . ثم قال أنا بادئ بأصحابي المهاجرين الأولين فانا أخرجنا من ديارنا ظلماً وعدواناً ثم أشرفهم ففرض لاصحاب بدر [٣] منهم خمسة آلاف ، ولمن كان شهد بدراً من الانصار أربعة آلاف ، وفرض لمن

---

(١) في الدمشقية : صنعت وكذا في الرياض . (٢) وفيها : ناشرة بن سمي النبري . (٣) في النسختين لأصحاب بيت منهم والمحفوظ كما أثبتناه

شهد أحداً ثلاثة آلاف ، وقال : من أسرع فى الهجرة أسرع به العطاء .
ومن أبطأ فى الهجرة أبطأ به العطاء فلا يلومن رجلا إلا مناخ راحلته .
وإني أعتذر اليكم من خالد بن الوليد إنى أمرته أن يحبس هـذا المال على
ضعفة المهاجرين . فأعطاه ذا البأس ، وذا الشرف ، وذا اللسان . فنزعته[١]
وأمرت أبا عبيدة بن الجراح * عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب .
إن عمر بن الخطاب : كتب المهاجرين على خمسة آلاف ، والأنصار على
أربعة آلاف ، ومن لم يشهد بدراً من أبناء المهاجرين على أربعة آلاف
وكان فيهم عمرو[٢] بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومى واسامة بن زيد
ومحمد بن عبدالله بن جحش الاسدي وعبد الله بن عمر . فقال عبد الرحمن
بن عوف : إن ابن عمر ليس من هؤلاء . إنه ، وإنه . فقال ابن عمر : إن كان
لى حق فأعطينه وإلا فلا تعطنى . فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف : اكتبه
على خمسة آلاف وا كتبنى على أربعة آلاف . فقال عبد الله : لا أريد هذا
فقال عمر : والله لا أجتمع أنا وأنت على خمسة آلاف * عن جعفر بن محمد
عن أبيه . قال : لما وضع عمر الديوان أستشار الناس . فقال : بمن أبدأ .
فقالوا : إبدأ بنفسك يا أمير المؤمنين قال : لا ، والكنى أبدأ بالاقرب
فالاقرب من النبى صلى الله عليه وسلم فبدأ بهم * وعن سفيان[٣] عن ابي
اسحاق عن مصعب بن سعد : إن عمر بن الخطاب فرض لاهل بدر في
ستة آلاف ، وفرض لامهات المؤمنين فى عشرة آلاف وفضل عائشة فى
ألفين لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها ، الا صفية بنت حي ،

---

(١) فى النورية : فنزعته عنه الخ (٢) وفيها : عمر بن ابى سلمة (٣) فى الدمشقية :
عن منصور بن سعد .

وجويرة فرض لهما ستة آلاف ستة آلاف ، وفرض لنساء من نساء[١] المهاجرات في الف منهم أم عبد * قال وكيع عن اسماعيل بن أبى خالد عن قيس . فرض عمر لأهل بدرعربيهم ومولاهم في خمسة آلاف خمسة آلاف وقال : لافضلنهم على من سواهم * عن[٢] الزهرى : فرض عمر للعباس عشرة آلاف * عن ابى سلمة بن عبد الرحمن . قال قال عمر : انى مختار[٣] المسلمين على الاعطية ومدونهم ومتحر الحق . فقال عبد الرحمن وعثمان وعلى : ابدأ بنفسك . قال : لا ، بل ابدأ بعم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الاقرب فالاقرب منهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرض للعباس فبدأ به ، ثم فرض لاهل بدر خمسة آلاف خمسة آلاف ، ثم فرض لمن بعد بدر الى الحديبية أربعة آلاف أربعة آلاف ، ثم فرض لمن بعد الحديبية الى أن أقلع أبو بكر عن أهل الردة ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف ودخل فى ذلك من شهد الفتح ، ثم فرض لاهل القادسية وأهل الشام وأصحاب اليرموك الفين الفين ، وفرض لاهل البلاء البارع منهم الفين وخمسمائة الفين وخمسمائة فقيل له : لو ألحقت أهل القادسية بأهل الايام . فقال : لم أكن لالحقهم بدرجة من لم يدركوا .[٤] لاها الله اذاً . وقيل له : قد سويتهم على بعد دارهم بمن قربت داره . فقال : كانوا أحق بالزيادة لانهم كانوا ردءا الحتوف ، وشجي العدو . وايم الله ؟ ما سويتهم حتى استبطنتهم[٥] . وللروادف الذين ردفوا بعد افتتاح القادسية واليرموك ألفاً ألفاً ، ثم الروادف المثنى خمسمائة خمسمائة

---

(١) فى الدمشقية : من نساء المهاجرين (٢) سقط هذا الخبر من النورية (٣) وفيها انى مجتد المسلمين على الاعطيه ومنجز الحق (٤) الدمشقية : الاها الله اذن (٥) فى النوريه استطبتهم

ثم الروادف الثلاث بعدهم ثلاثمائة ثلاثمائة سواء كل طبقة في العطاء ليس فيما بينهم تفاضل ، قويهم وضعيفهم ، عربيهم وأعجميهم فى طبقاتهم سواء حتى اذا حوى أهل الامصار ماحووا من سباياهم ، وردفت الربع من الروادف فرض لهم على خمسين ومائتين ، وفرض لمن ردف من الروادف الخمس على مائتين. فكان آخر من فرض له عمر أهل هجر على مائتين . ومات عمر على ذلك . — وأدخل عمر فى أهل بدر أربعة من غير أهل بدر الحسن والحسين وابا ذر وسلمان * عن أبي سلمة . قال : فرض للعباس على خمسة وعشرين ألفاً . وقال الزهرى : على اثنى عشر ألفاً * قال[1] : زهرة ومحمد بن أبى سلمة ومحمد وطلحة والمهلب باسنادهم . وعمرو عن الشعبى والمستنير عن ابراهيم : وجعل نساء أهل بدر على خمسمائة خمسمائة ، ونساء من بعد أهل بدر الى الحديبية اربعمائة اربعمائة ، ونساء من بعد ذلك على الايام ثلاثمائة ثلاثمائة ، ثم نساء القادسية على مائتين مائتين . ثم سوى بين النساء بعد ذلك . وجعل الصبيان من أهل بدر وغيرهم سواء مائة مائة ، وفرض لازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف عشرة آلاف الا من جرى عليه الملك . وفضل عائشة بألفين فأبت . فقال : بفضل منزلتك عند رسول الله فاذا أخذت فشأنك * عن أبي سلمة ومحمد ومهلب وطلحة . قالوا : لما أعطى عمر ذلك فى سنة خمس عشرة وكان صفوان بن أمية قد افترض من أهل القادسية[2] وسهيل بن عمرو . فلما دعى صفوان وقد رأى ما أخذ أهل بدر ومن بعدهم الى الفتح فأعطاه فى أهل الفتح . قال : لست آخذ أقل

---

(١) النورية : عن ابراهيم فقط لم يذكر غيره (٢) كذا فى النسختين ولعل الـكلام بزيادة « هو » وسهيل الخ .

مما أخذ من هو دوني . فقال : انما أعطيهم على السابقة فى الاسلام ، لا على الاحساب . قال : فنعم اذاً ، فأخذ . وقال : أهل ذلك هم * ولما بلغ القسم سهيل بن عمرو ، والحارث بن هشام قالا : انت تعرف قريشاً وتقصر[١] بنا . قال : انما القسم على السابقة وقد سُبقتما . قالا : فنعم اذاً وان كنا سبقنا الى ذلك لا نسبق الى الجهاد وأخذا * وعن سيف بن عبد الملك بن عمير . قال : أصاب المسلمون يوم المدائن بساط كسرى[٢] ثقل عليهم أن يذهبوا به ، وكانوا يعدونه للشتاء اذا ذهبت الرياحين . فكانوا اذا أرادوا الشرب شربوا عليه ، فكانهم فى رياض وبساتين ، وكان البساط واحد[٣] وستون في ستين . أرضه بذهب ، ووشبه بفصوص ، وثمره بجوهر ، وورقه بحرير وماء ذهب — فلما قسم سعد فيهم فضل عنهم فلم يتفق قسمه فجمع سعد المسلمين وقال : ان الله قد ملأ أيديكم وقد عسر قسم هذا البساط ولا يقوى على شرائه أحد ، فأري أن تطيبوا فيه أنفسا لامير المؤمنين يضعه حيث يشاء ففعلوا . فلما قدم على عمر بالمدينة رأى رؤيا[٤] فجمع الناس فحمد الله وأثنى عليه واستشارهم فى البساط وأخبرهم خبره فمن بين مشير بقبضه[٥] ، وآخر مفوض اليه ، وآخر مرفق . فقام على رضى الله عنه حين رأى عمر يأبى حتى انتهى اليه . فقال: لم تجعل علمك جهلا . ويقينك شكا . ليس لك من الدنيا ، الا ما اعطيت فأمضيت . أو لبست فأبليت . أو اكلت فأفنيت . فقال : صدقتنى ،

---

(١) الدمشقية : وتقصرها (٢) وفيها : بهار كسرى قلت والبهار (٣) وفيها : فكانهم فى ريض واحد ست فى ست أرضه الخ . (٤) وفيها : رأى رأياً (٥) وفيها : بمصه . وبدل مرفق : موفق .

فقسمه بين المسلمين فأصاب عليا رضى الله عنه قطعة منه فباعها بعشرين الف ، وما هى بأجود تلك القطعة * عن الزهرى . ان عمر كسا اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم . فلم يكن فيها ما يصلح للحسن والحسين . فبعث إلى اليمن فأتى لهما بكسوة . فقال : الآن طابت نفسى * عن عامر بن شقيق . إنه سمع أبا وائل يقول : استعملنى ابن زياد على بيت المال فأتانى رجل بصك . فقال فيه : اعط صاحب المطبخ ثمانمائة درهم . فقلت له : مكانك ، ودخلت على ابن زياد فحدثته فقلت : إن عمر استعمل عبدالله بن مسعود على القضاء وبيت المال ، وعثمان بن حنيف على ما سقى الفرات ، وعمار بن ياسر على الصلاة والجند . ورزقهم كل يوم شاة فجعل نصفها وسقطها وأكارعها لعمار لانه كان على الصلاة والجند ، وجعل لعبد الله بن مسعود ربعها ، وجعل لعثمان بن حنيف ربعها ثم قال : ان مالا يؤخذ منه كل يوم شاة ان ذلك فيه لسريع . فقال ابن زياد : ضع ضع ، المفتاح . واذهب حيث شئت *

﴿ الباب الأربعون ﴾

فى ذكر حذره من المظالم وخروجه منها بتسليم نفسه للقصاص

عن سلام بن منيح التميمي . قال قال الاحنف بن قيس : وفدنا الى عمر بفتح عظيم . فقال : أين نزلتم فقلت : في مكان كذا ، فقام معنا حتى انتهينا الى مناخ ركائبنا فجعل يتخللها ببصره . ويقول : ألا اتقيتم الله في ركائبكم هذه ، ألا علمتم أن لها عليكم حقاً ، ألا خليتم عنها فأكلت من نبت

الارض فقلنا : يا أمير المؤمنين إنا قدمنا بفتح عظيم فأحببنا التسرع إلى أمير المؤمنين وإلى المسلمين بما يسرهم . ثم انصرف راجعاً ونحن معه فلقيه رجل فقال : يا أمير المؤمنين انطلق معى فأعدنى على فلان فانه ظلمني . قال فرفع الدرة نخفق بها رأسه . وقال : تدعون عمر وهو معترض لكم حتي اذا شغل بأمر من أمور المسلمين أتيتموه ، أعدنى ، أعدنى . فانصرف الرجل وهو يتذمر . فقال عمر : على بالرجل فألقى اليه المخفقة . فقال : امتثل قال لا ، ولكن ادعها لله ولك . قال : ليس كذلك إما تدعها لله وارادة ماعنده أو تدعها لى فأعلم ذلك قال أدعها لله . قال : انصرف ثم جاء يمشى حتى دخل منزله ونحن معه فافتتح الصلاة فصلى ركعتين ثم جلس فقال : يا ابن الخطاب . كنت وضيعاً فرفعك الله . وكنت ضالا فهداك الله ، وكنت ذليلا فأعزك الله ثم حملك على رقاب المسلمين فجاءك رجل يستعديك فضربته ماتقول لربك غدا اذا أتيته . فجعل يعاتب نفسه معاتبة ظننت انه من خير اهل الارض *عن اياس بن سلمة عن ابيه قال : مر علىّ عمر بن الخطاب وأنا فى السوق وهو مار فى حاجة له ومعه الدرة فقال : هكذا أمط عن الطريق ياسلمة قال ثم خفقنى[1] بها خفقة فما أصاب الا طرف ثوبى — فأمطت عن الطريق فسكت عنى حتى كان في العام المقبل فلقيني فى السوق . فقال : ياسلمة أردت الحج العام فقلت : نعم يا أمير المؤمنين فأخذ بيدى فما فارقت يده من يدى حتى دخل بى بيته فأخرج كيساً فيه ستمائة درهم . فقال : ياسلمة استعن بهذه واعلم انها من الخفقة التي خفقتك عام أول . فقلت : يا أمير المؤمنين ما ذكرتها حتي ذكرتنيها . قال : والله ؟

---

(١) فى الدمشقية : عفقنى عفقة — ومن العفقة التى عفقتك

مانسيتها بعد * عن عاصم بن عبد الله[١] قال: قال عمر بن الخطاب تحت شجرة فى طريق مكة . فلما اشتدت عليه الشمس أخذ عليه ثوبه وقام . فناداه رجل غير بعيد منه : يا أمير المؤمنين هل لك فى رجل قد رثدت حاجته وطال انتظاره . قال : من رثدها . قال : انت . قال : فجاراه القول حتى ضربه بالمخفقة . فقال : عجلت على قبل أن تنظر فىَّ فان كنت مظلوماً رددت الى حقى ، وان كنت ظالماً رددتنى . فأخذ عمر طرف ثوبه وأعطاه المخفقة وقال له : اقتص . فقال: ما أنا بفاعل . فقال. والله ! لتفعلن أو لتفعلن كما يفعل المنصف من حقه . قال : فاني أغفرها فأقبل عمر على رجل[٢] . فقال : انصفه من نفسى اصلح من أن ينتصف منى وأنا كاره ، فلو كنت فى الادراك لسمعت حنين عمر - يعنى بكاءه قال ابو بكر : - رثدت — احتبست ورثدها حبسها . وقد رويت لنا هذه الحكاية عن عاصم عن عبد الله بن عامر وهو الاشبه أنبأنا بها عبد الوهاب (باسناده) عن عبد الله بن عامر بن ربيعة . قال : كنت مع عمر بن الخطاب في طريق مكة - فذكر نحو ما تقدم) *عن جابر الجعفى . انه سمع سالم بن عبدالله قال : نظر عمر الى رجل أذنب ذنباً فتناوله بالدرة فقال الرجل : يا عمر ائن كنت أحسنت فلقد ظلمتنى ، وان كنت أسأت فما علمتنى . قال: صدقت فأستغفر الله ، دونك فاقتد من عمر . فقال الرجل : أهبها لله وغفر الله لى ولك *[٣]

---

(١) فى النورية : عن عاصم بن عبيد قال كان عمر الخ وقوله : قال الثانية هي من القيلولة (٢) فى النوربة : على الرجل فقال انصف من الخ
(٣) هنا آخر الجزء الرابع وأول الخامس من تجزئة المصنف

﴿ الباب الحادى والاربعون ﴾

فى ذكر ملاحظته لعماله ووصيته إياهم والبحث عن أحوالهم

عن عمرو بن ميمون . قال : رأيت عمر بن الخطاب قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان ، وعثمان بن حنيف . فقال : كيف فعلتما ، اتخافا أن تكونا حملتما الارض مالاتطيق . فقالا : حملناها امراً هى له مطيقة . قال : انظرا أن تكونا حملتما الارض مالا تطيق . قالا : لا ، فقال عمر : لئن سلمنى الله لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن الى رجل بعدى أبداً . فما أتت عليه الا أربعة حتي أصيب [1] * عن عمارة بن خزيمة بن ثابت . قال : كان عمر بن الخطاب اذا استعمل عاملا كتب عليه كتاباً وأشهد عليه رهطا من الأنصار أن لا يركب برذونا ، ولا يأكل نقياً ، ولا يلبس رقيقاً ، ولا يغلق بابه دون حاجات المسلمين . ثم يقول : اللهم أشهد * عن عمرو بن مرة . قال : كان عمر يكتب الى أمراء الانصار : « بان لكم معشر الولاة حق على الرعية ولهم مثل ذلك [2] فانه ليس من حلم أحب الى الله ولا أعم نفعاً من حلم امام ورفقه ، وانه ليس جهل أبغض الى الله ولا أعم ضررا من جهل أمام وخرقه ، وانه من يطلب العافية فيمن بين ظهرانيه ينزل الله عليه العافية من فوقه * عن محمد بن سعد . قال : كان عمر بن الخطاب قد استعمل النعمان على ميسان ، وكان يقول الشعر فقال :

ألاهل أتى الحسناء أن حليلها ‏ ‏ بميسان يسقى فى زجاج وحنتم

---

(١) فى النورية : فما أتت عليه أربعة ايام الا وأصيب (٢) فى الدمشقية : حكم والصحيح حلم

اذا شئت غنتنى دهاقين قرية ... ورقاصة تجثو على كل منسم

فان كنت ندمانى فبالا كبر اسقنى ... ولا تسقنى بالأصغر المتثلم (١)

لعل أمير المؤمنين يسوءه ... تنادمنا فى الجوسق المتهدم

فلما بلغ عمر قوله قال : نعم والله ؛ انه ليسوءنى من لقيه فليخبره انى قد عزلته . فقدم عليه رجل من قومه فأخبره بعزله فقدم على عمر فقال والله ! ما صنعت شيئاً مما قلت ، ولكن كنت امرأ شاعراً وجدت فضلا من قول فقلت فيه الشعر . فقال عمر : والله ! لا تعمل لى على عمل ما بقيت ، وقد قلت ماقلت * عن الزبير بن بكار . قال : كان النعمان بن عدى بن نضلة مع أبيه بأرض الحبشة واستعمله عمر بن الخطاب على ميسان . فقال النعمان :

من مبلغ الحسناء أن حليلها ... بميسان يسقى فى زجاج وحنتم

إذا شئت غنتنى دهاقين قرية ... وصناجة تجذو على كل منسم

اذا كنت ندمانى فبالا كبر أسقنى ... ولا تسقنى بالأصغر المتثلم

لعل أمير المؤمنين يسوءه ... تنادمنا بالجوسق المتهدم

فعزله عمر * قال الزبير وحدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الخزامى عن أبيه . قال : لما بلغ عمر بن الخطاب هذا الشعر كتب إلى النعمان بن نضلة : « بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله الا هو اليه المصير . أما بعد فقد بلغني قولك :

لعل أمير المؤمنين يسوءه ... تنادمنا في الجوسق المتهدم

وايم الله ! انه ليسوءني ، وعزله . فلما قدم على عمر بكته بهذا الشعر فقال :

---

(١) سقط هذا البيت من النسختين النورية والمصرية

يا أمير المؤمنين ما شربتها قط وما ذاك الشعر الا شيء طفح على لسانى فقال عمر أظن ذاك ولكن لاتعمل لى على عمل أبداً * عن محمد بن اسحاق . ان عمر بن الخطاب : إستعمل النعمان بن عدي بن نضلة على ميسان من أرض البصرة فقال أبياتاً وذكر الابيات ونحو القصة[١] . قلت وقد ذكرنا فى الرواية الاولى تجثو وفى الثانية تجذو بالذال وهو الصحيح وكذلك أنشدناه شيخنا أبو منصور اللغوى تجذو بالذال وقال لنا معناه تنتصب قال - والمنسم - استعاره من البعير وهو بمنزلة الظفر من الانسان - والجوسق - فارسى معرب وهو تصغير قصر كوشك[٢] أي صغير * عن محمد بن عبد الغفار قال : استعمل عمر بن الخطاب رجلا من قريش على عمل فبلغه انه قال :

أسقنى شربة ألذ عليها　　　واسق بالله مثلها ابن هشام

فاشخصه اليه وذكر انه انما أشخصه من أجل البيت فضم اليه آخر فلما قدم عليه . قال ألست القائل :

أسقنى شربة ألذ عليها　　　وأسق بالله مثلها ابن هشام

قال نعم يا أمير المؤمنين :

عسلا بارداً بماء سحاب　　　إننى ما أحب شرب المدام

فقال : آلله ؟ قال : آلله ؟ . قال : ارجع الى عملك[٣] * عن عمران بن

---

(١) كذا فى المصرية . وفى الدمشقية : فقال ابياتاً من الشعر ذكر فيها سقى الخمر ، والقينة ، والزجاجة ، والحنتم . وذكر فى الاولى الخ . وفى النورية : فقال الشعر وفى الرواية الاولى الخ (٢) فى النورية : ضبط هذه اللفظة بفتح الكاف الاولى والشين وسكون الواو والكاف الاخيرة (٣) هذا الخبر عن النسخة المصرية فقط

سويد عن ابن المسيب عن عمر . قال : أيما عامل لى ظلم أحداً فبلغتنى مظامته فلم أغيرها فأنا ظامته * عن عياض الاشعرى . قال : قدم على عمر فتح من الشام . فقال لابى موسى : ادع كاتبك يقرؤه على الناس فى المسجد قال ابو موسى : انه نصرانى لا يدخل المسجد . قال عمر : ولم استكتبت نصرانيا * قال لوين وحدثنا شريك عن ابى هلال عن اشق قال : كنت عبداً نصرانياً لعمر . فقال : اسلم حتى نستعين بك على بعض أمور المسلمين لانه لا ينبغى لنا أن نستعين على أمورهم بمن ليس منهم فأبيت فاعتقنى . فقال : اذهب حيث شئت * عن الاحنف بن قيس قال : قدمت على عمر بن الخطاب فاحتبسنى عنده حولا . فقال : يا أحنف انى قد بلوتك وخبرتك فرأيت علانيتك حسنة وأنا أرجو أن تكون سريرتك على مثل علانيتك . وانا كنا لنتحدث انما يهلك هذه الامة كل منافق عليم * عن الحسن أن الاحنف بن قيس . قدم على عمر بن الخطاب فاحتبسه حولا ثم قال : تدرى لم احتبستك ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفنا كل منافق عليم اللسان ولست منهم * عن ابى [1] عطيه . قال : كتب الينا عمر رضى الله عنه « أن مترس بالفارسية هو الامان » فمن قلتم له ذلك ممن لا يفقه لسانكم فقد آمنتموه * عن عبد الرحمن بن سابط . قال : بلغ عمر بن الخطاب أن عمالا من عماله اشتكوا ، فأمرهم أن يوافوه فلما أتوه قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيتها الرعية ، ان لنا عليكم حق . النصيحة بالغيب ، والمعاونة على الخير . أيتها الرعاة ، أيتها الرعاة ، إن للرعية عليكم حقاً اعلموا

---

(١) فى المصرية : ابن عطيه . وفى الدمشقية : كلامكم بدل قوله لسانكم . وفي النورية : ضبط لفظه مترس بفتح الميم والتاء وسكون الراء والسين

انه لا حلم [١] أحب الى الله تعالى ولا أعم من حلم امام ورفقه ، وانه ليس جهل أبغض الى الله ولا أعم من جهل امام وخرقه ، واعلموا ان من يأخذ بالعافية فيمن بين ظهريه يرزق العافية ممن هو دونه * عن قيس . قال : بعث عمر جريراً على الجيش فسقطت رجل رجل من المسلمين من البرد فبلغ عمر فأرسل اليه : يا جرير مستمعاً انه من يسمع يسمع الله به — يعني انك خرجت فى البرد ليقال قد غزا فى البرد * عن محارب بن دثار عن عمر بن الخطاب . انه قال لرجل قاض : من أنت قال : أنا قاضى اهل دمشق قال : فكيف تقضى . قال اقضى بكتاب الله . قال : فاذا جاءك ماليس فى كتاب الله . قال : اقضى بسنة رسول الله . قال : فاذا جاءك ما ليس فى سنة رسول الله . قال : اجتهد رأيي وأوامر جلسائى . قال عمر : احسنت وقال له : إذا جلست فقل « اللهم انى أسئلك ان افتى بعلم ، واقضى بحلم ، وأسألك العدل فى الغضب والرضا . قال : فسار الرجل ما شاء الله أن يسير ثم رجع إلى عمر . فقال : ما أرجعك . قال : رأيت الشمس والقمر تقتتلان ومع كل واحد منهما جنود من الكواكب . فقال : مع أيهما كنت قال : كنت مع القمر . قال يقول الله عز وجل « وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة » لاتلى لى عملا أبداً * عن الحسن قال قال عمر : أعياني أهل الكوفة إن إستعملت عليهم ليناً استضعفوه ، وإن استعملت عليهم شديداً شكوه . ولوددت انى وجدت رجلا قويا أميناً مسلما استعمله عليهم . فقال رجل : يا أمير المؤمنين أنا والله أدلك على الرجل القوي الامين المسلم وأثنى عليه . قال : من هو ؟

---

(١) فى الدمشقيه : حكم وتقدم ان الصحيح حلم.

قال : عبد الله بن عمر . قال قال عمر : قاتلك الله والله ؟ ما أردت الله بها *
عن الحسن . ان عمر قال هان على شيء اصلح به قوماً . أبدلهم أميراً مكان أمير
* عن عبد الملك أن عمر كتب الى سعد بن ابي وقاص : « أن شاور طلحة
الاسدي وعمرو بن معدى كرب فى أمر حربك ، ولا توليهما من الأمر
شيئاً ، فان كل صانع هو اعلم بصنعته » عن عاصم بن بهدلة . قال : كان عمر
ابن الخطاب جالساً مع أصحابه فمر به رجل فقال له : ويلا لك يا عمر من
النار . فقال رجل : يا أمير المؤمنين ألا ضربته . فقال له رجل : أظنه عليا
رضى الله عنه ألا سألته . فقال : على بالرجل . فقال له : لم ؟ قال : تستعمل
العامل وتشترط عليه شروطاً فلا تنظر فى شروطه . قال : وما ذاك قال :
عاملك على مصر اشترطت عليه شروطاً فترك ما أمرته به ؛ وانتهك
ما نهيته عنه وكان عمر : إذا استعمل عاملا إشترط عليه أن لا يركب
دابة ، ولا يلبس رقيقاً ، ولا يأكل نقياً ، ولا يغلق بابه عن حوائج
الناس وما يصلحهم . قال : فأرسل اليه رجلين . فقال : سلا عنه فان كان
كذب عليه فاعلماني ، وان كان صدق فلا تملكاه من أمره شيئاً حتي
تأتياني به فسألا عنه فوجداه قد صدق عليه فاستأذنا ببابه . فقال : إنه
ليس عليه إذن . فقالا : ليخرجن الينا أو لنحرقن بابه وجاء أحدهما بشعلة
من نار — فلما رأى ذلك آذنه أخبره فخرج اليهما . فقالا : إنا رسولا عمر
لتأتيه . فقال : إن لنا حاجة نتزود قالا : ما أنت بالذى تأتى أهلك ، فاحتملاه
فأتيا به عمر فسلم عليه . فقال : من أنت ويلك ؟ قال : عاملك على مصر
— وكان رجلا بدويا فلما أصاب من ريف مصر أبيض وسمن . فقال :
استعملتك وشرطت عليك شروطاً . فتركت ما أمرت به ، وانتهكت

ما نهيتك عنه . أما والله لأعاقبنك عقوبة أبلغ اليك فيها . إئتونى بدراعة
من كساء وعصاوثلثمائة شاة من شاء الصدقة . فقال : ألبس هذه الدراعة
فقد رأيت أباك وهذه خير من دراعته ، وهذه خير من عصاه . اذهب
بهـذه الشاء فارعها فى مكان كـذا وكـذا وذلك فى يوم صائف ولا تمنع
السابلة من ألبانها شيئاً واعلم ان آل عمر لم تصب من شاء الصدقة ومن
ألبانها ولحومها شيئاً فلما أمعن رده فقال : أفهمت ما قلت لك ؟ وردّد
عليه الـكلام ثلاثاً . فلما كان فى الثالثة ضرب بنفسه الارض بين يديه وقال :
ما أستطيع ذلك فان شئت فاضرب عنقى . قال : فان رددتك فأي رجل
تـكون . قال : لا ترى إلا ما تحب فرده فـكان خير عامل * عن ابى عثمان .
قال : حدثنا المنصفق : أن عمر بن الخطاب كتب لرجل عهداً وجاء بعض
ولده فأقعده في حجره . فقال الرجل : ما أخذت ولداً لى قط . قال عمر :
وماذنبى ان كان الله عزوجل نزع الرحمة من قلبك ، وانما يرحم الله عز وجل
من عباده الرحماء . ثم انتزع العهد من يده * عن ابى عثمان قال : استعمل
عمر بن الخطاب رجلا من بنى اسد على عمل فدخـل ليسلم عليه فأتي عمر
ببعض ولده فقبله . فقال له الاسدى : أتقبل هذا يا أمير المؤمنين فوالله
ماقبلت ولداً لى قط . فقال عمر : فانت والله بالناس أقل رحمة ، لا تعمل لى
عمـلا أبداً فرد عهده * عن مطرف . قال حدثنا الشعبى . قال قال عمر :
لا أوتى برجل فضلنى على ابى بكر الا جلدته أربعين قال : وكان عمر إذا
بعث عاملا كـتب ماله * عن ابن سيرين . قال قال عمر بن الخطاب : والله
لأنزعنّ فلاناً عن القضاء ، ولأستعملن على القضاء رجلا إذا رآه الفاجر
فرَقه * وروى عمر بن شبة باسناد له عن زيد بن وهب قال : خرج جيش

فى زمن عمر نحو الجبل وانتهوا إلى نهر ليس عليه جسر . فقال أمير ذلك الجيش لرجل من أصحابه : انزل فأنظر لنا مخاضة نجوز فيها — وذلك فى يوم شديد البرد . فقال الرجل : إنى أخاف إن دخلت الماء أن أموت ، فأكرهه فدخل . فقال : يا عمراه يا عمراه ، ثم لم يلبث أن هلك . فبلغ ذلك عمر وهو فى سوق المدينة فقال يالبيكاه يا لبيكاه ، وبعث إلى أمير ذلك الجيش فنزعه وقال : لولا أن تكون سنة لأقدت منك . لا تعمل لى على عمل أبداً *

وعن الحسن . قال قال عمر : لئن عشت ان شاء الله لأسيرنّ في الرعية حولا ، وانى أعلم أن للناس حوائج تقطع عني آمالهم [1] فلا يصلون الىّ ، واما عمالهم فلا يرفعونها الى . فأسير الى الشام فأقيم بها شهرين ، ثم أسير الى مصر فأقيم بها شهرين ، ثم أسير الى البحرين فأقيم بها شهرين ، ثم اسير الى الكوفة فأقيم بها شهرين ، ثم اسير الى البصرة فأقيم بها شهرين *

وروى عن ابن شبة : ان عمر بن الخطاب : عتب على بعض عماله فكلم امرأة عمر فقالت له : يا أمير المؤمنين فيم وجدت عليه . فقال . يا عدوة الله وفيم أنت وهذا ؛ انما أنت لعبة يلعب بك ثم تتركين * وكان عمر يقول : اشكو الى الله جلد الخائن ، وعجز الثقة *

---

(١) هذه عن النورية : آمالهم واصلها كما فى المصرية اماهم ثم اصلحت بقلم غير الاصل . وفى الدمشقية : أيامهم .

﴿ الباب الثاني والاربعون ﴾

في ذكر حذره من الابتداع وتحذيره منه وتمسكه بالسنة

عن المسور بن مخرمة . ان عمر بن الخطاب . قال : سمعت هشام بن حكيم بن حرام يقرأ سورة الفرقان فقرأ فيها حروفاً لم يكن نبى الله صلى الله عليه وسلم اقرأنيها فأردت أن أساوره وأنا فى الصلاة فلما ان فرغ . قلت : من أقرأك هذه القراءة . قال : رسول الله . قلت كذبت والله ماهكذا اقرأك رسول الله ، فأخذت بيده أقوده فانطلقت به الى رسول الله فقلت : يارسول الله انك اقرأتني سورة الفرقان وانى سمعت هذا يقرأ فيها حروفاً لم تكن اقرأتنيها فقال رسول الله : اقرأ يا هشام فقرأ كما كان قرأ فقال رسول الله : هكذا أنزلت ثم قال رسول الله اقرأ يا عمر فقرأت فقال هكذا أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن القرآن أنزل على سبعة أحرف * عن عابس بن ربيعة . قال : رأيت عمر نظر الى الحجر فقال : «أما والله لولا اني رأيت رسول الله قبلك ماقبلتك ثم قبله» * عن عبدالله بن سرجس . قال : كان الاصلع — يعنى عمر — اذا استلم الحجر قال : اني لأعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك * عن ابي سعيد الخدرى قال : حججنا مع عمر رضى الله عنه أول حجة حجها من امارته ، فلما دخل المسجد الحرام دنا من الحجر فقبله واستلمه . وقال : اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا انى رأيت صلى الله عليه وسلم قبلك واستلمك

ماقبلتك ولا استلمتك فقال له على رضى الله عنه : بلى ، يا أمير المؤمنين انه يضر وينفع ولو علمت تأويل ذلك من كتاب الله لعلمت ان الذي اقول لك كما أقول قال الله عز وجل : « واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم رذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألستُ بربكم قالوا بلى شهدنا » . فلما اقروا له بأنه الرب عز وجل وأنهم العبيد كتب ميثاقهم فى رق ثم ألقمه هذا الحجر ، وانه يبعث له عينان ولسان وشفتان يشهد لمن وافاه بالموافاة ، فهو أمين الله في هذا المكان . فقال عمر : لا أبقانى الله بأرض لست بها ياأبا الحسن . قلت : وانما قال عمر في الحجر ما قال لانهم كانوا قد أنسوا بلمس[1] الحجارة فى الجاهلية وعبادتها ، فأخبر انى انما امس هذا الحجر لأنى رأيت رسول الله يمسه ويقبله * وقال نافع : كان الناس يأتون الشجرة التى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها بيعة الرضوان فيصلون عندها فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فأوعدهم فيها وأمر بها فقطعت * عن معمر عن عبدالله بن عبد الرحمن الانصارى عن ابن المسيب . قال : قضى عمر بن الخطاب فى الاصابع بقضاء ثم أخبر بكتاب كتبه النبى صلى الله عليه وسلم لابن حزم فأخذ به وترك أمره الاول[2] * عن المعرور بن سويد . قال : خرجنا مع عمر رضى الله عنه فى حجة حجها قال فقرأ بنا في الفجر ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ولئلاف قريش ، فلما انصرف فرأى الناس مسجداً فبادروه فقال : ما هـذا ، فقالوا : هذا مسجد صلى فيه النبى صلى الله عليه وسلم فقال : هكذا هلك أهل الكتاب قبلكم اتخذوا آثار أنبيائهم بيعاً ،

---

(١) فى النورية : انسوا بلمس الحجر الخ . وفى الدمشقية : قد أنس ناس الحجر الخ (٢) هذا الخبر عن المصرية فقط

من عرضت له فيه صلاة فليصل ، ومن لم تعرض له فيه صلاة فليمض * عن عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده قال قال عمر بن الخطاب على المنبر: ألا أن أصحاب الرأى أعداء السنن أعيتهم الاحاديث أن يحفظوها فافتوا برأيهم فضلوا وأضلوا . ألا وانا نقتدي ولا نبتدى ونتبع ولا نبتدع. ما نضل ما تمسكنا بالأثر * عن عمر بن ميمون عن أبيه . قال: أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجل فقال يا أمير المؤمنين إنا لما فتحنا المدائن أصبت كتابا فيه كلام معجب . قال: أمن كتاب الله . قال: لا . قال: فدعى بالدرة فجعل يضرب به بها وجعل يقرأ « الر تلك آيات الكتاب المبين إنا أنزلناه قرآنا عربياً لعلكم تعقلون – إلى قوله – وإن كنت من قبله لمن الغافلين ». ثم قال: انما هلك من كان قبلكم أنهم أقبلوا على كتب علمائهم وأساقفتهم وتركوا التوراة والانجيل حتي درسا ، وذهب ما فيها من العلم * عن ابراهيم أن عمر بلغه : أن رجلا كتب كتاب دانيال قال فكتب عمر اليه يرتفع اليه. فلما قدم عليه جعل عمر يضرب بطن كفه بيديه ويقول: « الر تلك آيات الكتاب المبين إنا أنزلناه قرآنا عربياً لعلكم تعقلون نحن نقص عليك أحسن القصص » فقال عمر : اقصص ؟ أحسن من كتاب الله تعالى . فقال: يا أمير المؤمنين أعفني فوالله لأمحونه * عن زيد بن اسلم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول: فيم الرملان الآن والكشف عن[1] المناكب وقد أظهر الله الاسلام ، ونفى الكفر وأهله ، ومع ذلك لا ندع شيئاً كنا نفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * عن السائب بن يزيد انه قال: أتي رجل عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين انا لقينا

---

(١) فى النسختين النورية والدمشقية : فى المناكب وقد أطال الله الخ

رجل يسأل عن تأويل القرآن. فقال: « اللهم أمكني منه »، فبينما عمر ذات يوم جالساً يغدى الناس اذ جاءه وعليه ثياب وعمامة فتقدم حتي اذا فرغ قال: يا أمير المؤمنين: « والذاريات ذرواً فالحاملات وقراً. قال عمر: أنت هو؛ فقام اليه وحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته فقال: والذي نفس عمر بيده لو وجدتك محلوقاً لضربت رأسك. البسوه ثيابه، واحملوه على قتب ثم اخرجوه حتى تقدموا به بلاده. ثم ليقم خطيباً ثم ليقل ان صبيغاً [1] ابتغي العلم فأخطأه فلما يزل وضيعاً في قومه حتي هلك وكان سيد قومه * عن صبيغ انه سأل عمر: عن المرسلات والذاريات والنازعات. فقال له عمر: الق ما على رأسك؛ فاذا له ضفيرتان قال لو وجدتك: محلوقاً لضربت الذى فيه عيناك ثم كتب إلى أهل البصرة أن لا تجالسوه قال ابو عثمان: فان كان لو أتانا ونحن مائة نفر تفرقنا عنه * قال يزيد بن هارون وأخبرنا العوام عن ابراهيم التيمى. قال: جاء رجل الى عمر بن الخطاب يقال له صبيغ فسأله: عن النازعات والمرسلات وأشباهها قال وعليه برنس فقام عمر بقضيبه فرفع البرنس عن رأسه فاذا له شعر. فقال: لو كنت محلوقا لضربت عنقك. ثم كتب الى اهل البصرة أن لا تجالسوه. ولا تبايعوه، قال فمكث حولا حتى أصابه الجهد فقام الى اسطوانة من أساطين المسجد فاستغاث وروجع عمر، فكتب أن يخالطوه وان يكونوا منه على حذر * عن قيس بن ابى حازم. قال: جاء رجل الى عمر فسأله قال جئت أبتغى العلم. قال: لا، بل جئت تبتغى الضلالة، ثم كشف عن رأسه فوجده ذا شعر

---

(١) اختلفت النسخ فى هذا الحرف ففى الدمشقية مهملة. وفى النورية ان صبيغاً. وفى المصرية ان صنيعاً الخ والصحيح ما أثبتناه

فقال : لو كنت محلوقا لضربت عنقك * عن سعيد بن المسيب. قال : جاء صبيغ التيمي الى عمر فقال : يا أمير المؤمنين اخبرني عن : « الذاريات، ذرواً » . قال هي الريح ، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته . قال : فأخبرني عن : « الحاملات وقراً » . قال : السحاب ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته . قال : فاخبرني عن : « المقسمات أمراً » . قال هي الملائكة ، ولولا اني سمعت رسول الله يقوله ما قلته . قال : فأمر به عمر فضرب مائة وجعل في بيت فاذا برىء دعى به فضربه مائة أخرى ثم حمله على قتب وكتب الى ابي موسى حرم على الناس مجالسته ، فلم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى فحلف بالايمان المغلظة ما يجد في نفسه مما كان شيئا فكتب بذلك الى عمر بن الخطاب فكتب اليه : ما اخاله الا قد صدق ، فخل بينه وبين مجالسة الناس * عن الزهري . ان عمر بن الخطاب : جلد صبيغا التيمي عن مسائلته عن حروف في القرآن حتى اضطربت الدماء في ظهره * عن الحسن . ان عمران بن الحصين : احرم من البصرة فقدم على عمر بن الخطاب فاغاظ له ، ونهاه عن ذلك وقال : يتحدث الناس ان رجلا من اصحاب محمد احرم من مصر من الامصار * عن نافع . ان عمر بن الخطاب : رأى على طلحة بن عبيدالله ثوبين ممشقين . فقال : ماهذا . قال : انما هو طب فقال : انكم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقتدى بكم ، وينظر اليكم *



﴿ الباب الثالث والاربعون ﴾

فى ذكر جمعه القرآن فى المصحف

عن الحسن أن عمر بن الخطاب : سأل عن آية من كتاب الله عز وجل . فقيل : كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة . فقال : انا لله ، وأمر بالقرآن فجمع فكان أول من جمعه فى المصحف * عن يحي بن عبد الرحمن ابن حاطب . قال : أراد عمر بن الخطاب أن يجمع القرآن فقام في الناس فقال : « من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً من القرآن فليأتنا به . وكانوا كتبوا ذلك فى الصحف والألواح والعسب ، وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شهيدان * عن عبد الله بن فضالة . قال : لما أراد عمر أن يكتب الامام أقعد له نفراً من أصحابه . فقال : اذا اختلفتم في اللغة فاكتبوها بلغة مضر فان القرآن نزل على رجل من مضر * عن جابر بن سمرة . قال سمعت عمر بن الخطاب يقول : لا يُملين في مصاحفنا هذه إلا غلمان قريش أو غلمان ثقيف

فصل . قلت : وقد كان عمر عزم على جمع السنة أيضاً ثم بدا له * عن عروة . قال : أراد عمر أن يكتب السنن فاستخار شهراً ثم أصبح وقد عزم له . فقال : ذكرت قوماً كتبوا كتاباً فأقبلوا عليه وتركوا كتاب الله عز وجلّ *

﴿ الباب الرابع والاربعون ﴾

فى ذكر مكاتباته

عن ابي عثمان . قال : جاءنا كتاب عمر رضى الله عنه ونحن بأذربيجان « يا عتبه بن فرقد : إياكم والتنعم ، وزى أهل الشرك ، ولبوس الحرير . فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن لبوس الحرير ، إلا هكذا ورفع لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبعيه * عن أبى عثمان الهدى عن عمر بن الخطاب انه قال : اتزروا ، وارتدوا ، وانتعلوا ، وإلقوا الخفاف والسراويلات ، والقوا الركب ، وانزوا نزواً ، وعليكم بالمعدية ،[1] والزموا الاغراض ، وذروا التنعم وزي العجم . واياكم والحرير فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدنهى عنه . ولا تلبسوا من الحرير إلا ماكان هكذا واشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصبعيه * عن ابي امامة بن سهل . قال : كتب عمر الى أبي عبيدة بن الجراح : « انعلموا غلمانكم العوم ، ومقاتلتكم الرمى » * عن سماك قال سمعت عياض الاشعرى يقول : شهدت اليرموك قال عمر : إذا كان قتال فعليكم ابو عبيدة قال : فكتبنا اليه انه قد جاش الينا الموت ، واستمددناه فكتب الينا : انه قد جاءنى كتابكم تستمدونى وانى أدلكم على من هو أعز نصراً وأحضر جنداً ، الله عز وجل فاستنصروه فان محمداً صلى الله عليه وسلم قد نصر يوم بدر فى اقل من عدتكم ، فاذا

---

(١) فى المصرية : بالمعونة وهو خطأ لان المراد التشبه بمعد بن عدنان . وفى النورية : وعليكم بالجمديه

أتاكم كتابى هذا فقاتلوهم ولا تراجعونى قال فقاتلناهم فهزمناهم وقتلناهم أربعة فراسخ وأصبنا أموالا * عن موسى بن سلمة بن المثنى بن المحبق الهذلى عن أبيه عن جده قال : شهدت فتح الابلة وأميرنا قطبة ابن قتادة السدوسى . فاقتسمت الغنائم فدفعت الى قدر من نحاس فلما صارت فى يدى تبين لى أنها ذهب وعرف ذلك المسلمون ، فشكونى الى أميرنا فكتب الى عمر بن الخطاب يخبره بذلك . فكتب اليه عمر : اصبر يمنيه أنه لم يعلم أنها ذهب الا بعد ما صارت اليه ، فان حلف فادفعها اليه ، وان أبى فاقسمها بين المسلمين : فحلف فدفعها اليه وكان فيها أربعون ألف مثقال قال جدى : فمنها أموالنا التى نتوارثها الى اليوم * عن سعيد بن ابى بردة قال: كتب عمر الى أبى موسى الاشعرى : « أما بعد فان أسعد الرعاة من سعدت به رعيته ، وان أشقى الرعاة عند الله من شقيت به رعيته ، واياك أن تزيغ فتزيغ عمالك ، فيكون مثلك في ذلك مثل البهيمة نظرت الى خضرة الأرض فرعت فيها تبغى بذلك السمن ، وانما حتفها فى سمنها والسلام عليك * عن عامر الشعبى . قال : كتب عمر الى أبى موسى . من خلصت نيته كفاه الله ما بينه وبين الناس ، ومن تزين للناس بغير ما يعلم الله من قلبه شانه الله فما ظنك بثواب عند الله فى عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام * عن ابي البخترى . ان عمر كتب الى ابى موسى : « أن لا تؤخر عمل اليوم لغد فتدارك عليك الاعمال فتضيع ، فان للناس نفرة عن سلطانهم أعوذ بالله أن تدركني واياك ضغائن محمولة ، ودنيا مؤثرة ، واهواء متبعة * عن ابى عمران الجونى . ان عمر كتب الى ابى موسى : « ان كاتبك الذى كتب الى لحن ، فاضربه سوطا * عن يزيد بن حبيب . ان كاتب عمرو بن العاص :

كتب الى عمر فكتب بسم الله ولم يكتب فيها سيناً . فكتب عمر الى عمرو ان اضربه سوطاً . فقيل له في : أي شيء ضربك . قال : في سينا * عن الحسن . قال : كتب عمر بن الخطاب الى ابي موسى وهو بالبصرة - « بلغني أنك تأذن للناس جماً غفيراً ، فاذا جاءك كتابي هذا فأذن لاهل الشرف وأهل القرآن والتقوى والدين ، فاذا أخذوا مجالسهم فأذن للعامة » * عن جعفر بن برقان . ان عمر بن الخطاب كتب الى بعض عماله . وكان في آخر كتابه : « أن حاسب نفسك في الرخاء قبل حساب الشدة[1] ، فان من حاسب نفسه في الرخاء قبل حساب الشدة عاد مرجعه الى الرضى والغبطة ، ومن ألهته حياته وشغلته الاهواء عاد أمره الى الندامة والحسرة ، فتذكر ما توعظ به لكي ما تنتهي عن ما تنهى عنه ، وتكون عند التذكرة والموعظة من اولى النهى » عن عروة بن رويم اللخمي . قال : كتب عمر ابن الخطاب الى ابي عبيدة بن الجراح كتاباً فقرأه على الناس بالجابية : « أما بعد ، فانه لم يقم أمر الله في الناس الا حصيف العقدة ، بعيد الغرة ، ولا يطلع الناس منه على عورة ، ولا يحيق في الحق على جرأة ، ولا يخاف في الله لومة لائم . والسلام عليك » وكتب عمر الى ابي عبيدة : « أما بعد ، فاني كتبت بكتاب لم آلك فيه ونفسي خيرا ، الزم خمس خصال يسلم لك دينك ، وتحظي بأفضل حظك . اذا حضرك الخصمان فعليك بالبينات العدول والايمان القاطعة ثم ادن الضعيف حتى ينشط لسانه ، ويجترىء قلبه . وتعاهد الغريب فانه اذا طال حبسه ، ترك حاجته وانصرف الى

---

(١) في النورية : ومن كان ذلك عاد مرجعه الخ ولم يذكر فان من حاسب الخ وفيها : الهوادة بدل قوله : الاهواء

أهله ، واذا الذى أبطل حقه من لم يرفع به رأساً. وأحرص على الصلح مالم يتبين لك القضاء والسلام * عن ابى جرير الازدى قال : كان رجل لايزال يهدى لعمر فخذ جزور الى أن جاء ذات يوم بخصم فقال : يا أمير المؤمنين اقض بيننا قضاء فصلا كما يفصل الفخذ من سائر الجزور . قال عمر : فما زال يرددها على حتى خفت على نفسى ، فقضى عليه عمر وكتب الى عماله : « أما بعد ، فاياكم والهدايا فانها من الرشا » * عن عبد الله بن عمر . قال : كنا مع عمر فى مسير فأبصر رجلا يسرع في سيره فقال : ان هذا الرجل يريدنا فأناخ ثم ذهب لحاجته فجاء الرجل فبكي فبكى عمر . وقال ما شأنك . قال : يا أمير المؤمنين إني شربت الخمر ، فضربني ابو موسى وسود وجهي ، وطاف بى ونهى الناس أن يجالسوني فهممت ان آخذ سيفى فاضرب أبا موسى ، أو آتيك فتحولنى الى بلد لا أعرف فيه ، أو ألحق بأرض الشرك فبكى عمر وقال مايسرنى أن تلحق بأرض الشرك وان لى كذا وكذا وقال : ان كنت لمن اشرب الناس الخمر فى الجاهلية ثم كتب الى ابي موسى ان فلانا أتانى فذكر كذا وكذا ، فاذا أتاك كتابى هذا فمر الناس ان يجالسوه ، وان يخالطوه ، وان تاب فاقبل شهادته » وكساه وامر له بمائتى درهم * عن[1] عمرو سمع بجاله يقول كنت كاتباً لجزء بن معاوية عم الاحنف بن قيس . فأتانا كتاب عمر قبل موته بسنة « ان اقتلوا كل ساحر وربما قال سفيان وساحرة وفرقوا بين كل محرم من المجوس ، وانهوهم عن الزمزمة . فقتلنا ثلاث سواحر وجعلنا نفرق بين الرجل وحريمته فى كتاب الله وصنع

---

(١) كذا فى النسختين . وفى الدمشقية . عن معاوية عم الاحنف بن قيس قاله : أتانا كتاب الخ

جزء طعاما كثيرا وعرض السيف على نخذه ودعا بمجوس فألقوا وقر بغل أو بغلين من ورق وأكلوا بغير زمزمة ولم يكن عمر أخذ ـ وربما قال سفيان : قبل الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله أخذها من مجوس هجر * عن يزيد بن الاصم : ان رجلا كان ذا بأس وكان يوفد الى عمر لبأسه وكان من أهل الشام . وان عمر فقده فسأل عنه . فقيل : تتابع فى هذا الشراب . فدعي كاتبه فقال اكتب : «من عمر بن الخطاب إلى فلان سلام عليك . فانى أحمد اليك الله الذى لا إله إلا هو غافر الذنب ، وقابل التوب ، شديد العقاب ذي الطول لا إله الا هو اليه المصير» . ثم دعا وأمن من عنده ودعوا له أن يقبل الله عزوجل بقلبه[١] وأن يتوب الله عليه . فلما أتت الصحيفة الرجل جعل يقرأها ويقول : غافر الذنب ـ قد وعدني الله عز وجل أن يغفر لى ، وقابل التوب شديد العقاب ـ قد حذرني الله عزوجل عقابه . ذى الطول ـ والطول الخير الكثير ، لا إله الا هو اليه المصير فلم يزل يرددها على نفسه ثم بكا ثم نزع فأحسن النزع . فلما بلغ عمر خبره . قال : هكذا فاصنعوا اذا رأيتم أخاكم زل زلة فسددوه ، ووفقوه ، وادعوا الله أن يتوب عليه . ولا تكونوا أعوانا للشيطان عليه * عن يعقوب بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد القارى عن أبيه عن جده : أن عمر بن الخطاب كتب الى معاوية بن ابى سفيان « أما بعد ، فالزم الحق ينزلك الحق منازل أهل الحق يوم لايقضى الا بالحق والسلام » * عن حزام بن معاوية قال كتب الينا عمر بن الخطاب « ان

---

(١) كذا فى النسخ الثلاثة : ولعله بقلبه اليه . وهو الموافق لقوله ويتوب عليه

ادبوا الخيل ، ولا ترفع بين ظهرانيكم المصلب ، ولا تجاورنكم الخنازير *
عن أنس قال : كتب عمر بن الخطاب الى عماله « اكتبوا عن الزاهدين في الدنيا فان الله عز وجل وكل بهم ملائكته واضعة أيديهم على أفواههم لا يتكلمون إلا بما هيأه الله لهم » * عن ابى عبدالله بن ادريس . قال : أتيت سعد بن أبي بردة فسألته عن رسائل عمر بن الخطاب التى كان يكتب بها الى ابى موسي وكان ابو موسى قد أوصى الى ابى بردة . قال : فأخرج الى كتباً فرأيت في كتاب منها : « أما بعد ، فان القضاء فريضة محكمة ، وسنة متبعة . فافهم اذا أدلى اليك فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له . آس بين الاثنين فى مجلسك ووجهك ، حتى لا يطمع شريف فى حيفك ولا ييأس وضيع — وربما قال ضعيف — من عدلك . الفهم ، الفهم مما يتلجلج فى صدرك — وربما قال فى نفسك — ويشكل عليك مما لم ينزل في الكتاب ولم يجر به سنة ، فاعرف الاشباه والامثال ثم قس الأمور بعضها ببعض وانظر أقربها الى الله وأشبهها بالحق فاتبعه واعمد اليه ، ولا يمنعك قضاء قضيته بالامس راجعت فيه نفسك ، وهديت به لرشدك ، فان مراجعة الحق خير من التمادى فى الباطل المسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجلوداً فى حد ، أو مجربا عليه شهادة زور ، أو ظنينا في ولاء أو قرابة . اجعل لمن ادعى حقاً غائباً أمداً ينتهي اليه أو بينة عادلة فانه أثبت فى الحجة وأبلغ فى العذر فان أحضر بينة الى ذلك الاجل أخذ بحقه والا وجهت عليه القضاء . البينة على من ادعى واليمين على من أنكر . ان الله تعالى تولى منكم السرائر ودرأ عنكم الشبهات . اياك والقلق والضجر والتأذي من الناس والشكر للخصم فى مجالس القضاء التي يوجب الله تعالى فيها الاجر

ويحسن فيها الذخر . من حسنت نيته وخلصت فيما بينه وبين الله عز وجل كفاه ما بينه وبين الناس . والصلح جائز بين الناس الا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالا . ومن تزين للناس بما يعلم الله عز وجل غير ذلك منه شانه الله فما ظنك بثواب[١] عند الله في عاجل دنيا وآجل آخرة * عن ابي عمران الجوني . قال : كتب عمر بن الخطاب الى أبي موسى الاشعري : انه لم يزل للناس وجوه يرفعون حوائج الناس ، فاكرم وجوه الناس فبحسب المسلم الضعيف من العدل والقسمة *

﴿ الباب الخامس والاربعون ﴾

في ذكر شدة هيبته في القلوب

قد ذكرنا في الحديث الصحيح أن نساء كن عند رسول الله يرفعن اصواتهن فأقبل عمر فابتدرن الحجاب . فقال لهن عمر : أتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلن : نعم ، أنت افظ واغلظ * عن عكرمة ان حجاماً : كان يقص شعر عمر بن الخطاب وكان رجلا مهيباً فتنحنح عمر فأحدث الحجام فأمر له بأربعين درهماً[٢] * عن عكرمة ان عمر دعا حجاماً فتنحنح عمر وكان مهيباً فأحدث فأعطاه عمر أربعين درهما – واسم هذا الحجام سعيد بن الهيلم * عن القاسم بن محمد . قال : بينما عمر يمشي وخلفه عدة

---

(١) في الدمشقية والنورية : بثواب غير الله . والمصرية مخرومة هنا والاشبه بالصحة ما كتبناه . ويوافقه ما في الرياض بثواب الله الخ وهي من رواية الدار قطني (٢) سقط هذا الخبر من الدمشقية

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ بدا له فالتفت فما بقي منهم أحد
الا وجب لركبتيه ساقطا . قال : فأرسل عينيه بالبكاء ثم قال : « اللهم انك
تعلم انى منك أشد فرقاً منهم منى » * عن الحسن قال: بلغ عمر بن الخطاب
ان امرأة يتحدث عندها الرجال فأرسل اليها . قال وكان عمر رجلا مهيبا
فلما جاءها الرسول قالت: ياويلها مالها ولعمر ، يا ويحها مالها ولعمر . فخرجت
فضربها المخاض فمرت بنسوة فعرفن الذي بها فقدمت بغلام فصاح صيحة
ثم طفى فبلغ ذلك عمر فجمع المهاجرين والانصار فاستشارهم وفي آخر القوم
رجل . فقال : يا أمير المؤمنين انما كنت مؤدبا وانما انت راع قال ماتقول
انت يا فلان . فقال : اقول ان كان القوم بايعوك على هواك فوالله مانصحوا
لك ، وان يكونوا اجتهدوا آراءهم فوالله لقد أخطأ رأيهم ، عزمت عليك
يا أمير المؤمنين أماوديته . قال : فعزمت عليك لماقمت فقسمتها على قومك
قال فقيل : للحسن من الرجل . قال : علي * عن محمد بن عجلان أن زيد بن
أسلم حدثه عن أبيه . أن نفراً من المسلمين كلموا عبدالرحمن بن عوف فقالوا
كلم عمر بن الخطاب فانه قد أخشانا حتى والله ما نستطيع أن نديم اليه
أبصارنا . قال : فذكر ذلك عبد الرحمن لعمر . قال : أو قد قالوا ذلك ، والله
لقد لنت لهم حتي تخوفت الله في ذلك ، ولقد اشتددت عليهم حتى خفت
الله فى ذلك . وأيم الله لأنا أشد منهم فرقاً من الله منهم منى * عن عمرو
ابن مرة . قال : لقي رجل من قريش عمر بن الخطاب . فقال : لن لنا فقد
ملأت قلوبنا مهابة . فقال : أفى ذلك ظلم . قال : لا . قال : فزادني الله فى
صدوركم مهابة * عن عبد الله بن عباس يحدث . قال : مكثت سنة وأنا

أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية فلا أستطيع أن أسأله هيبة[١] *

﴿ الباب السادس والاربعون ﴾

في ذكر زهده

عن مجاهد . قال قال عمر : وجدنا خير عيشنا الصبر * عن الاحوص ابن حكيم عن أبيه قال : أتي عمر بلحم فيه سمن فأبى أن يأكلهما . وقال : كل واحد منهما أدم * قال ابن سعد وقال ابن عمر : كان أبي لا يتزوج النساء لشهوة الا لطلب الولد * عن الحسن . قال : ما ادهن عمر بن الخطاب حتى قتل الا بسمن أو إهالة أو زيت غير مفتت يعني ليس فيه طيب * عن حبيب بن أبي ثابت عن بعض أصحابه عن عمر قال : قدم عليه أناس من أهل العراق فيهم جرير بن عبد الله . قال : فأتاهم بجفنة قد صنعت بخبز وزيت . فقال لهم : خذوا ، فاخذوا أخذاً ضعيفاً . فقال لهم عمر : قد أرى ما تقرمون فأي شيء تريدون حلواً وحامضاً وحاراً وبارداً . ثم قذفا في البطون * عن عبد الرحمن بن ابى ليلى . قال : قدم على عمر ناس من العراق فرأى كأنهم يأكلون تقديراً . فقال : يا أهل العراق ولو شئت أن ندهمق لكم لفعلت ولكنا نستبقى من دنيانا نجده فى آخرتنا ، أما سمعتم الله قال لقوم : « اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا » الآية * عن سالم بن عبد الله أن عمر بن الخطاب كان يقول : والله مانعنى[٢] بلذات العيش : أن نأمر بصغار المعزى فتسمط لنا ، ونأمر بلباب البر فيخبز لنا ، ونأمر بالزبيب فينبذ لنا

---

(١) هذا الخبر عن المصرية فقط (٢) فى الدمشقية : نعيء والمصرية : يغنى

فى الاسفان[١] حتى اذا صار مثل عين اليعفور أ كلناه ـذا وشربنا هـذا ولكنا نريد أن نستبقى طيباتنا لأنا سمعنا الله يقول : « اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا » الآية * عن الحسن أن عمر قال : والله ؛ انى لو شئت كنت من ألينكم طعاماً ، وأرقكم عيشاً ، أنى والله ما بى جهل عن كراكر[١] واسنمة وعن صلاء وصناب وصلائق ولكن سمعت الله تعالى عير قوماً بأمر فعلوه . فقال « : اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها » الآية * عن خلف بن حوشب . أن عمر قال : نظرت فى هـذا الأمر فجعلت ان أردت الدنيا أضر بالآخرة ، وان أردت الآخرة أضر بالدنيا فاذا كان الأمر هكذا فأضر بالفانية * عن الحسن . قال : خطب عمر بن الخطاب وهو خليفة وعليه إزار فيه ثنتا عشر رقعة * عن الحسن . قال : خطب عمر بالناس وهو خليفة وعليه أزار فيه ثنتا عشر رقعة[٢] * عن أنس . قال : نظرت في قميص عمر فاذا بين كتفيه أربع رقاع لا يشـبه بعضها بعضاً * عن أنس بن مالك . قال : كان بين كتفى عمر ثلاث رقاع * عن أنس بن مالك قال : كنا عنـد عمر بن الخطاب وعليـه قميص فى ظهره أربع رقاع ، فقرأ وفاكهة وأبا . فقال : ما الأب ثم قال إن هذا لهو التكليف فما عليك أن لا تدري ما الاب * عن أبي عثمان النهـدى قال : رأيت إزار عمر بن الخطاب قد رقعه بقطعة من أدم * عن ابى عثمان النهدي قال : رأيت عمر بن الخطاب يطوف بالبيت عليه إزار فيه ثنتا

---

(١) فى النسختين : ما اجهل عن كذا وكذا واسنمة الخ . والصحيح ان شاء الله ما أثبتناه عن المصرية والرياض (٢) سقطت هذه الرواية من الدمشقية

عشرة رقعة احداهن بأديم أحمر[١] * قال ابن سعد وقال عبد العزيز بن ابى جميلة : أبطأ عمر بن الخطاب جمعة بالصلاة فلما أن صعد المنبر إعتذر إلى الناس . فقال : انما حبسني قميصى هذا لم يكن لى قميص غيره كان يخاط — قميص بسلامى[٢] لايجاوز كمه رسغ كفيه * عن قتادة ان عمر بن الخطاب أبطأ على الناس يوم الجمعة قال ثم خرج فاعتذر اليهم فى احتباسه . وقال : إنما حبسني غسل ثوبى هذا كان يغسل ولم يكن لى ثوب غيره * عن زيد ابن وهب . قال : رأيت عمر بن الخطاب خرج إلى السوق وبيده درة وعليه إزار فيه أربع عشرة رقعة بعضها من أدم * عن عبد الله بن عمر . انه رأى عمر بن الخطاب : يرمى الجمرة وعليه إزار فيه ثنتا عشرة رقعة من أدم ،وان منها ماخيط بعضه على بعض اذا قعد ثم قام انتخل منه التراب * عن أنس . قال : رأيت بين كتفى عمر بن الخطاب أربع رقاع في قميصه * عن خالد بن ابى كريمة[٣] قال : صلى بنا عمر وعليه إزار فيه رقاع بعضها من أدم وهو أمير المؤمنين * عن نافع . قال : سمعت ابن عمر يقول : والله ، ما شمل النبى صلى الله عليه وسلم فى بيته ولا خارج بيته ثلاثة أثواب ، ولا شمل أبا بكر في بيته ثلاثة أثواب . غير انى كنت أرى كساهم اذا أحرموا كان لكل واحد منهم مئزر ومشمل لعلها كلها بثمن درع أحدكم ، والله ؟ لقد رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يرقع ثوبه ورأيت ابابكر تخلل بالعباءة ، ورأيت عمر يرقع جبته برقاع من أدم وهو امير المؤمنين

---

(١) كرر هذا الخبر فى المصرية من طريق ابن سعد عن عثمان

(٢) قوله : عن النورية بسلامي وفى الدمشقية : (بسدبلاى) لايجاوز كمه أصبع كفيه . وفى المصرية مكانه بياض (٣) في النسختين : عن أبى محصن الطائي

واني لاعرف في وقتى هذا من يحيز المائة ولو شئت لقلت الفا * عن زيد بن اسلم عن ابيه . قال : اصاب الناس سنة غلاء فغلا فيها السمن فكان عمر يأكل الزيت فيقرقر بطنه . فيقول : قرقر ما شئت فو الله لا تأكل السمن حتي يأكله الناس ، ثم قال لى : اكسر عنى حره بالنار فكنت اطبخه له فيأكله * عن أنس . قال : تقرقر بطن عمر عام الرمادة فكان يأكل الزيت ، وكان قد حرم على نفسه السمن . قال : فنقر بطنه بأصبعه وقال : تقرقر انه ليس عندنا غيره حتى يحيي الناس * عن الحسين قال قال عمر : والله ، لا تنخلوا الدقيق * عن بشار بن نمير (١) قال : والله ؟ ما نخلت لعمر رحمه الله الدقيق قط الا وأنا له عاص * عن ابى امامة . قال : بينما عمر في اصحابه اذ أتى بقميص له كرابيس فلبسه . فما جاوز تراقيه حتى قال : « الحمد لله الذى كساني ما أوارى به عورتى ، واتجمل به فى حياتى » . ثم اقبل على القوم . فقال : هل تدرون لم قلت هؤلاء الكلمات قالوا : لا ، إلا أن تخبرنا . قال : فاني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم واتى بثياب جدد فلبسها . فقال : الحمد لله الذي كسانى ما اوارى به عورتى ، واتجمل به فى حياتى » . ثم قال والذى بعثنى بالحق ما من عبد مسلم كساه الله ثيابا جدداً فعمد الى سمل من اخلاق ثيابه فكساها عبداً مسلماً مسكيناً لا يكسوه الا لله الا كان فى حرز الله ، وفى جوار الله ، وفى ضمن الله ما كان عليه منها سلكا حياً وميتاً . قال : ثم مد عمر كم قميصه فأبصر فيه فضلا عن اصابعه فقال لعبد الله بن عمر : اى بنى هات الشفرة أو المدية فقام فجاء بها ، فمد كم قميصه على يده فنظر ما فضل عن اصابعه فقده . قال

(١) فى النورية : ابن عمير .

ابو امامه . قلنا : يا أمير المؤمنين الا نأتي بخياط يكف هذه . قال : لا ، قال ابو امامه : فلقد رأيت عمر بعد ذلك وان هدب ذلك القميص لمنتشر على أصابعه ما يكفه * عن عامر بن ربيعة . قال : خرجت مع عمر بن الخطاب حاجاً من المدينة الى مكة الى ان رجعنا ، فما ضرب له فسطاطاً ولا خباء ، كان يلقي الكساء والنطع على الشجرة فيستظل تحته[1] * عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده . قال : لبس عمر قميصاً جديداً ثم دعاني بشفرة . فقال : مد يا بني كم قميصي والزق يديك بأطراف أصابعي ثم اقطع ما فضل عنها قال : فقطعت من الكمين من جانبيه جميعاً فصار فم الكم بعضه فوق بعض . فقلت : يا ابة لو سويته بالمقص . قال : دعه يا بني هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل . فما زال عليه حتى تقطع ، وكان ربما رأيت الخيوط تساقط على قدميه * عن محمد بن سعد يرفعه الى العلاء بن ابى عائشة . ان عمر : دعا الحلاق فحلقه بموسى — يعني جسده . فاستشرف له الناس . فقال : ان هذا ليس من السنة ولكن النورة من النعيم فكرهتها * عن الحسن أن عمر أتي بشربة عسل فذاقها ، فاذا ماء وعسل . فقال : اعزلوا عنى حسابها ، اعزلوا عنى مؤنتها[2] * عن حميد بن هلال . قال قال عمر : والذى نفسى بيده لولا ان تنقص حسناتى لخالطتكم فى لين عيشكم * عن يحي بن وثاب . قال : أمر عمر غلاماً له يعمل له عصيدة بزيت . وقال : انضج كى تذهب حرارة الزيت فان ناساً يعجلون طيباتهم فى حياتهم الدنيا * عن الحسن قال : ما أكل عمر بن الخطاب الا مغلوثاً بشعير حتى لحق بالله عز وجل وكان بطنه ربما قرقر فيضربه بيده

---

(١) هذا الخبر عن المصرية فقط . (٢) آخر الجزء الخامس وأول السادس

ويقول . اصبر فوالله مالك عندى الاماترى حتى تلحق بالله عزوجل * عن ابي عمران الجونى قال قال عمر : لنحن اعلم بلين الطعام من كثير من أكلته ولكننا ندعه ليوم تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت ، وتضع كل ذات حمل حملها. قال ابو عمران : والله ما كان يصيب من الطعام هو وأهله الا تقوتاً * عن عاصم بن محمد العمرى عن أبيه . قال : دخل عمر بن الخطاب وقد أصابه الغرث فقال : هل عندكم شيء ؟ فقالت امرأته : تحت السرير فتناول قناعاً فيه تمر فأكل ثم شرب من الماء ثم مسح بطنه وقال : ويح لمن أدخلته بطنه النار * عن معن بن البحترى . قال قال عمر بن الخطاب لاصحابه : لولا مخافة الحساب غدا لامرت بحمل يشوى لنا فى التنور * عن عبد الرحمن بن ابى بكرة عن أبيه قال : أتى عمر بن الخطاب بخبز وزيت فجعل يأكل منه ويمسح بطنه ويقول : والله لتمرين أيها البطن على الخبز والزيت ما دام السمن يباع بالاواق * عن ابن عباس وكان يحضر طعام عمر قال : كانت له كل يوم إحدى عشر لقمة الى مثلها من الغد * عن مصعب بن سعد بن ابى وقاص . قالت حفصة بنت عمر بن الخطاب لعمر : يا أمير المؤمنين لو لبست ثوباً هو ألين من ثوبك ، واكلت طعاما هو الين من طعامك ، فقد وسع الله من الرزق وأكثر من الخير . فقال : اني سأخاصمك الى نفسك ، ألا تذكرين ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى من شدة العيش ، فما زال يذكرها حتى أبكاها فقال لها : أما والله ؛ لئن استطعت لاشاركهما فى مثل عيشهما الشديد لعلى ادرك معهما عيشهما الرخىّ * عن الحسن : ان ناسا كلموا حفصة فقالوا لها : لو كلمت أباك في أن يلين من عيشه فجاءته فقالت له : يا أبتاه ، ويا أبتاه ،

يا أمير المؤمنين ان ناسا من قومك كلمونى فى ان اكلمك فى ان تلين من عيشك فقال لها : يابنية غششت اباك ونصحت لقومك * عن سالم بن عبد الله قال : لما ولى عمر قعد على رزق ابي بكر الذى كانوا فرضوا له وكان بذلك ، فاشتدت حاجته فاجتمع نفر من المهاجرين فيهم عثمان وعلى وطلحة والزبير . فقال الزبير : لو قلنا لعمر فى زيادة نزيدها اياه فى رزقه . فقال على :وددنا انه فعل ذلك فانطلقوا بنا. فقال عثمان : انه عمر فهلموا فلنسبر ما عنده من وراء وراء ، نأتى حفصة فنكلمها ونستكتمها اسماءنا فدخلوا عليها وسألوها أن تخبر بالخبر عن نفر ولا تسمى له أحداً بعينه الا أن يقبل . وخرجوا من عندها فلقيت عمر فى ذلك فعرفت الغضب في وجهه فقال : من هؤلاء ؟. قالت لا سبيل الى علمهم حتى أعلم ما رأيك . قال : لو علمت من هم لسودت وجوههم ، انت بينى وبينهم أناشدك بالله ما أفضل ما أقتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتك من الملبس . قالت ثوبين ممشقين كان يلبسهما للوفد ويخطب فيهما للجمع . قال : وأى طعام ناله عندك أرفع قالت : خبزنا خبزة شعير فصببت عليها وهى حارة أسفل عكة لنا فجعلناها هشة دسمة حلوة فأكل منها وتطعم منها استطابة لها . قال : فأى مبسط كان يبسطه عندك كان أوطأ . قالت : كساء لنا ثخين كنا نرفعه في الصيف فنجعله تحتنا فاذا كان الشتاء بسطنا نصفه وتدثرنا نصفه . قال : يا حفصة فأبلغيهم عنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر فوضع الفضول مواضعها،وتبلغ بالتزجية وانى قدرت فوالله لأضعن الفضول مواضعها ولا تبلغن بالتزجية،وانما مثلى ومثل صاحبى

كثلاثة نفر سلكوا طريقاً فمضى الأول وقد تزود زاداً فبلغ ثم أتبعه الآخر فسلك طريقه فأفضى اليه ثم اتبعهما الثالث فان لزم طريقهما ورضى بزادهما لحق بهما وكان معهما وان سلك غير طريقهما لم يجامعهما أبداً * عن الربيع بن زياد الحارثى قال: قدمت على عمر بن الخطاب فى وفد من العراق فأمر لكل واحد منا بعبا، عبا، فأرسلت اليه حفصة. فقالت: يا أمير المؤمنين أتاك ألباب العراق ووجوه الناس فأحسن كرامتهم. فقال ما أزيدهم على العبا، يا حفصة اخبريني بالين فراش فرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأطيب طعام أكله عندك. فقالت: كان لنا كساء من هذه الملبدة أصبناه يوم خيبر فكنت أفرشه لرسول الله صلى الله عليه كل ليلة وينام عليه وانى ربعته ذات ليلة فلما أصبح. قال يا حفصة ما كان فراشى البارحة قلت فراشك كل ليلة الا انى ربعته الليلة قال يا حفصة أعيديه لمرته الأولى فانه منعتنى وطأته البارحة من الصلاة. قالت: وكان لنا صاع من سلت وانى نخلته ذات يوم وطحنته لرسول الله وكان لنا قعب من سمن فصببت عليه فبينما رسول الله يأكل إذ دخل ابو الدرداء. فقال: انى أرى سمنكم قليلا وعندنا قعب من سمن فأرسل ابو الدرداء فصب عليه فأكلا فقالت حفصة: فهذا ألين فراش فرشته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا أطيب طعام أكله فأرسل عمر عينيه بالبكاء. فقال: والله؟ لأزيدهم على العبا شيئاً وهذا طعام رسول الله وهذا فراشه * عن حذيفة قال: أقبلت فاذا الناس بين أيديهم القصاع فدعاني عمر رحمه الله فأتيته فدعى بخبز غليظ وزيت قال: فقلت له منعتني أن آكل من الخبز واللحم ودعوتنى على هذا. قال: انما دعوتك على طعامى فأما هذا فطعام المسلمين * عن ابى

أمامة قال بينما : نحن مع عمر بن الخطاب وهو يجول فى سكك المدينة ومعنا
الاشعث بن قيس فأدرك عمر الاعياء فقعد وقعد إلى جنبه الاشعث بن
قيس وقد أتى عمر برجل فيه لحم فجعل يأخذ منه العرق فينهشه فينضح
على الاشعث بن قيس . فقال الاشعث : يا أمير المؤمنين لو أمرت بشيء
من سمن فصب على هذا اللحم ثم طبخ حتى يبلغ ابانه كان ألين له قال :
فرفع عمر يده فضرب بها فى صدر الاشعث ثم قال له : أدمان في أدم كلا
إنى لقيت صاحباى وصحبتهما فأخاف أن أخالفهما فيخالف بى عنهما فلا
أنزل معهما حيث نزلا * عن ثابت . قال : اشتهى عمر بن الخطاب الشراب
فأتى بشربة من عسل فجعل يدير الاناء فى كفه فيقول : أشربها وتذهب
حلاوتها وتبقى مرارتها . ثم دفعها الى رجل من القوم فشربها * عن الاحنف
بن قيس قال : خرجنا مع أبى موسى الاشعرى وفودا الى عمر بن الخطاب
وكان لعمر ثلاث خبزات بأدمهن يوما بلبن وسمن ، ويوماً بلحم غريض
ويوماً بزيت . فجعل القوم يأكلون ويقدرون فقال عمر : والله اني لأرى
تقديركم . وانى لأعلمكم بالعيش ولو شئت جعلت كراكر واسنمة وصلا
وصنابق وصلائق . ولكنى أستبقى حسناتى . ان الله عز وجل ذكر قوماً
فقال : «أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها » * (عن محمد
بن قيس . قال : دخل ناس على حفصة بنت عمر . فقالوا : إن أمير المؤمنين
قد بدا علباء رقبته من الهزال فلو كلمتيه أن يأكل طعاماً هو ألين من طعامه
ويلبس ثياباً ألين من ثيابه ، فقد رأينا إزاره مرقعاً برقع غير لون ثيابه
ويتخذ فراشاً ألين من فراشه ، فقد أوسع الله على المسلمين فيكون ذلك
أقوى له على أمرهم . فبعثوا اليه حفصة فذكرت ذلك له . فقال : اخبريني

بألين فراش فرشتيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم قط قالت : عباءة كنا نثنيها له باثنتين فلما غلظت عليه جعلناها له بأربعة . قال : فأخبريني بأجود ثوب لبسه قالت : نمرة صنعناها له فرآها انسان فقال اكسنيها يا رسول الله فاعطاها اياه قال : فأخبريني بأطيب طعام أكله . قالت : كان عندنا تمر . فقال : إئتوني بقناع تمر فأمرهم فنزعوا نواه ثم قال انزعوا تفاريقه ففعلوا ثم أكله كله . فقال عمر : تروني لا أشتهى الطعام . انى لآكل السمن وعندى اللحم ، وآكل الزيت وعندي السمن ، وآكل الملح وعندى الزيت ، وآكل بحتاً وعندى ملح . ولكن صاحبى سلكا طريقاً فأخاف أن أخالفهما فيخالف بى) * عن محمد بن الصباح يقول كان سفيان . يقول : كان عمر يشتهى الشيء لعله يكون بثمن درهم فيؤخره سنة * عن العتبى[1] قال : بعث الى عمر رحمة الله عليه بحلل فقسمها فأصاب كل رجل ثوب ثم صعد المنبر وعليه حلة والحلة ثوبان . فقال : أيها الناس ألا تسمعون فقال سلمان : لا نسمع . فقال عمر : ولم ، يا ابا عبد الله . قال : انك قسمت علينا ثوبا ثوبا وعليك حلة . فقال : لا تعجل يا أبا عبد الله ثم نادى عبد الله فلم يجبه احد . فقال ياعبد الله بن عمر فقال : لبيك يا أمير المؤمنين فقال نشدتك الله الثوب الذى ائتزرت به أهو ثوبك ؟ قال : اللهم نعم . فقال سلمان : أما الآن فقل نسمع (* عن ابى عثمان . قال : لما قدم عتبة بن فرقد اذربيجان أتي بالخبيص فلما أكله وجد شيئا حلواً طيبا . فقال : والله ؟ لو صنعت لأمير المؤمنين من هذا فجعل له سفطين عظيمين ثم حملهما على بعير مع رجلين فسرح بهما الى عمر فلما قدما عليه فتحهما فقال : أى

(١) فى النورية : عن القعينى الخ .

شيء هذا . قالوا : خبيص فذاقه فاذا هو شيء حلو فقال للرسول : أكل المسلمين يشبع من هـذا فى رحله . قال : لا ، قال : أما لا فارددهما . ثم كتب اليه : أما بعد ، فانه ليس من كد أبيك ولا من كد أمك ، إشبع المسلمين مما تشبع منه فى رحلك * عن عتبة بن فرقد . قال : قدمت على عمر بسلال خبيص عظام ما ألوان[١] أحسن وأجيد فقال : ما هذه ! قلت : طعام أتيتك به لانك رجل تقضى من حاجات الناس أول النهار . فاحببت اذا رجعت أن ترجع الى طعام فتصيب منه فيقويك قال: فكشف عن سلة منها . فقال : عزمت عليك يا عتبة اذا رجعت الا رزقت كل واحـد من المسلمين مثـله . فقلت : والذى يصلحك يا أمـير المؤمنين لو أنفقت مال قيس كلها ما وسع ذلك . قال : اذاً لا حاجة لى فيـه ثم دعا بقصعة من ثريد خبزاً خشنا ، ولحما غليظا وجعل يأكل معى أكلا شهيا . فجعلت أهوى الى القطعة البيضاء أحسبها سناما فاذا هى عصبة ، والبضعة من اللحم امضغها فلا أسيغها ، فاذا غفل عنى جعلتها بين الخوان والقصعة ثم دعا بعس من نبيذ قد كاد يكون خلا فاعطانيه . فقال : اشرب فاخذته وما أ كاد اسيغه ثم أخـذه فشرب ثم قال : اسمع يا عتبة ، انا ننحر كل يوم جزوراً فاما ودكها وأطايبها فلمن حضرنا من آفاق المسلمين وأما عنقها فلا ل عمر . يأكل هذا اللحم الغليظ ، ويشرب هذا النبيذ الشديد يقطعه في بطوننا أن يؤذينا * عن[٢] عتبة بن فرقد السلمى . قال : قدمت على عمر وكان ينحر جزوراً كل يوم أطايبها للمسلمين وأمهات المؤمنـين ويأمر

---

(١) كذا فى النسختين بهذا الرسم . وأكثر هذا الباب مخروماً فى المصرية

(٢) فى النورية : عن قيس بن عتبة بن فرقد الخ .

بالعنق والعلباء فيأكله هو وأهله فدعا بطعام فاتى به فاذا هو خبز خشن وكسور من لحم غليظ فجعل يقول : كل ؛ فجعلت آخذ البضعة فألوكها ولا أستطيع أن أسيغها فنظرت فاذا بضعة بيضاء ظننت انها من السنام فأخذتها فاذا هي من علباء العنق فنظر الى عمر . فقال : انه درمك عمر ليس بدرمك العراق الذي تأكل أنت وأصحابك * عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه . قال قال عمر بن الخطاب : ما من أهل ولا مال ولا ولد إلا وأنا أحب أن أقول عليه إنا لله وإنا اليه راجعون . إلا عبدالله ابن عمر فاني أحب أن يبقى في الناس بعدي * وقال أبو حنيف المؤذن : أكل عمر تمرات ثم شرب عليها الماء . ثم قال : من أدخله بطنه النار فأبعده الله

﴿ الباب السابع والاربعون ﴾

في ذكر تواضعه

عن جبير بن نفير . ان نفراً قالوا لعمر بن الخطاب : والله ما رأينا رجلا أقضى بالقسط ، ولا أقول بالحق ، ولا أشد على المنافقين (١) منك يا أمير المؤمنين . وانت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال عوف ابن مالك : كذبتم ، والله ؛ لقد رأينا خيراً منه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : من هو يا عوف ؟ قال : أبو بكر فقال عمر : صدق عوف وكذبتم لقد كان ابو بكر أطيب من ريح المسك ، وأنا أضل من بعير اهلي — وانما أراد ان أبا بكر أسلم قبله وهو في الكفر * عن مجالد بن سعيد

---

(١) في الدمشقية : على الناس .

قال : لما أتي عمر بن الخطاب الخبر بنزول رستم القادسية كان يستخبر الركبان عن أهل القادسية منذ حين يصبح الى انتصاف النهار ثم يرجع الى أهله . فلما لقيه البشير سأله من أين جاء فأخبره . فقال : يا عبدالله حدثني فقال : هزم الله العدو وعمر يخب معه ويستخبره والآخر يسير على ناقته ولا يعرفه حتى دخل المدينة . فاذا الناس يسلمون عليه يا أمير المؤمنين. فقال الرجل : فهلا أخبرتني يرحمك الله انك أمير المؤمنين . وجعل عمر يقول : لا عليك يا أخي * عن عبد الله بن مصعب . قال قال عمر بن الخطاب : لا تزيدوا فى مهور النساء على أربعين أوقية وان كانت بنت ذى القصة — يعني يزيد بن الحصين — فمن زاد ألقيت الزيادة فى بيت المال . فقالت امرأة من صف النساء طويلة فى أنفها فطس : ما ذاك لك . قال : ولم . قالت : لأن الله تعالى قال : « وآتيتم احداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتاناً واثماً مبيناً » . فقال عمر : امرأة أصابت ورجل أخطأه عن مسروق [١] بن الأجدع . قال : ركب عمر بن الخطاب منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فقال : « يا أيها الناس ما إكثاركم فى صدقات النساء فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وانما الصدقات ما بين أربعمائة درهم فما دون ذلك ولو كان الاكثار في ذلك تقوي أو مكرمة لم تسبقوهم اليها . فلأعرفن ما زاد رجل في صداق امرأة على أربعمائة درهم . قال : ثم نزل فاعترضته امرأة من قريش. فقالت: يا أمير المؤمنين انهيت الناس ان يزيدوا النساء فى صدقاتهن على اربعمائة درهم . قال : وما ذاك . قالت : او ما سمعت ما أنزل الله فى القرآن . قال:

---

(١) فى الدمشقية : عن مروان بن الاجدع.

وأى ذلك . قالت أو ما سمعت الله يقول : « وآتيتم احداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً اتأخذونه بهتاناً واثماً مبيناً » قال فقال عمر : اللهم غفراً كل انسان افقه من عمر ، ثم رجع فركب المنبر ثم قال : « ايها الناس انى كنت نهيتكم ان تزيدوا النساء فى صدقاتهن على اربعمائة درهم فمن شاء ان يعطي من ماله ما احب وطابت به نفسه فليفعل * عن ابى العالية الشامى . قال : قدم عمر بن الخطاب الجابية على جمل أورق تلوح صلعته للشمس ليس عليه قلنسوة ولا عمامة ، تصطفق رجلاه بين شعبتى رحله بلاركاب ، وطاؤه كساء انجانى ذو صوف هو وطاؤه اذا ركب وفراشه اذا نزل حقيبته نمرة او شملة محشوة ليفاً هى حقيبته اذا ركب ووسادته اذا نزل . عليه قميص من كرابيس وقد دسم وتخرق جيبه . فقال : ادعوا لى رأس القرية فدعوا له الجلومس . فقال : اغسلوا قميصى وخيطوه واعيروني قميصاً او ثوباً فاتى بقميص كتان . فقال : ما هذا . قالوا : كتان . قال : وما الكتان فاخبروه فنزع قميصه فغسل ورقع واتى به فنزع قميصهم ولبس قميصه فقال له الجلومس : انت ملك العرب وهذه بلاد لا تصلح بها الابل فاتي ببرذون فطرح عليه قطيفة بلاسرج ولا رحل فركبه فقال : احبسوا احبسوا : ما كنت اظن ، الناس يركبون الشيطان قبل هذا . فاتى بجمله فركبه * عن هشام بن عروة عن ابيه . قال : قدم عمر بن الخطاب الشام فتلقاه امرآء الاجناد وعظماء اهل الارض فقال عمر : اين اخى قالوا : من قال : ابو عبيدة . قالوا يأتيك الآن . فجاء على ناقة مخطومة بحبل فسلم عليه وسأله ثم قال للناس : انصرفوا عنا فصار معه حتى اتى منزله فنزل عليه فلم ير في بيته الا سيفه وترسه ورحله . فقال له عمر : لو اتخذت متاعاً أو قال

شيئاً • فقال ابو عبيدة . يا امير المؤمنين ان هـذا سيبلغنا المقيل * عن طارق بن شهاب . قال : لما قدم عمر الشام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره ونزع موقيه فامسكهما بيده فخاض الماء ومعه بعيره . فقال له ابو عبيدة : قد صنعت اليوم صنيعاً عظيما عند اهل الارض صنعت كذا وكذا • قال فصك في صدره وقال : اوّه لو غيرك يقولها يا ابا عبيدة انكم كنتم اذل الناس ، واحقر الناس . واقل الناس . فاعزكم الله بالاسلام فمهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله * عن اسلم مولى عمر : يذكر انه كان مع عمر وهو يريد الشام حتى اذا دنا من الشام اناخ عمر وذهب لحاجته . قال أسلم : فطرحت فروتي بين شعبتي رحلي فلما خرج عمر عمد الى بعير أسلم فركبه على الفرو وركب اسلم بعير عمر فخرجا يسيران حتي لقيهما اهل الارض . قال اسلم : فاما دنوا منا اشرت لهم الى عمر فجعلوا يتحدثون بينهم • فقال عمر : تطمح ابصارهم الى مراكب من لا خلاق له — كأن عمر يريد مراكب العجم * عن اسماعيل بن قيس قال : لما قدم عمر الشام استقبله الناس وهو على بعيره . فقالوا : يا امير المؤمنين لو ركبت برذونا يلقاك عظماء الناس ووجوههم فقال عمر : ألا اراكم هاهنا انما الأمر من هاهنا ـ واشار بيده الى السماء خلوا سبيل جملي * عن عبدالله بن عباس • قال : كان للعباس ميزاب على طريق عمر بن الخطاب فلبس ثيابه يوم الجمعة وقد كان ذبح للعباس فرخان • فاما وافي الميزاب ، صب ماء دم الفرخين فاصاب عمر فامر عمر بقلعه ثم رجع عمر فطرح ثيابه ولبس ثيابا غير ثيابه ثم جاء فصلى بالناس فاتاه العباس • فقال : والله انه للموضع الذى وضعه النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر للعباس : وأنا أعزم عليك لما صعدت على ظهرى حتى تضعه فى الموضع الذي وضعه

رسول الله صلى الله عليه وسلم . ففعل ذلك العباس رضى الله عنهما * عن محمد بن سعد يرفعه الى عمر أنه قال : لقد رأيتنى ومالى من اكال يأكله الناس إلا أن لى خالات من بنى مخزوم فكنت أستعذب لهن الماء فيقبضن لى القبضات من الزبيب ، ثم نزل فقيل له : ما أردت بهذا . قال : انى وجدت من نفسى شيئاً فأردت أن أطاطي منها * عن أنس بن مالك . قال : سمعت عمر بن الخطاب يوماً وخرجت معه حتى دخل حائطاً فسمعته وهو يقول : وبينى وبينه جداراً وهو فى جوف الحائط . عمر أمير المؤمنين بخ بخ والله يابن الخطاب لتتقين الله أو ليعذبنك * عن سفيان بن عيينة . قال قال أبو اسحق الفزارى قال عمر بن الخطاب : من أحب الناس الىّ من أهدى الىّ عيوبى * عن المغيرة . قال قال عبد الرحمن بن حصيفة : قدمنا على عمر فى وفد من بنى ضبة وأنا غلام فقضوا حوائجهم وتركونى ، فمر عمر في السوق على ناقة فوثبت وثبة فاذا أنا خلفه فضرب بين كتفي . وقال : ممن أنت قلت ضبى . قال : جسور قلت : على العدو . قال : وعلى الصديق . حاجتك؟ فقضى حاجتى ثم قال : فرغ لنا ظهر راحلتنا * عن يحي بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه . قال : خرجنا مع عمر في حج أو عمرة حتى مرّ بشعاب ضجنان فالتفت الينا . فقال : لقد رأيتني فى هذه الشعاب فى ابل للخطاب وكان فظاً غليظاً أحتطب عليها مرة وأخطبط عليها أخرى ، ثم أصبحت اليوم يضرب الناس بى المثل ليس فوقى أحد . ثم قال :

لا شئ مما ترى تبقى بشاشته الا الا آله ويودى المال والولد

* عن جابر بن عبد الله . قال : نادى عمر فى الناس الصلاة جامعة ثم جلس على المنبر فما تكلم حتى امتلا المسجد ثم قام فقال : الحمد لله لقد رأيتنى

أؤاجر نفسي بطعام بطني ثم أصبحت على ماترون . فلما نزل قيل له: ماحملك على ما صنعت . قال : اظهار الشكر * عن ابن عمر قال : صعد عمر المنبر فجلس ونودى في الناس الصلاة جامعة فما زالوا يردون حتى امتلأ المسجد فقام عمر فقال : « أحمد الله اليكم انى كنت أؤاجر نفسى بطعام بطني ثم أصبحت يضرب الناس بجنبتى ، ليس فوقى أحد . ونزل فقال له ابن عمر : ياأمير المؤمنين ما دعاك الى ما قلت . قال : ان أباك أعجبته نفسه فأحب أن يضعها * عن الحسن . أن رجلا أثنى[1] على عمر . فقال : أتهلكنى وتهلك نفسك * عن عبد الرحمن بن أبى بكر بن حزم عن رجل من جهينة قال : بعثنى أبي فى خلافة عمر بن الخطاب بحذاء أبيعهن بالمدينة فلما كنت قريباً من المدينة اذا أنا برجل عامد الى المدينة وقد مال حمل حمارى . فقلت : يا عبد الله أعنى على حمل حماري حتى أعدله . قال : نعم يا بنى فقام معى حتى عدله ثم قال لى : من أنت فقلت أنا فلان بن فلان الجهنى قال اذا أتيت أباك فقل : ان أمير المؤمنين يقول لك إياك وذبح الجدايه فان ودك العتود خير من أنفحة الجدي. قلت من أنت رحمك الله قال: عمر أنا أمير المؤمنين * عن عبد الجبار بن عبد الواحد التنوخى . قال قال عمر : وهو على المنبر أنشد الله ، لا يعلم رجل مني عيباً الا عابه فقال رجل : نعم يا أمير المؤمنين فيك عيبان . قال : وما هما قال : تديل بين البردين ، وتجمع بين الأدمين ، ولا يسع ذاك الناس. قال فما أدال بين بردين ، ولا جمع بين أدمين ، حتي لقى الله عزوجل * وقال سالم الافطس : جاءت وفود فارس الى عمر يطلبونه فلم يجدوه فى منزله. فقيل لهم: هو في المسجد فأتوه واذا هو ليس

---

(١) فى الدمشقية :ان رجلا أثنى عليه عمر .وهو خطأ لمخالفته الباب

عنده حرسى ولا كبير أحد .فقالوا : هذا المُلك والله ؛ لا ملك كسرى *

﴿ الباب الثامن والاربعون فى ذكر حلمه ﴾

عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس قال : قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر. فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس بن حصن ، وكان من النفر الذين ندبهم عمر وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته كهولا كانوا أو شباباً . فقال : عيينة لابن أخيه أى ابن أخي هل لك وجه على هذا الأمير فتستأذن عليه ، فأذن له عمر فلمادخل عليه قال: يا ابن الخطاب . ما تعطينا الجزل،وما تحكم بيننا بالعدل . قال فغضب عمر حتى همَّ أن يقع به . فقال الحر بن قيس فقلت : يا أمير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه عليه السلام : « خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين ». وان هذا من الجاهلين . قال : فوالله ماجاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله عز وجل * عن ابراهيم بن حمزة قال : أتي عمر بن الخطاب ببرود فقسمها بين المهاجرين والانصار وكان منها برد فاضل لها فقال : ان أعطيته أحداً منهم غضب أصحابه ورأوا أنى فضلته عليهم فدلونى على فتى من قريش نشأ نشأة حسنة أعطيه اياه ، فأسموا له المسور بن مخرمة فدفعه اليه فنظر اليه سعد بن أبى وقاص على المسور . فقال : ماهذا قال كسانيه أمير المؤمنين فجاء سعد الى عمر فقال: تكسونى هذا البرد وتكسو ابن أخى مسوراً أفضل منه .قال له .يا أبا اسحق اني كرهت أن أعطيه أحداً منكم فيغضب أصحابه فأعطيته فتى نشأ نشأة

حسنة لا يتوهم فيه أنى أفضله عليكم . فقال سعد : فانى قد حلفت لأضربن بالبرد الذى أعطيتنى رأسك ، فخضع له عمر رأسه وقال : عندك يا أبا اسحق وليرفق الشيخ بالشيخ . فضرب رأسه بالبرد * عن المبارك بن فضالة . قال : كان بين عمر بن الخطاب وبين رجل كلام فى شيء . فقال له الرجل : اتق الله يا أمير المؤمنين . فقال له رجل من القوم : أتقول لأمير المؤمنين اتق الله . فقال له عمر : دعه فليقلها لى ، نعم ما قال . ثم قال عمر : لا خير فيكم اذا لم تقولوها لنا ، ولا خير فينا اذا لم نقبلها منكم * عن على بن رباح قال [١] سمعت عمر بن الخطاب يقول يوم الجابية وهو يخطب الناس : « ان الله جعلنى خازناً لهذا المال وقاسماً له (ثم قال) بل الله يقسمه . وأنا بادٍ بأهل النبي صلى الله عليه وسلم ففرض لأزواج النبى صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف عشرة آلاف الا جويرة وصفية وميمونة فقالت عائشة : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعدل بيننا فعدل بينهن عمر . (ثم قال) انى بادٍ بى وبأصحابي المهاجرين الأولين فانا أخرجنا من ديارنا ظلماً وعدوانا ثم أشرفهم ففرض لأصحاب بدر منهم خمسة آلاف ولمن شهد بدراً من الانصار أربعة آلاف ، وفرض لمن شهد الحديبية ثلاثة آلاف . وقال من أسرع فى الهجرة أسرع به العطاء ومن ابطأ فى الهجرة ابطأ به العطاء فلا يلومن رجل الا مناخ راحلته . وانى اعتذر اليكم من خالد بن الوليد . انى امرته ان يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين فأعطى ذا البأس وذا الشرف وذا اللسان فنزعته . وامرت ابا عبيدة بن الجراح فقام ابو عمرو حفص بن المغيرة وقال : والله ما اعتذرت يا عمر . لقد نزعت عاملا استعمله

---

(١) فى الدمشقية فقط : سعيد بن زيد

رسول الله ، واغمدت سيفاً سله رسول الله ، ووضعت لواء نصبه رسول الله ، وقطعت الرحم وحسدت ابن العم . فقال عمر : انك قريب القرابة حديث السن ، مغضب في ابن عمك * عن أصبغ بن نباتة . قال : خرجت أنا وأبى من زرود حتى نتهى الى المدينة فى غلس والناس فى الصلاة فانصرف الناس من صلاتهم وخرج الناس الى أسواقهم فرفع الينا رجل معه درة . فقال : يا أعرابى أتبيع فلم يزل يساوم حتى أرضاه على ثمن واذا هو عمر بن الخطاب . فجعل يطوف فى السوق يأمرهم بتقوى الله يقبل فيها ويدبر ثم مرّ على أبى . فقال : حبستني ليس هذا وعدتنى . ثم مرّ عليه الثانية . فقال له مثل ذلك فيرد عليه عمر : لا أريم [١] حتى أوفيك ثم مرّ به الثالثة فوثب أبى مغضباً فأخذ بثياب عمر . فقال له : كذبتنى وظلمتني ولهزه ، فوثب المسلمون اليه : ياعدو الله لهزت أمير المؤمنين . فأخذ عمر بمجمع ثياب أبى فجره لا يملك من نفسه شيئاً وكان شديداً فانتهى به الى قصاب . فقال : عزمت عليك أو أقسمت عليك لتعطين هذا حقه ولك ربحى وكان عمر باع الغنم منه . قال : يا أمير المؤمنين لا ، ولكنى اعطى هذا حقه وأهبك ربحك فأخرج حقه فأعطاه فقال له عمر : استوفيت حقك . قال نعم ، فقال له عمر : بقى حقنا عليك . لهزتك التى لهزتنى قد تركتها لله عز وجل ولك . قال الاصبغ : فكأنى أنظر الى عمر أخذ ربحه لحماً فعلقه فى يده اليسرى وفي يده اليمني الدرة يدور فى الاسواق حتى دخل رحله * عن الحسن . قال : خرج عمر فى يوم حار واضع رداءه على رأسه فمر به غلام على حمار . فقال : ياغلام احملني معك قال فوثب الغلام عن الحمار

(١) فى الدمشقية فقط : لا ابرح .

فقال اركب يا أمير المؤمنين . قال : لا ، إركب وأركب أنا خلفك تريد أن تحملني على المكان الخشن وتركب على المكان الوطىء ، ولكن اركب أنت وأكون أنا خلفك قال فدخل المدينة وهو خلفه والناس ينظرون اليه *

﴿ الباب التاسع والاربعون فى ذكر ورعه ﴾

قال المسور بن مخرمة : كنا نلزم باب عمر بن الخطاب نتعلم منه الورع * عن يونس بن أبي يعقوب عن ابيه . قال قال عبد الله بن عمر : اشتريت إبلا وارتجعتها الى الحمى فلما سمنت قدمت بها الى المدينة . قال : فدخل عمر ابن الخطاب السوق فرأى إبلا سمانا فقال لمن هذه الابل فقيل : لعبد الله ابن عمر فجعل يقول يا عبد الله بن عمر بخ بخ ابن امير المؤمنين . قال : فجئته أسعى . فقلت مالك يا أمير المؤمنين . قال : ما هذه الابل ؟ قلت : إبل اشتريتها وبعثت بها الى الحمي أبتغى مايبتغي المسلمون قال فقال : ارعوا ابل ابن أمير المؤمنين ، اسقوا إبل ابن أمير المؤمنين ، ياعبدالله بن عمر : أعد على رأس مالك واجعل باقيه فى بيت مال المسلمين * عن جميع ابن عمير التيمي . قال سمعت عبد الله بن عمر يقول : شهدت جلولاء وابتعت من الغنائم بأربعين ألفا فقدمت بها المدينة على عمر فقال : ماهذا ؟ فقلت ابتعت من الغنائم بأربعين ألفا فقال : يا عبد الله بن عمر لو انطلق بي الى النار كنت مفتدى ؟ قلت نعم بكل شيء أملك قال : فانى مخاصم . وكأنى بك تبايع بجلولاء يقولون : هذا عبد الله بن عمر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن أمير المؤمنين ، وأكرم أهله عليه . وأن يرخصوا

عليك كذا وكذا درهما أحب اليهم من أن يغلوا عليك بدرهم وسأعطيك من الربح أفضل ماربح رجل من قريش ثم أتى باب صفية بنت أبى عبيد فقال : يا صفية بنت أبي عبيد أقسمت عليك أن تخرجى من بيتك شيئاً أو تخرجين منه وان كان عنق ظبيـة . قالت يا أمير المؤمنين ذلك لك ثم تركنى سبعة أيام ثم دعا التجار ثم قال : ياعبد الله بن عمر اني مسؤل . قال : فباع من التجار متاعا بأربعمائة الف فأعطاني ثمانين الفا وأرسل ثلاثمائة وعشرين ألفاً الى سعد . فقال : اقسم هـذا المال فيمن شهد الوقعة فان كان مات أحد منهـم فابعث بنصيبه الى ورثته * عن ابن عمر . قال : استأذنت عمر فى الجهاد فقال لى . أي بني انى أخاف عليك الزنا . فقلت أو على مثلى تتخوف ذلك . قال نعم : تلقون العـدو فيمنحكم الله أكتافهم فتقتلون المقاتلة وتسبون الذرية وتجمعون المتاع فتقام جارية فى المغنم فينادى عليها فتسوم بها فينكل الناس عنك ويقولون: ابن أمير المؤمنين .ولله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فيها حق فتقع عليها فاذاً أنت زان ، اجلس * عن اسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص . قال : قدم على عمر مسك وعنبر من البحرين فقال عمر : والله لوددت أنى أجد امرأة حسنة الوزن تزن لى هذا الطيب حتي أفرقه بين المسلمين فقالت له امرأته عاتكة : أنا جيدة الوزن هلم أزن لك . قال لا : قالت .ولم . قال : اني أخشى أن تأخذيه هكذا فتجعليه هكذا ـ وأدخل اصابعه فى صدغيه ـ وتمسحين عنقك . فأصيب فضلا عن المسلمين * عن العطارة . قالت : كان عمر يدفع الى امرأته طيباً من طيب المسلمين ـ قالت فتبيعه امرأته ـ قالت فباعتني ، فجعلت تقوّم وتزيد وتنقص

وتكسره بأسنانهافتعلق بأصبعها شيئاً منـه . فقالت به هكذا باصبعها في فيها ثم مسحت على خمارها . قالت : فدخل عمر فقال ما هذه الريح ؟ فأخبرته الذى كان . فقال : طيب المسلمين تأخذينه انت فتطيبين به . قالت : فانتزع الخمار من رأسها واخذ جراء من ماء فجعل يصب الماء على الخمار ثم يدلكه فى التراب ففعل ذلك ماشاء الله قالت العطارة : ثم اتيتها مرة اخرى فلما وزنت لى علق باصبعها منه شىء فعمدت فأدخلت اصبعهافى فيها ثم مسحت باصبعها التراب قال فقلت : ماهكذا صنعت اول مرة قالت : اوماعلمت مالقيت منه . لقيت منه كذا ، لقيت منه كذا * عن انس ان عمر بن الخطاب قرأ هذه الآية : « فأنبتنا فيها حباً وعنباً وقضباً وزيتوناً ونخلا وحدائق غلباً وفاكهة وابا » . فقال : هذه الفاكهة والقضب وهذه الأشياء قد عرفناها فما الأب فوضع يده على رأسه ثم قال ان هذا لهو التكلف ! يا ابن ام عمر ماعليك أن لاتدرى ما الاب . قلت : ظاهر هذا الحديث يعطى الاعراض عن تفسير القرآن وليس المراد به ذلك . قال ابو بكر بن مقسم : ما عرف عمر عين الاب من النبت لانه ليس من لغته وليس بالناس الى البحث عنه حاجة فجعل ذلك مثلا يعمل عليه تخوفا مما نظرت فيـه الخوارج واهل البدع * عن عبدالرحمن بن عمرو الاشعرى . انه خرج الى عمر فنزل عليه : وكان لعمر ناقة يحلبها . فانطلق غلامه ذات يوم فسقاه لبناً فأنكره فقال : ويحك من اين هذا اللبن قال : يا امير المؤمنين ان الناقة انفلت عليها ولدها فشرب لبنها فحلبت لك ناقة من مال الله فقال له عمر : ويحك سقيتنى ناراً . ادع لى على بن ابى طالب فدعاه فقال : ان هذا عمد الى ناقة من مال الله فسقانى لبنها افتحله لى ؟ قال : نعم ، يا امير المؤمنين هو لك حلال ولحمها *

الباب الخمسون فى ذكر خوفه من الله عز وجل

عن ابى بردة عن ابن عمر. قال : لقى ابى اباك فقال : أيسرك إنك خرجت من عملك كفافا خيره بشره وشره بخيره لا لك ولا عليك قال قلت : ياامير المؤمنين والله لقد قدمت البصرة وان الجفا فيهم افاش ، فعلمتهم القرآن والسنة وغزوت بهم فى سبيل الله، وانى لأرجو بذلك فضيلة. قال: ولكن وددت انى خرجت من عملى خيره بشره وشره بخيره كفافا لا لى ولا على، وخلص لى عملى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال : ان اباك خيرا من ابى * عن مسروق. قال دخل عبد الرحمن على أم سلمة فقالت : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « ان من اصحابى لمن لا يرانى بعد أن اموت ابدا ». قال : فخرج عبد الرحمن من عندها مذعورا حتى دخل على عمر فقال له : اسمع ما تقول امك ، فقام عمر حتى أتاها فدخل عليها فسألها ثم قال انشدك بالله ؛ امنهم انا. قالت لا ولن أبرىء بعدك احدا * عن داود بن على. قال قال عمر : لو ماتت شاة على شط الفرات ضائعة لظننت ان الله سائلى عنها يوم القيامة * عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال: كان عمر بن الخطاب يقول :لو مات جَدْى بطرف الفرات لخشيت أن يحاسب الله به عمر * وبلغني عن امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام. انه قال : رأيت عمر بن الخطاب على قتب يغدو فقلت ياامير المؤمنين أين تذهب. فقال : بعير ندّ من إبل الصدقة اطلبه. فقلت : لقد أذللت الخلفاء بعدك فقال : لا تلمني ياابا الحسن فوالذى بعث محمدا بالنبوة لو أن عَناقا ذهبت بشاطىء الفرات لأخذ بها عمر يوم القيامة * عن طارق.

قال قلنا لابن عباس : أى رجل كان عمر : قال : كان كالطير الحذر الذى كأنَّ له بكل طريق شَركا * عن ابى سلامة . قال : انتهيت الى عمر وهو يضرب رجالا ونساء فى الحرم على حوض يتوضئون منه حتى فرّق بينهم . ثم قال : يافلان قلت لبيك . قال : لا لبيك ، ألم آمرك أن تتخذ حياضا للرجال وحياضا للنساء قال : ثم اندفع فلقيه على عليه السلام فقال : اخاف ان اكون قد هلكت . قال : وما أهلكك : قال ضربت رجالا ونساء في حرم الله عز وجل قال : يا امير المؤمنين انت راع من الرعاة فان كنت ضربتهم على نصح واصلاح فلن يعاقبك الله ، وان كنت ضربتهم على غش فانت الظالم المجرم * قال الحسن البصرى : بينما عمر يجول فى سكك المدينة إذ عرضت له هذه الآية . « والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا » . فحدث نفسه فقال لعلى اوذى المؤمنين والمؤمنات فانطلق الى أبى بن كعب فدخل عليه بيته وهو جالس على وسادة [1] فانتزعها ابى من تحته وقال : دونكها يا امير المؤمنين قال : لا ، ونبذها برجله وجلس فقرأ عليه هذه الآية وقال : خشى أن اكون انا صاحب هذه الآية اوذى المؤمنين والمؤمنات . فقال ابى : لا إن شاء الله ، ولكنك رجل مؤدب لاتستطيع إلا أن تعاهد رعيتك فتأمر وتنهى . فقال عمر : قد قلت والله اعلم * عن الحسن قال : كان عمر بن الخطاب ربما يوقد له النار ثم يدنى يده منها ، ثم يقول : يا ابن الخطاب هل لك على هذا صبر * عن الضحاك . قال قال عمر رضى الله عنه : ليتنى كنت كبش أهلى سمنونى مابدا لهم . حتي اذا كنت اسمن ما يكون زارهم بعض من

---

(١) فى النورية : على طنفسة .

يحبون فجعلوا بعضى شواء وبعضى قديدا، ثم اكلوني فاخرجوني عذرة ولم اك بشرا * عن عبد الله بن عامر بن ربيعة . قال : رأيت عمر بن الخطاب أخذ تبنة من الارض فقال : ليتنى كنت هذه التبنة ، ليتنى لم اخلق . ليت أمى لم تلدنى ، ليتنى لم ك شيئا ، ليتنى كنت نسيا منسيا * عن قتادة . قال : لما ورد عمر الشام صنع له طعام لم ير قبله مثله فلما اتى به قال : هذا لنا فما لفقراء المسلمين . والذين ماتو لا يشبعون من خبز الشعير [1] فقال خالد بن الوليد : لهم الجنة . فاغرورقت عينا عمر . فقال : ان كان حظنا في هذا ويذهب اولئك بالجنة لقد بانوا ابونا بعيدا * عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه . قال : جاء قوم الى عمر يشكون الجهد فارسل عينيه باربع [2] ثم رفع يديه وقال : « اللهم لا تجعل هلكتهم على يدى » . وأمر لهم بطعام * عن القاسم بن محمد بن ابى بكر . قال : بعث سعد بن ابى وقاص ايام القادسية بقباء كسرى وسيفه ومنطقته وسراويله وقميصه وتاجه وخفيه . قال : فنظر عمر فى وجوه القوم فكان اجسمهم وامدهم قامة سراقة بن مالك بن جشعم المدلجي . فقال : ياسراقة قم فالبس . قال سراقة : فطمعت فيه فقمت فلبست فقال : ادبر فادبرت ثم قال : اقبل فاقبلت ثم قال : بخ بخ أعرابى من بنى مدلج عليه قباء كسرى وسراويله وسيفه ومنطقته وتاجه وخفاه ، رب يوم ياسراق بن مالك لوكان عليك فيه هذا من متاع كسرى وآل كسرى كان شرفا لك ولقومك انزع ، فنزعت . فقال : « اللهم انك منعت هذا رسولك ونبيك وكان احب اليك منى ، واكرم عليك منى . ومنعته ابا بكر وكان احب اليك واكرم عليك منى . ثم اعطيتنيه ، فاعوذ

---

(١) هذه الزيادة عن النورية . (٢) كذا فى النسخ الثلاثة بلفظ « باربع »

بك أن يكون اعطيتنيه لتمكر بي. ثم بكى حتى رحمه من كان عنده. ثم قال لعبد الرحمن: أقسمت عليك لما بعته ثم قسمته قبل أن تمسى * عن أبى بكر بن عياش قال: جيء بتاج كسرى الى عمر فقال: ان قوما ادوا هذا لأمناء فقال له علي: ان القوم رأوك عففت فعفوا، ولو رتعت لرتعوا * عن ابى سنان الدؤلى: انه دخل على عمر بن الخطاب وعنده نفر من المهاجرين: فارسل عمر الى سفط اتي به من قلعة من العراق فكان فيه خاتم فاخذه بعض بنيه فادخله فى فيه، فانتزعه عمر منه ثم بكى عمر فقال له من عنده: لم تبكى؟ وقد فتح الله لك، واظهرك على عدوك، واقر عينك. فقال عمر: انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تفتح الدنيا على احد الا ألقى الله بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة. وانا اشفق من ذلك* عن ابن أبى ربيعة قال: لما نظر عمر بن الخطاب الى مال جلولاء أو نهاوند فى المسجد حين طلعت عليه الشمس فحميت الآنية، وبرقت الحلية بكا فقيل له: يا أمير المؤمنين ما هذا بيوم حزن ولا بكاء. فقال: قد عرفت، ولكنه لم يفش مال فى قوم قط الا القى الله بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة * عن ابراهيم بن سعد. ان عمر بن الخطاب اتي بكنوز كسرى فقال عبد بن الأرقم: اجعلها فى بيت المال حتى تقسمها فقال عمر: والله لا آويها الى سقف حتى امضيها، فوضعها في وسط المسجد وباتوا عليها يحرسونها فلما أصبح كشف عنها فرأى الحمراء والبيضاء فبكى عمر. فقال له عبد الرحمن بن عوف: ما يبكيك يا أمير المؤمنين فوالله ان هذا ليوم شكر ويوم فرح وسرور. فقال عمر: انها لم تعط قوما الا ألقت بينهم العداوة والبغضاء * عن أبي موسى. قال سمعت الحسن يقول: لما أتي عمر بخزائن

كسرى . قال : والله ؛ لا يظلها سقف بيت دون السماء ، فطرحت بين صفتي المسجد صفة النساء ، وصفة الرجال . وطرحت عليها الانطاع ، وبات عليها الخزان فلما أصبح غدا فلما نظر اليها بكى . فقال له عبد الرحمن بن عوف : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ، أليس هذا يوم شكر ؟ فقال لا والله ما فتح الله على قوم الا جعل بأسهم بينهم * عن سعيد بن المسيب . ان سعد بن أبي وقاص : أصاب يوما جلولاء ثلاثين الف الف مثقال واف وأخذ منها ستة آلاف الف فبعث بها مع زياد الذي يدعى با بن أبي سفيان وهو يومئذ يدعى باني عبيد ، فلما قدم بذلك عليه ونظر اليه قال . والله لا يجنه سقف بيت حتى اقسمه ، فبات عبدُ الله بن الأرقم وعبد الرحمن بن عوف يحرسانه في سقائف المسجد . فلما أصبح عمر غدا اليه فكشف عن جلابيبه وهي الأنطاع فنظر اليه ثم بكى . فقال له عبد الرحمن : ما يبكيك فوالله ان هذا لمن مواطن الشكر . قال : والله ؛ ما ذاك أبكاني ولكن والله ما أعطى الله هذا أقواما الا القى الله بأسهم بينهم . قال : ثم جلس عمر فقسمها بين المهاجرين والانصار فبدأ بأهل بدر ثم بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم فلما فرغ وأعطى عبد الله دون ما أعطي نظرائه . قال : يا أمير المؤمنين قصرت بي دون نظرائي فقال : يا عبد الله ان لك اسوة في عمر لا يسألني الله يوم القيامة اني ملت الى أحد * عن ابن عباس أنه دخل على عمر وبين يديه مال ، فنشج حتى اختلفت اضلاعه ثم قال : وددت اني انجو منه كفافا لا لي ولا علي * عن عبد الرحمن بن سابط . قال : أرسل عمر الى سعيد بن عامر فقال : انا مستعملوك على هؤلاء تجاهدهم فقال لا تفتني . فقال عمر : والله لا ادعكم جعلتموها في عنقي ثم تخليتم مني * عن أبي عبد الله . قال قال

عمر بن الخطاب : « من خاف الله تعالى لم يشف غيظه ، ومن اتق الله تعالى لم يصنع مايريد ، ولولا يوم القيامة لكان غير ما ترون » * عن عبد الرحمن ابن عوف . قال : أرسل الى — يعنى عمر بن الخطاب — فأتيته فدخلت عليه فاذا أنا بنحيب واذا أمير المؤمنين هكذا — فوصف ابن عوف انه نائم على وجهه — . فقلت : انا لله ما الذي اعترى أمير المؤمنين . قال فوضعت يدى عليه فقلت : يا أمير المؤمنين ليس عليك بأس ، فاخذ بيدى فادخلني بيت فاذا فيه حفينات [1] بعضها فوق بعض فقال : هنا آل الخطاب على الله تعالى ، أما والله لو كرمنا عليه لكان هذا الى صاحبي بدأ [2] فاقاما لى فيه أمرا اقتدي به . فقلت : اجلس نتفكر فكتبنا المخفين فى سبيل الله أربعة اربعة — يعنى آلاف — وأصاب أزواج رسول الله أربعة أربعة ، وأصاب من دون ذلك اثنين اثنين ، حتى وزعنا ذلك المال) * عن عاصم بن كليب . قال أخبرني أبي انه سمع ابن عباس يقول : كان عمر بن الخطاب اذا صلى صلاة جلس للناس ، فمن كانت له حاجة كلمه وان لم يكن لأحد حاجة قام فدخل فصلى صلوات لا يجلس للناس فيهن . فحضرت الباب فقلت : يا يرقا أبأمير المؤمنين شكاة قال ما بأمير المؤمنين شكاة فجلست فجاء عثمان فجلس فخرج يرقا فقال قم يا بن عفان ثم يا بن عباس فدخلنا على عمر فاذا بين يديه ضبر من مال على كل ضبرة منها كتف فقال : انى نظرت فى أهل المدينة فوجدتكما من أكابر اهلها عشيرة فخذا هذا المال فاقسماه فما كان من فضل فرداه . ثم قال أما كان هذا عند الله ، ومحمد وأصحابه يأكلون القد . فقلت :

---

١) هذا عن النورية . وفى الدمشقيه : جفمتان (كذا) وفى المصريه : حصيات . وقوله : هنا . (النون مشددة) . وفى النورية هان آل الخطاب

بلى ، والله ؛ لقد كان هذا عند الله ومحمد حى ولو عليه فتح لصنع فيـه غير الذى تصنع ، فغضب. وقال : اذاً أصنع ماذا : قال قلت : اذاً أكل وأطعمنا ! فنشج عمر حتى اختلفت اضـلاعه ثم قال: وددت إني خرجت منها كـفافا لا على ولا لى * قلت: وقد كان عمر لشدة خوفه من الله تعالى يسأل الناس عن نفسه فروى بشر [١] بن عبد الله ان عمـر قال لحذيفة :نشدتك بالله ؟ وبحق الولاية عليك كيف تراني . قال : ما علمت الا خـيرا فنشده بالله فقال: ا رأخذت فىء الله فقسمته في ذات الله فانت أنت ، والا فلا. فقال : والله ؟ ان الله ليعلم ما آخذ الا حصتي ، ولا آكل الا وجبى ، ولا ألبس الا حلتى * وقال مالك صاحب الدار : غدوت على عمر فقال كيف أصبح الناس قلت : بخير . قال : هل سمعت من شيء . قلت ما سمعت الا خيرا * وقال عطاء الخرسانى دخل فتي شاب على عمر فقال له عمر :ما رأيت منى قال : رأيتك ألقيت إزارك وفيه ملبس * [٢]

﴿ الباب الحادى والخمسون فى ذكر بكائه ﴾

عن علقمة بن وقاص الليثى قال :كان عمر يقرأ فى العشاء الآخرة سورة يوسف وانا فى مؤخر الصف ، حتي اذا ذكر يوسف سمعت نشيجه * عن اسماعيل بن محمد بن سعد سمع عبد الله بن شداد بن الهاد . يقول : سمعت عمر يقرأ فى صلاة الصبح سورة يوسف ،فسمعت نشيجه وانى لفى آخر الصفوف وهو يقرأ « انما أشكوا بثى وحزنى الى الله » *عن ابن عمر

---

(١) فى النورية ؛ بسر بن عبيد الله .

(٢) آخر الجزء السادس واول السابع من تجزئة المصنف

قال : صليت خلف عمر فسمعت حنينه من وراء ثلاثة صفوف * عن عبد الله بن عيسى . قال : كان فى وجه عمر بن الخطاب رضى الله عنه خطان أسودان من البكاء * عن عبد الله بن عيسى . قال : كان فى وجه عمر رضى الله عنه خطان أسودان مثل الشراك من البكاء * عن الحسن قال : كان عمر بن الخطاب يمر بالآية من ورده بالليل فيبكى حتى يسقط ويبقى فى البيت حتى يعاد للمرض * عن ابن عباس . قال رأيت عمر نشج حتى اختلفت اضلاعه * عن ابى عثمان النهدى ان عمر بن الخطاب : كان يطوف بالبيت وهو يبكى ويقول : « اللهم ان كنت كتبتنا عندك في شقوة وذنب ، فانك تمحو ماتشاء وتثبت وعندك أم الكتاب فاجعلها سعادة ومغفرة » * عن ابن عمر قال : غلب عمر بن الخطاب البكاء وهو يصلى بالناس صلاة الصبح فسمعت حنينه من وراء ثلاثة صفوف * وروي عمر بن شبة باسناد له : ان عمر زار أبا الدرداء فقال له أبو الدرداء : اتذكر حديثا حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أي حديث؟ قال ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب . قال : نعم . قال فماذا فعلنا بعده ياعمر قال : فما زالا يتجاوبان بالبكاء حتى أصبحا *

﴿ الباب الثانى والخمسون فى ذكر تعبده واجتهاده ﴾

عن عبد الله بن زيد بن أسلم عن ابيه عن جده . قال كان عمر يصوم الدهر * عن ابن عمر قال مامات عمر حتى سرد الصوم * عن ابن عمر : أنه سرد الصيام قبل أن يموت بسنتين * عن نافع . قال قال عبد الله بن عمر : كان عمر يسرد الصوم إلا يوم الأضحى ويوم الفطر أو فى السفر * عن

* عن سعيد بن المسيب . قال : كان عمر يحب الصلاة فى كبد الليل — يعنى فى وسط الليل * روى نافع عن ابن عمر . قال : ولى عمر واستعمل عبد الرحمن — يعنى على الحج ثم كان هو يحج في سنيه كلها حتى مات * عن زيد بن أسلم عن ابيه . ان عمر بن الخطاب كان : يصلى من الليل ماشاء الله حتى اذا كان فى آخر الليل أيقظ اهله ويقول : الصلاة ، الصلاة ، ويتلو هذه الآية «وأمر اهلك بالصلاة» الآية * عن نافع عن ابن عمر . قال خرج عمر رحمه الله الى حائط له فرجع وقد صلى الناس العصر . فقال : انما خرجت الى حائطي فرجعت وقد صلى الناس ، حائطى على المساكين صدقة . قال ليث : إنما فاتته فى الجماعة * عن محمد بن عبد الرحمن ابن ابى مسلم الأزدى اخبره ابوه عن جده ابي مسلم : انه صلى مع عمر بن الخطاب أو حدثه من صلى مع عمر بن الخطاب المغرب ، فسى بها أو شغله بعض الأمر حتى طلع نجمان ، فلما فرغ من صلاته تلك اعتق رقبتين *

﴿ الباب الثالث والخمسون فى كتمانه التعبد وستره له ﴾

عن عبد الله بن عمر عن نافع . قال : كان البر لا يعرف فى عمر ، ولا فى ابنه حتى يقولا أو يعملا *

﴿ الباب الرابع والخمسون فى ذكر دعائه ومناجاته ﴾

عن عبد الله بن عمر . قال : كان أول خطبة خطبها عمر الليلة التى دفن فيها ابو بكر رضى الله عنه فحمد الله واثني عليه ثم قال : « ان الله تعالى نهج سبيله

وكفانا برسوله . فلم يبق الا الدعاء والاقتداء . فالحمد لله الذى ابتلانى بكم والحمد لله الدى ابتلاكم بى ، والحمد لله الذى ابقانى فيكم بعد صاحبى ، واعوذ بالله ان أزل أو أضل فأعادى له وليا أو أوالى له عدوا . ألا واني وصاحبى كنفر ثلاثة اغتربوا لطية فأخذ أحدهم مهلة الى داره وقراره فسلك أرضاً مضلة متشابهة الأسباب والأعلام . فلم يزل عن السبيل ولم يخرم عنه حتى اسامه الى أهله ، فافضى اليهم سالما ، ثم تلاه الآخر فسلك سبيله وأتبع أثره فافضى اليهم سالما ، ولقى صاحبه . ثم تلاه الثالث فان سلك سبيلهما وأتبع أثرهما أفضى اليهما سالما ، ولاقاهما . فان هو زلّ يمينا أو شمالا لم يجامعهما أبدا . ألا إن العرب جمل أنف قد أعطيت بخطامه ألا وانى حامله على المحجة ، مستعين بالله عليه . ألا وانى داعٍ فأمنوا : اللهم انى شحيح فسخنى ، اللهم انى غليظ فلينى ، اللهم انى ضعيف فقونى ، اللهم أوجب لى بموالاتك وموالات اوليائك ولايتك(١) ومعونتك وأبرني(٢) بمعاداة عدوك من الآفات * عن الاسود بن هلال المحاربى . قال : لما ولى عمر بن الخطاب قام على المنبر فحمد الله واثني عليه ثم قال : «يا أيها الناس انى داع فهيمنوا : اللهم انى غليظ فليني ، وشحيح فسخنى ، وضعيف فقونى * عن عمرو بن ميمون الازدي عن عمر : أنه كان فيما يدعو « اللهم توفنى مع الأبرار ، ولا تخلفني فى الاشرار ، والحقنى بالاخيار » * عن ابى عبدالرحمن قال : كان عمر بن الخطاب يقول فى دعائه : « اللهم لا تكثر لى من الدنيا فاطغى ؛ ولا تقلل لى منها فانسى . فانه ماقل وكفى ، خير مما كثر والهى » * عن الشعبي . قال : فخرج عمر يستسقى بالناس فما زاد على الاستغفار

---

(١) فى الدمشقية : معرفتك . (٢) كذافى النورية : وفى الدمشقية : وازني

حتى رجع . قالوا : يا أمير المؤمنين ما نراك استسقيت قال لقد طلبت المطر بمجاريح السماء التى يستنزل بها المطر ثم قرأ : « واستغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا » ثم قرأ « استغفروا ربكم ثم توبوا اليه » * عن زيد بن اسلم عن ابيه . انه سمع عمر بن الخطاب يقول : « اللهم لا تجعل قتلتى على يدى عبد قد سجد لك سجدة يحاجنى بها يوم القيامة * عن سليمان بن حنظلة عن عمر بن الخطاب . انه كان يقول : اللهم انى أعوذ بك ان تأخذنى على غرة ، أو تذرنى فى غفلة ، أو تجعلنى من الغافلين * عن عبد الله بن خراش يحدث عن عمه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول : فى خطبته : اللهم اعصمنا بحفظك ، وثبتنا على أمرك *

﴿ الباب الخامس والخمسون فى ذكر كراماته ﴾

عن زيد بن اسلم عن أبيه . وابو سليمان عن يعقوب بن زيد . قالا : خرج عمر بن الخطاب يوم الجمعة الى الصلاة فصعد المنبر ثم صاح : يا سارية ابن زنيم الجبل ، يا سارية بن زنيم الجبل ، ظلم من استرعى الذئب الغنم قال : ثم خطب حتي فرغ . فجاء كتاب سارية بن زنيم الى عمر بن الخطاب « ان الله عز وجل فتح علينا يوم الجمعة لساعة كذا وكذا » — لتلك الساعة التى خرج فيها عمر بن الخطاب فتكلم على المنبر . قال : سارية وسمعت صوتا يا سارية بن زنيم الجبل ، ظلم من استرعى الذئب الغنم . فعلوت باصحابى الجبل ونحن قبل ذلك في بطن وادٍ ونحن محاصرون العدو ففتح الله علينا . فقيل لعمر بن الخطاب : ماذاك الكلام . فقال : والله ؟

ما القيت له بالا، شيء اتى على لساني * عن نافع مولى ابن عمر . ان عمر بن الخطاب قال على المنبر: ياسارية بن زنيم الجبل . فلم يدر الناس مايقول حتى قدم سارية المدينة على عمر فقال : يا أمير المؤمنين كنا محاصرى العدو وكذا نقيم الأيام لايخرج علينا منهم احد نحن فى خفض من الارض ، وهم فى حصن عال . فسمعت صائحا ينادى بكذا وكذا : ياسارية بن زنيم الجبل فعلوت باصحابى الجبل فما كانت ساعة حتى فتح الله علينا * عن ابن عمر ان عمر خطب يوماً بالمدينة فقال : يا سارية بن زنيم الجبل ، من استرعى الذئب فقد ظلم . قال فقيل له : تذكر سارية وسارية بالعراق . فقال الناس لعلى : أما سمعت عمر يقول يا سارية وهو يخطب على المنبر . فقال : ويحكم دعوا عمر فانه ما دخل فى شيء الا خرج منه فلم يلبث يسيرا حتى قدم سارية . فقال : سمعت صوت عمر فصعدت الجبل * عن قيس بن الحجاج . قال : لما فتحت مصر أتى اهلها الى عمرو بن العاص حين دخل بؤنه من أشهر العجم فقالوا له : ايها الأمير ان لنيلنا هذا سنة لايجري إلا بها . فقال لهم : وما ذاك ؛ فقالوا : اذا كان ثنتى عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فأرضينا اياها وحملنا عليها من الحلى والثياب أفضل ما يكون ، ثم القيناها فى النيل . فقال لهم عمرو : ان هذا لا يكون فى الأسلام ، وان الأسلام يهدم ما كان قبله فاقاموا بؤنه وأبيب ومسرى والنيل لا يجرى قليلا ولا كثيراً حتى هموا بالجلاء منها . فلما رأى ذلك عمرو بن العاص كتب الى عمر ابن الخطاب بذلك فكتب اليه عمر : « انك قد أصبت بالذى فعلت . لان الاسلام يهدم ما كان قبله » وكتب بطاقة داخل كتابه وكتب الى عمرو

انى قد بعثت اليك ببطاقة فى داخل كتابي فألقها فى النيل اذا أتاك كتابى فلما قدم كتاب عمر الى عمرو بن العاص أخذ البطاقة فاذا فيها : من عبدالله عمر أمير المؤمنين الى نيل مصر أما بعد فان انما كنت تجري من قبلك فلا تجرى ، وان كان الله الواحد القهار هو الذى يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك . فألقى البطاقة فى النيل قبل يوم الصليب وقد تهيأ أهل مصر للجلاء والخروج منها لانه لاتقوم مصلحتهم فيها الا بالنيل فلما ألقى البطاقة أصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله ست عشرة ذراعا فى ليلة واحدة. فقطع الله تلك السنة السوء عن أهل مصر الى اليوم * عن خوات ابن جبير . قال : أصاب الناس قحط شديد على عهد عمر فخرج عمر بالناس فصلى بهم ركعتين وخالف بين طرفي ردائه فجعل اليمين على اليسار واليسار على اليمين ثم بسط يده فقال : « اللهم انا نستغفرك ونستسقيك » فما برح من مكانه حتى مطروا فبينما هم كذلك اذ أعراب قد قدموا على عمر فقالوا: يا أمير المؤمنين بينما نحن في بوادينا فى يوم كذا فى ساعة كذا إذ أظلنا على غمام فسمعنا فيه صوتا أتاك الغوث أبا حفص ، أتاك الغوث أبا حفص *

﴿ الباب السادس والخمسون فى ذكر نبذة من مسانيده ﴾

قد روى عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم مع تحريه وامتناعه من الرواية حديثا كثيراً ، فذكر له بقى بن مخلد خمسمائة حديث وسبعة وثلاثين حديثا . وقال أبو نعيم الاصفهانى : أسند عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتون سوى الطرق مائتى حديث ونيفا ، فأما

الذى أخرج له فى الصحاح فانه أخرج له فى الصحيحين أحد وثمانين حديثا المتفق عليه من ذلك ستة وعشرون وانفرد البخارى بأربعة وثلاثين ومسلم بأحد وعشرين . واعلم أن كتابنا هذا انما وضعناه لذكر آدابه وأحواله لا لذكر مسانيده وقد رأينا أن لا نخلى هذا الباب من شىء فانتخبنا من مسانيده المتعلقة بالزهد عشرة أحاديث

(الحديث الاول) عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنما الاعمال بالنيات ولكل امرئ مانوى ، فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه » ـ أخرجاه فى الصحيحين . ولا يعرف هذا الحديث الا من حديث يحي بن سعيد ولا تثبت روايته عن أحد من الصحابة الا عن عمر *

(الحديث الثانى) عن سالم بن عمر . عن عمر انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم : « أرأيت مانعمل فيه أقد فرغ منه او في شىء مبتدأ او امر مبتدع قال : فيما قد فرغ منه . فقال عمر : ألا نتكل . فقال : اعمل يا ابن الخطاب فكل ميسر اما من كان من اهل السعادة فيعمل للسعادة ؛ واما من كان من اهل الشقاوة فيعمل للشقاوة *

(الحديث الثالث) عن ابن عباس قال حدثنى عمر بن الخطاب . قال : لما كان يوم خيبر اقبل نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون : فلان شهيد ، وفلان شهيد . حتى مروا برجل فقالوا فلان شهيد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلا انى رأيته يجر الى النار فى عباءة غلها . اخرج ياعمر

فنادى فى الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون فخرجت فناديت انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون *

(الحديث الرابع) عن ابى تميم انه سمع عمر بن الخطاب يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لو انكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما ترزق الطير ، تغدوا خماصا وتروح بطانا *

(الحديث الخامس) عن ابى سنان الدؤلى : انه دخل على عمر بن الخطاب وعنده نفر من المهاجرين الاولين فأرسل عمر الى سفط اتى به من قلعة من العراق فكان فيه خاتم فأخذه بعض بنيه فأدخله فى فيه فانتزعه عمر منه ثم بكى عمر . فقال له من عنده : لم تبك وقد فتح الله لك واظهرك على عدوك ، واقر عينك فقال عمر : انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تفتح الدنيا على احد الا القى الله بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة . وانا مشفق من ذلك *

(الحديث السادس) عن النعمان بن بشير عن عمر قال : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتوى ما يجد ما يملأ بطنه من الدقل *

(الحديث السابع) عن عبد الرحمن بن عبد القارى . قال : سمعت عمر بن الخطاب . قال : كان اذا انزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم الوحى يسمع عند وجهه كدوى النحل فمكثنا ساعة فاستقبل القبلة ورفع يديه . فقال : اللهم زدنا ولا تنقصنا ، واكرمنا ولا تهنا ، واعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا ، وأرضنا وارض عنا . ثم قال : لقد أنزلت علىّ عشر آيات من اقامهن دخل الجنة . ثم قرأ قد أفلح المؤمنون حتى ختم العشر

(الحديث الثامن) عن أبى العلاء الشامى قال : لبس ابو امامة ثوبا

جديداً فلما بلغ ترقوته . قال : « الحمد لله الذى كسانى ما اوارى به عورتى واتجمل به فى حياتى » ثم قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استجد ثوبا فلبسه فقال حين يبلغ ترقوته : الحمد لله الذى كسانى ما اواري به عورتي ، واتجمل به فى حياتى . ثم عمد الى الثوب الذي اخلق او قال القى فتصدق به كان فى ذمة الله ، وفي جوار الله ، وفي كنف الله حيا وميتا *

(الحديث التاسع) سالم عن ابيه عن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال في سوق « لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد بيده الخير يحى ويميت وهو على كل شئ قدير » كتب الله له بها الف الف حسنة ومحى عنه بها الف الف سيئة وبنى له بيتا فى الجنة *

(الحديث العاشر) عن عثمان بن عبد الله بن سراقة العدوي عن عمر ابن الخطاب قال قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم من أظل رأس غاز ظله الله يوم القيامة ، ومن جهز غازيا حتى يستقل بجهازه كان له مثل أجره ، ومن بنى مسجدا يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتا فى الجنة *

﴿ الباب السابع والخمسون ﴾

(في ذكر كلامه فى الزهد والرقايق)

عن ثابت بن حجاج . قال قال : عمر بن الخطاب رضى الله عنه . حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ، وزنوا انفسكم قبل أن توزنوا . فانه اهون عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا انفسكم اليوم ، وتزينوا للعرض

الأكبر يومئذ تعرضون لاتخفى منكم خافية * عن جابر بن عبد الله قال: رأى عمر بن الخطاب لحما معلقا فى يدى. فقال: ماهذا ياجابر؟ قلت: اشتهيت لحما فاشتريته. فقال عمر: أفكلما اشتهيت يا جابر اشتريت، أفكلما اشتهيت يا جابر اشتريت. أما تخاف هذه الآية يا جابر «أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا» * عن الحسن. قال: دخل عمر على ابنه عبد الله بن عمر واذا عندهم لحم. فقال: ما هذا اللحم؟ فقال اشتهيته. قال: وكلما اشتهيت شيئاً أكلته، كفى بالمرء سرفاً أن يأكل كل ما اشتهاه * عن الحسن قال: مر عمر بن الخطاب على مزبلة فاحتبس عندها، فكأن أصحابه تأذوا بها. فقال: هذه دنياكم التى تحرصون عليها * عن الأحنف بن قيس قال قال لى عمر بن الخطاب: يا أحنف من كثر ضحكه قلت هيبته، ومن مزح استخف به، ومن أكثر من شىء عرف به، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قلّ حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه * عن عنترة الشيباني. قال: قال عمر لابنه «يابنى اتق الله يقك، وأقرض الله يجزك، واشكره يزدك. واعلم أنه لا مال لمن لا رفق له، ولا جديد لمن لا خَلق له، ولا عمل لمن لا نية له * عن بديل قال قال عمر بن الخطاب: من عرض نفسه للتهمة فلا يلومنّ من أساء به الظن، ومن كتم سره كانت الخيرة في يده. ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك، ولا تظن بكلمة خرجت من أخيك المسلم شراً وأنت تجد لها فى الخير محملا، وما كافأت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه، وعليك باخوان الصدق فكثر فى اكتسابهم، فانهم زين في الرخاء وعدة عند عظيم البلاء، ولا تهاون بالحلف بالله فيهينك الله * عن

مجاهد قال قال عمر: ثلاث يصفين لك ود أخيك، أن تسلم عليه اذا لقيته، وأن توسع له فى المجلس، وأن تدعوه بأحب أسمائه اليه وثلاث من الغى، أن تجد على الناس فيما تأتى، وأن ترى من أخيك أو من الناس ما يخفى عليك من نفسك، وأن تؤذى جليسك فيما لا يغنيك * عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب. قال: استعيذوا بالله من معاداة العاقل * عن محمد بن شهاب. قال قال عمر بن الخطاب: لا تعترض لما لا يعنيك، واعتزل عدوك، واحتفظ من خليك إلا الأمين؛ فان الأمين من القوم لا يعادله شىء، ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره، ولا تفش اليه سرك، واستشر في أمرك الذين يخشون الله عز وجل * عن وديعة الانصارى قال سمعت عمر بن الخطاب يقول: وهو يعظ رجلا - لا تتكلم فيما لا يعنيك واعتزل عدوك، واحذر صديقك الا الأمين، ولا أمين الا من يخشى الله ولا تمش مع الفاجر فيعلمك من فجوره، ولا تطلعه على سرك، ولا تشاور فى أمرك الا الذين يخشون الله عز وجل * عن سليمان بن عبيدة[1] قال قال عمر بن الخطاب: لا تظنن بكلمة خرجت من امرئ مسلم شراً وأنت تجد لها من الخير محملا[2] * عن أبى عبيدة قال: كان عمر بن الخطاب يقول: كفى بك عيبا أن يبدو لك من أخيك ما يغبى عليك من نفسك، وتؤذى جليسك بما تأتى مثله * عن ابن أبي نجيح عن أبيه. قال قال عمر بن الخطاب: إني أحب أن يكون الرجل فى أهله كالصبى، فاذا احتيج اليه كان رجلا * قال الرياشى وأخبرنا ابن سلام قال: بينما عمر بن الخطاب ذات يوم يمشى وبين يديه رجل يخطر ويقول: أنا ابن بطحاء مكة كُدَيها وكدائها،

(١) فى النورية: سليمان بن عبيده (٢) فى المصريه والنوريه: فى الخير محلا

فوقف عليه عمر بن الخطاب فقال : إن يكن لك دين فلك كرم ، وان يكن لك عقل فلك مروّة ، وان يكن لك مال فلك شرف . والا فأنت والحمار سواء * عن عبد الله بن عبيد قال قال عمر بن الخطاب : يا معشر المهاجرين لاتكثروا الدخول على أهل الدنيا فانه مسخطة للرزق * عن مجاهد . قال قال عمر : أيها الناس إياكم والبطنة من الطعام فانها مكسلة عن الصلاة ، مفسدة للجسد ، مورثة للسقم ، وان الله عز وجل يبغض الحبر السمين[(١)] ، ولكن عليكم بالقصد فى قوتكم فانه أدنى من الاصلاح ، وأبعد من السرف ، وأقوى على عبادة الله وأنه ان يهلك عبد حتى يؤثر شهوته على دينه * عن مالك بن الحارث قال قال عمر رحمه الله : التؤدة في كل شيء خير الاما كان من أمر الآخرة * عن هشام عن أبيه . قال قال عمر : تعلموا أن الطمع فقر ، وأن اليأس غنى ، وأن المرء اذا يئس من شيء استغنى عنه * عن عون بن عبدالله قال قال عمر : جالسوا التوابين فانهم أرق شيء أفئدة * عن سمير بن واصل . قال قال عمر بن الخطاب : اذا كان الرجل مقصراً فى العمل ابتلى بالهم ليكفر عنه * عن عبيد بن عمير عن عمر . قال : لا ينبغى لمن أخذ بالتقوى ودان بالورع أن يذل لصاحب الدنيا * عن عمران بن عبد الرحمن . قال قال عمر ابن الخطاب : عليكم بذكر الله فانه شفاء ، وإياكم وذكر الناس فانه داء * عن سعيد بن المسيب قال قال عمر بن الخطاب : ما من امرىء مسلم يأتى فضاء من الارض فيصلى فيه الضحى ركعتين ثم يقول : اللهم لك الحمد أصبحت عبدك على عهدك ووعدك ، خلقتنى ولم أك شيئاً ، أستغفرك لذنبي ، فانى قد أرهقتني ذنوبى وأحاطت بى الا أن تغفرها فاغفرها

---

(١) فى المصريه و لدمشقيه : الخير السمين . وهذا تصحيف

يا أرحم الراحمين» الا غفر الله له في ذلك المقعد ذنبه وان كان مثل زبد البحر * عن حفص بن عاصم قال قال عمر بن الخطاب : خذوا بحظكم من العزلة * عن محمد بن سيرين قال قال عمر بن الخطاب : اتقوا الله واتقوا الناس * عن سفيان الثوري . قال قال عمر بن الخطاب : لا يحزنك أن يعجل لك كثير مما تحب من أمر دنياك ، اذا كنت ذا رغبة في أمر آخرتك * عن أبي عبد الله الخراساني قال قال عمر ابن الخطاب : من اتقى الله لم يشف غيظه ، ومن خاف الله لم يفعل مايريد . ولولا يوم القيامة لكان غير ماترون * عن علي بن حسين . قال قال عمر :ماجرّع عبد جرعة قط احب الى الله عز وجل من جرعة غيظ * عن ابى سنان عن الاعرج الاجلح قال قال عمر : انى لأعلم أجود الناس ، وأحلم الناس . اجود الناس من اعطى من حرمه ، وأحلم الناس من عفى عمن ظلمه * عن اسماعيل بن ابى خالد قال قال عمر ابن الخطاب: كونوا أوعية الكتاب ، وينابيع العلم ، واسألوا الله رزق يوم بيوم ، وعدوا انفسكم في الموتى ، ولا يضركم أن لا نكثر لكم * عن نافع قال سمعت ابن عمر يحدث : قال بلغ عمر بن الخطاب ان يزيد بن ابى سفيان يأكل انواع الطعام . فقال لمولى له يقال له يرفا : اذا حضر طعامه فاعلمنى فلما حضر غداؤه جاء فأعلمه ، فأتي عمر فسلم واستأذن فأذن له فدخل فجاءه باحم فأكل عمر معه منه ثم قرب شواء[1] فبسط كفه وكف عمر يده . ثم قال : الله يا يزيد بن أبى سفيان أطعام بعد طعام ، والذى نفس عمر بيده لئن خالفتم عن سنتهم ، ليخالفن بكم عن طريقهم * عن عبد الرحمن بن غنم قال قال عمر بن الخطاب .ويل لديان من فى الارض من ديان من في السماء

(١) فى لدمقشية والنورية . ثم قرب سواه .

يوم يلقونه . الا من أمر بالعدل ، وقضى بالحق ، ولم يقض على هوى ولا قرابة ولا رغب ولا رهب ، وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه * عن هشام ابن عروة . قال عمر : اذا رأيتم الرجل يضيع الصلاة فهو والله لغيرها من حق الله أشد تضييعاً * عن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن سليمان . أن عمر بن الخطاب قال : أي الناس أفضل . قالوا : المصلون . قال : ان المصلى يكون براً وفاجراً . قالوا : الصائمون . قال : ان الصائم يكون برا وفاجرا . قالوا : المجاهدون فى سبيل الله . قال : ان المجاهد يكون براً وفاجراً . قال عمر : لكن الورع فى دين الله يستكمل طاعة الله عز وجل * عن مجاهد . قال كُتب الى عمر بن الخطاب : يا أمير المؤمنين رجل لا يشتهى المعصية ولا يعمل بها أفضل ؟ أم رجل يشتهى المعصية ولا يعمل بها . فكتب عمر رحمة الله عليه . ان الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها « أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوي لهم مغفرة وأجر عظيم » * عن عطاء بن عجلان قال قال عمر بن الخطاب : يوشك أن يقبض هذا العلم قبضاً سريعاً ، فمن كان منكم عنده شيء فلينشره غير الغالى فيه ولا الجافى عنه * عن عدى بن سهيل الانصارى . قال : قام عمر في الناس خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وقال : « أما بعد فانى أوصيكم بتقوى الله الذي يبقى ويفنى ما ماسواه ، والذى بطاعته ينفع أولياءه وبمعصيته يضر أعداءه ، فانه ليس لهالك هلك عذر في تعمد ضلالة حسبها هدى ، ولا ترك حق حسبه ضلالة . قد ثبتت الحجة ، وانقطع العذر ، فلا حجة لاحد على الله عز وجل . ألا ان أحق ما تعاهد به الراعى رعيته أن يتعاهدهم بالذى لله عليهم فى وظائف دينهم الذي هداهم به . وانما علينا أن نأمركم بالذى أمركم الله به من طاعته ،

وأن ننهاكم عما نهاكم الله عنـه من معصيته ، وأن نقيم أمر الله فى قريب
الناس وفى بعيدهم لانبالى على من مال الحق ، ليتعلم الجاهل ، ويتعظ المفرط
وليقتدي المقتدي . وقد علمت أن أقواماً منهم من يقول بما أمر به وفعله
متول عن ذلك ، وان أقواما يتمنون فى أنفسهم ويقولون نحن نصلى مع
المصلين ونجاهد مع المجاهدين وننتحل الهجرة ونقاتل العـدو وكل ذلك
يفعله أقوام لا يحتملونه بحقه فان الايمان ليس بالتمنى ولكنه بالحقائق ، فمن
قام على الفرائض وسدد نيته وحسبته فذلكم الناجى ، ومن ازداد اجتهاداً
وجد عند الله مزيداً ،وان الجهاد سنام العمل وانما المجاهدون الذين يهجرون
السيئات ومن ياتي بها .ويقول أقوام جاهدنا وانما الجهاد في سبيل الله اجتناب
المحارم مع مجاهدة العدو وأن الأمر جد فجدوا . وقد يقاتل أقوام لايريدون
الاالاجر ، وآخرون لايريدون الا الذكر . وان الله رضى منكم باليسير واثابكم
على اليسير الكثير . الوظائف ، الوظائف أدوها تؤدكم الى الجنة ، السنة السنة
الزموها تنجكم من البدعة ، تعلموا ولا تعجزوا فانه من عجز تكلف ، وان
شرار الأمور محدثاتها ، وان الاقتصاد فى السنة خير من الاجتهاد فى الضلالة ،
فافهموا ماتوعظون به فان الحريب من حرب دينه ، وان السعيد من وعظ
بغيره ، وان الشقى من شقى فى بطن أمه ، وعليكم بالسمع والطاعة فان الله قضى
لهما بالعز ، وأياكم والمعصية والتفرق فان الله عز وجل قضي لهما بالذل ؛ وان
للناس نفرة عن سلطانهم فعائذبالله أن تدركنى * عن الاعمش عن ابراهيم
قال سمع عمر رجلا يقول : اللهم اني استنفق نفسى ومالى فى سبيلك . فقال
عمر أولا يسكت احدكم فان ابتلى صبر ، وان عوفى شكر * عن عبد الله
ابن عبيد قال قال عمر بن الخطاب : لاتدخلوا على أهل الدنيا فانهامسخطة

للرزق عن محمد بن مرة التستري [١] قال قال عمر بن الخطاب : الزهد فى الدنيا راحة القلب والبدن * عن حبيب بن ابى ثابت ، قال قال عمر : عليكم بالغنيمة الباردة الصيام في الشتاء وقيام الليل * عن الفضل كذا فى كتاب ابى عمرو : الفضل بن عمرو الفقيمى . قال قال عمر بن الخطاب : تعاهدوا الرجال فى الصلاة . فان كانوا مرضى فعودوهم ، وان كان غير ذلك فعاتبوهم * عن ابى نضرة عن أبى فراس قال قال عمر : أيها الناس انما كنا نعرفكم اذ بين اظهرنا رسول الله واذ ينزل الوحى وينبئنا الله من اخباركم ، فقد ذهب رسول الله وانقطع الوحى . وانما نعرفكم بما أقول لكم : من أظهر منكم خيرا ظننا به خيرا وأحببناه عليه ، ومن اظهر منكم شرا ظننا به شرا وأبغضناه عليه سرائركم بينكم وبين ربكم ، ألا وانه قد أتى على حين وأنا أرى أنه من قرأ القرآن انما يريد الله وما عنده ، وقد خيل لى بأخرة أن رجا لا يقرأونه يريدون به ما عند الناس . فأريدوا الله بقرائتكم وأعمالكم * عن عبد الله بن عليم [٢] قال قال عمر بن الخطاب : انه لا حلم احب الى الله تعالى من حلم أمام ورفقه ، ولا جهل ابغض الى الله من جهل امام وخرقه ، ومن يعمل بالعفو فيما بين ظهرانيه تأتيه العافية من فوقه ، ومن ينصف الناس من نفسه يعطي الظفر فى امره ، والذل في الطاعة اقرب الى البر من التعزز فى المعصية * عن سلمة بن شهاب العبدى قال قال عمر : ايتها الرعية ، ان لنا عليكم حقا النصيحة بالغيب والمعاونة على الخير ، وانه ليس شئ احب الى الله تعالى واعم نفعا من حلم امام ورفقه ، وليس شئ ابغض الى الله من جهل امام وخرقه * عن سفيان قال كتب عمر الى أبى موسى : ان الحكمة ليست

---

(١) فى الدمشقية : السدى (٢) فى النورية : ابن حكيم

عند كبر السن ، ولكنه عطاء من الله يعطيه من يشاء فاياك ودناءة الأمور
* عن هشام بن عروة عن أبيه . قال قال عمر بن الخطاب فى خطبته :
الطمع فقر ، وان المرء اذا يئس من شيء استغنى عنه * قال حفص فى
لفظه : عليكم باليأس مما فى أيدي الناس ، فما يئس عبد من شيء الا استغنى
عنه . وإياكم والطمع ، ان الطمع فقر * عن العلاء بن المسيب عن أبيه . قال
قال عمر بن الخطاب : تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم ، وتواضعوا
لمن تعلمون ، وتواضعوا لمن تتعلمون منه ، ولا تكونوا جبابرة العلماء ،
فلا يقوم علمكم بجهلكم * عن مجاهد قال قال عمر بن الخطاب : يا اهل
العلم والقرآن لا تأخذوا للعلم والقرآن ثمنا فيسبقكم الدناة الى الجنة * عن
قيس بن ابى حازم . قال قدمنا على عمر بن الخطاب قال : من مؤذنوكم
فقلنا عبيدنا وموالينا . فقال : — بيده هكذا يقلبها . عبيدنا وموالينا ان
ذلكم بكم لنقص شديد لو اطقت الاذان مع الخلافة لأذنت * عن ابى
عثمان النهدى . قال قال عمر : الشتاء غنيمة العابدين * عن الحسن . قال قال
عمر بن الخطاب : ان خفق النعال خلف الأحمق قل ما يبقى من دينه *
عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال كان عمر : يأمرنا أن نعلق نعالنا بشمائلنا
ونمشى حفاة . قال وكان أبى يعلق نعليه ويمشى من القرية الى القرية حافيا *
عن النعمان بن بشير : قال سئل عمر عن التوبة النصوح فقال : التوبة
النصوح ان يتوب الرجل من العمل السيء ثم لا يعود اليه أبدا * عن
يزيد بن الأصم قال : سمع عمر رجلا يقول : استغفر الله واتوب اليه فقال :
ويحك اتبعها اختها فاغفر لى وأرحمنى *

﴿ الباب الثامن والخمسون فى ذكر ما تمثل به من الشعر ﴾ .

عن أبي جعفر . ان رجلا صحب عمر بن الخطاب الى مكة فمات فى الطريق فاحتبس عليه عمر حتى صلى عليه ودفنه ، فقل يوما الا كان عمر يتمثل:

وبالغ أمر كان يأمل دونه * ومختلج من دون ما كان يأمل

قال القرشي وحدثني أبو جعفر الآدمى حدثنا يحيي بن سليم قال سمعت سفيان الثورى قال : بلغنى ان عمر بن الخطاب كان يتمثل:

لا يغرنك عشاء ساكن * قد يوافى بالمنيات السَحَر

عن معاذ بن عبد الله بن حبيب عن أبيه . قال : قلّ ما خطبنا عمر بن الخطاب الا قال :

ان شرخ الشباب والشعر الأسـ ود ما لم يعاص كان جنونا

عن مسروق قال : خرج علينا عمر ذات يوم وعليه حلة قطن، فنظر اليه الناس نظراً شديداً . فقال :

لاشيء فيما يرى تبقى بشاشته إلا الاله ويودى المال والولد

والله ما الدنيا فى الآخرة الا كنفحة أرنب * عن سعيد بن المسيب قال : حج عمر فلما كان بضحنان قال : لا إله الا الله العظيم المعطى ما شاء لمن يشاء ، كنت أرعى إبل الخطاب بهـذا الوادى فى مدرعـة صوف ، وكان فظا يتعبنى اذا عملت ، ويضربنى اذا قصرت، وقد أمسيت وليس بينى وبين الله أحد . ثم تمثل :

لا شيء فيما يرى تبـقى بشاشته يبقى الاله ويودي المـال والولد

لن تغن عن هرمز يوما خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا

ولا سليمان إذ تجـرى الرياح له والانس والجن فيما بينهـا تلد
أين المـلوك التي كانت نوافلهـا من كل أوب اليها راكب يفد
حوضا هنالك موروداً بلا كـذب لابد من ورده يوما كما وردوا

عن محمد بن عمر المديني . قال قال عمر : والله ما وجـد لأبى بكر مثـلا الا ما قاله أبو نميلة السلمى :

من يسع كى يدرك أفضاله يجتهد الشد بارض فضا
والله لا يدرك أفعاله ذ مئزر ضاف ولاذو ردا

عن أبي عبيدة . قال : بلغنى عن ثابت البنانى عن انس ان عمر تمثل :

لا تأخـذوا عقـلا من القوم أننى أرى الجرح يبقى والمعاقل تذهب
كأنك لم تؤثر من الدهر ليـلة اذا أنت ادركت الذى كنت تطلب

عن الاصمعى . قال : ما قطع عمر رضى الله عنه أمراً الا تمثل ببيت من الشعر * عن الشعبى قال : كان عمر شاعرا *

﴿ الباب التاسع والخمسون فى فنون اخباره ﴾

عن محمد بن سيرين قال : كان عمر بن الخطاب قد اعتراه نسيان فى الصلاة فجعل رجلا خلفه يلقنه فاذا أومئ اليـه أن يسجد أو يقوم فعل * عن يحيي بن جعدة . قال قال عمر بن الخطاب : لولا أن أسير فى سبيل الله أو أضع جبيني لله فى التراب ، أو أجالس قوما يلتقطون طيب القول كما يلتقط طيب الثمر ، لأحببت ان أكون قد لحقت بالله * عن يحى بن جعدة قال قال عمر بن الخطاب : لولا ثلاث لأحببت ان أكون قد قدمت على

ربى . لولا أن أضع جبينى ، أو ان أقاعد قوما يتلقطون طيب الكلام كما يتلقط الثمر ، أو أسير فى سبيل الله * عن حبيب بن أبى ثابت عن يحيى ابن جعدة قال قال عمر بن الخطاب : لولا ثلاث لأحببت ان ألحق بالله تعالى . لولا انى أسير في سبيل الله ، أو أضع وجهي لله ، او اجالس اقواما يتلقطون طيب الكلام كما يتلقط طيب الثمر * عن ابن سعد قال قال عمر : والله لا ادرى أخليفة انا أم ملك ؟ فان كنت ملكا فهذا أمر عظيم . فقال قائل : ياأمير المؤمنين ان بينهما فرقاً . قال : وما هو . قال ، الخليفة لا يأخذ الا حقاً ، ولا يضعه الا في حق ، وأنت بحمد الله كذلك . والملك يعسف الناس فيأخذ من هذا ويعطى هذا . فسكت عمر * عن الزهرى قال كان جلساء عمر أهل القرآن كهولا كانوا أو شبانا * عن محمد بن المنكدر قال مر عمر بن الخطاب بحفارين يحفرون قبر زينب بنت جحش فى يوم صائف فضرب عليهم فسطاطاً فكان اول فسطاط ضرب على قبر * عن عبد الله ابن بريدة . قال : ربما أخذ عمر بن الخطاب بيد الصبى فيجىء به ويقول : ادع لى فانك لم تذنب بعد * عن هشام بن حسان عن محمد . قال : كان عمر يشاور حتى المرأة * عن يحيى بن سعيد : قال : أمر عمر حسين بن على أن يأتيه في بعض الحاجة . قال حسين : فلقيت عبد الله بن عمر . فقال له حسين من اين جئت قال : استأذنت على عمر فلم يؤذن لى ، فرجع حسين فلقيه عمر فقال له : ما منعك ياحسين ان تأتيني . قال : قد أتيتك ولكن اخبرنى عبد الله بن عمر انه لم يؤذن له عليك فرجعت فقال عمر : وانت عندى مثله ، وانت عندي مثله ، وهل أنبت الشعر على الرأس غيركم * عن ابراهيم ابن سعد . قال سمعت ابي يحدث عن أبيه قال : رأيت عمر بن الخطاب

احرق بيت خمار يقال له رشيد . قال: وكأن تقدم اليه، فكأني أنظر الى بيته فكأنه فحمة حمراء * عن ابى السوداء عن أبي مجلز قال قال عمر بن الخطاب : ما أبالى على ما أصبحت . على ما أحب ، أو على ما أكره ، انى لا أدرى الخيرة لى فيما أحب أو فيما أكره * عن جعفر قال سمعت ابا عمران . يقول : مر عمر بن الخطاب بدير راهب قال فناداه يا راهب يا راهب قال : فاشرف عليه : قال : فجعل عمر ينظر اليه ويبكى . فقيل له يا أمير المؤمنين : ما يبكيك من هذا قال : ذكرت قول الله عز وجل فى كتابه « عاملة ناصبة تصلى نارا حامية » فذاك أبكانى * عن نافع عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب : لم يكن يكبر حتى يسوى الصفوف ، ويوكل بذلك رجالا * عن أبي عثمان النهدي قال : رأيت عمر بن الخطاب اذا أقيمت الصلاة يستدبر القبلة ثم يقول : تقدم يا فلان ، تأخر يا فلان ، سووا صفوفكم فاذا استوى الصف أقبل على القبلة فكبر * عن ابن عمر . قال : تعلم عمر بن الخطاب البقرة في ثنتى عشرة سنة فلما ختمها نحر جزورا [١] * عن انس . قال : كان يطرح لعمر بن الخطاب الصاع من التمر فيأكل حتى حشفه * عن سويد بن علقمة [٢] . قال : كان عمر بن الخطاب يغلس بالفجر وينور ويصلى بين ذلك ، ويقرأ سورة هود وسورة يوسف ومن قصار المثانى من المفصل * عن الزهرى عن سالم عن أبيه ان رجلا قال لرجل : يازان . فقال والله ما انا بزان [٣] . فرفع الى عمر بن الخطاب فضربه

---

(١) آخر الجزء السابع واول الجزء الثامن من تجزئة المصنف

(٢) فى النوريه وفى المصريه : سويد بن غفلة (٣) وفى الدمشقية : ان رجلا قال لرجل ما انا بزان ابن زان . وفي النورية : ما انا بزان ولا ابن زان .

الحد تاما * عن عبد الرزاق . قال قال معمر : عامة علم ابن عباس من ثلاثة عمر وعلى وأبي بن كعب * عن يوسف بن يعقوب الماجشون . قال قال لى : ابن شهاب ولأخ لى وابن عم لى ونحن صبيان احداث ، لاتحقروا أنفسكم بحداثة اسنانكم فان عمر بن الخطاب كان اذا نزل به الأمر المعضل دعي الصبيان فاستشارهم . يبتغى حدة عقولهم * عن الحسن . قال : كان رجل لا يزال يأخذ من لحية عمر بن الخطاب رضى الله عنه الشيء . قال : فأخذ يوما من لحيته فقبض عمر على يده ،فاذا ليس فى يده شيء . فقال : ان الملق من الكذب من أخذ من لحية أخيه شيئا فليره إياه * عن الحسن . ان عمر رحمه الله: كان يذكر الاخ من اخوانه بالليل فيقول : ياطولها من ليلة، فاذا صلى الغداة غدا اليه فاذا لقيه لزمه واعتنقه * عن عبدالله بن خليفه عن عمر : انه انقطع شسع نعله فاسترجع وقال: كل ماساءك مصيبة * عن ابى بكرة . قال : وقف اعرابي على عمر فقال : —

ياعمر الخير جزيت الجنه   اكس بنياتى وامهنه

اقسم بالله لتفعلنه

قال : فان لم أفعل يكون ماذا : قال :

اذا ابا حفص لأمضينّه

قال : فان مضيت يكون ماذا ؟ قال :

يكون عن حالى لتسألنه   يوم تكون الاعطيات منه (١)

بالواقف المسئول ينتهنه   اما الى نار واما جنه

قال فبكى عمر حتى اخضلت لحيته . وقال لغلامه : ياغلام اعطه قميصى هذا

---

(١) فى الدمشقية : ثمه . فالواقف المسئول بينهنه . وفي النورية : ثمنه ،

لذلك اليوم لا لشعره ثم قال : أما والله لا أملك غيره * عن ابن عباس . قال قال لى عمر انشدنى لشاعر الشعراء ، فقلت: من هو يا أمير المؤمنين قال : زهير أليس هو الذى يقول :

اذا ابتدرت قيس بن غيلان غاية من المجد من يسبق اليها يسوّد

فانشدته حتى برق الفجر فقال : إيها، الآن اقرأ . قلت : وما أقرأ ؟ قال : اذا وقعت الواقعة * وعن الأوزاعى . قال : بلغنى ان عمر سمع صوت بكاء في بيت فدخل ومعه غيره، فمال عليهم ضربا حتى بلغ النائحة فضربها حتى سقط خمارها. وقال : اضرب فانها نائحة ولا حرمة لها انها لا تبكى بشجوكم، انها تهريق دموعها على أخذ دراهمكم ، انها تؤذي امواتكم فى قبورهم واحياكم فى دورهم ، إنها تنهى عن الصبر وقد أمر الله به ، وتأمر بالجزع وقد نهى الله عنه *

﴿ الباب الستون في ذكر كلامه فى فنون ﴾

عن يحيى بن عبد الملك . ان عمر بن الخطاب قال: لا مال لمن لا رفق له. ولا جديد لمن لا خلق له * عن محمد بن سيرين عن ابيه . قال : شهدت مع عمر بن الخطاب المغرب فاتى على ومعى رزيمة لى . فقال : ماهذا معك قلت: رزيمة: لى، اقوم فى هذا السوق فاشترى وابيع فقال: يامعشر قريش لا يغلبنكم هذا واصحابه على التجارة فانها ثلث الملك * عن محمد بن سيرين عن ابيه قال : صليت مع عمر بن الخطاب المغرب وانصرف ومعه جماعة من قريش . فرأى تحت ابطى رزمة . فقال : ما هذا يا ابن سيرين؟ فقلت : ياامير المؤمنين آتى الى السوق

فاشترى وابيع . فالتفت الى جماعة من قريش فقال : لا يغلبنكم هذا واشباهه على التجارة فان التجارة ثلث الامارة * عن خوات التيمى . قال قال عمر بن الخطاب : يا معشر القراء ارفعوا رؤسكم فقد وضح الطريق ، واستبقوا الخيرات . ولا تكونوا عيالا على المسلمين * عن الحسن ، قال قال عمر بن الخطاب : من اتجر فى شىء ثلاث مرات فلم يصب فيه شيئا ، فليتحول الى غيره * عن أبي جعفر محمد بن الحارث بن المبارك عن شيخ من قريش . قال قال عمر بن الخطاب : لو كنت تاجرا ما اخترت على العطر شيئا . ان فاتنى ربحه ، لم يفتنى ريحه * عن سعيد بن المسيب قال قال عمر : نعم الرجل فلان لولا بيعته . فقلت لسعيد بن المسيب : وما كان يبيع قال : الطعام . قلت : وببيع الطعام بأس . قال قل ماباعه رجل الا وجد للناس * عن مسافر بن حنظلة عن الاكدر الفارض (قال قال . عمر بن الخطاب : تعلموا المهنة فانه يوشك أن يحتاج احدكم الى مهنته * عن بكر بن عبد الله . قال قال عمر بن الخطاب : مكسبة فيها بعض الدناءة ، خير من مسألة الناس * عن مسلم البطين عن ذكوان . قال قال عمر : اذا اشترى احدكم جملا فليشتره عظيما سمينا طويلا ، فان أخطأه خيره لم يخطه سوقه * عن الاحنف ابن قيس قال قال عمر بن الخطاب : تفقهوا قبل أن تسودوا * عن ابن جحاده [1] قال قال عمر بن الخطاب : أعقل الناس اعذرهم لهم * عن كهمس عن الحسن : ان رجلا تنفس عند عمر بن الخطاب كأنه يتحازن فلكزه عمر أو قال لكمه * عن زيد بن وهب . قال : رأى عمر قوما يتبعون أبيا فرفع عليهم الدرة فقالوا : يا امير المؤمنين اتق الله فقال : أما علمتم انها فتنة للمتبوع

---

(١) فى الدمشقية : عن ابى جحاده .

مذلة للتابع * عن مجاهد قال كان عمر بن الخطاب : ينهى ان يعرض الحادى
بذكر النساء وهو محرم * عن سالم عن ابيه : ان غيلان بن سلمة الثقفى
اسلم وتحته عشرة نسوة . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : اختر منهن اربعا
فلما كان فى عهد عمر طلق نساءه وقسم ماله بين بنيه فبلغ ذلك عمر . فقال :
انى لأ ظن الشيطان فيما يسترق السمع سمع بموتك فقذفه فى نفسك ، ولعلك
ان لا تمكث الا قليلا . وأيم الله ؟ لتراجعن نساءك ولترجعن فى مالك ،
أو لأورثهن منك ولآمرن بقبرك فيرجم كما رجم قبر ابى رغال * عن ابى
عثمان . قال قال عمر بن الخطاب : يأتى على الناس زمان يكون صالح الحىّ
من لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ، ان غضبوا غضبوا لانفسهم
وان رضوا رضوا لانفسهم ، لا يغضبون لله ولا يرضون لله عز وجل * عن
سماك قال سمعت النعمان عن بن بشير . يقول سمعت عمر بن الخطاب يقول :
« واذا النفوس زوجت » قال : الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح *
وسمعت عمر يقول : التوبة النصوح أن يخشى الرجل العمل السوء كان يعمله
فيتوب الى الله ثم لا يعود ابدا ، فتلك التوبة النصوح * عن ابراهيم . قال
قال عمر : اياكم والمعاذير فان كثيراً منها كذب * عن اسماعيل بن ابى خالد عن
الشعبى . قال : اتى عمر بن الخطاب رجل فقال : ان ابنة لى كنت وأدتها فى
الجاهلية فاستخرجناها قبل أن تموت ، فادركت معنا الاسلام فلما اسلمت
اصابها حد من حدود الله فاخذة الشفرة لتذبح نفسها فأدركناها وقد قطعت
بعض أوداجها فداويتها حتى برأت . ثم أقبلت بعد بتوبة حسنة وهى تخطب
الى قوم . فأخبرهم من شأنها بالذى كان : فقال عمر رضى الله عنه : أتعمد الى
ماستر الله فتبديه ، فوالله لئن أخبرت بشأنها أحداً من الناس لا جعلنك

نكالا لأهل الامصار ، انكحها نكاح العفيفة المسلمة * عن سعيد بن ابراهيم . قال قال عمر بن الخطاب : للخرق فى المعيشة ، اخوف عندى عليكم من العدل . انه لا يبقى مع الفساد شىء ، ولا يقل مع الصلاح شيء) * عن حنش بن الحارث النخعى عن أبيه . — وكان شهد القادسية . قال رجعنا من القادسية فكان أحدنا تنتج فرسه من الليل فاذا أصبح نحر مهرها قال : فبلغ ذلك عمر فكتب الينا : أن أصلحوا ما رزقكم الله ، فان فى الأمر نفساً) * عن ابى العالية . قال قال عمر بن الخطاب : يكتب للصغير حسناته ولا تكتب عليه سيآته * عن ابى امامة قال قال عمر بن الخطاب : ادبوا الخيل ، وتسوكوا ، وانتضلوا ، واقعدوا فى الشمس ، ولا تجاورنكم الخنازير ، ولا يرفع فيكم صليب ، ولا تقعدوا على مائدة يشرب عليها الخمر ، واياكم واخلاق العجم ، ولا يحل لمؤمن أن يدخل الحمام الا بمئزر ، ولا يحل لامرأة ان تدخل الحمام الا من سقم ، فان عائشة ام المؤمنين حدثتنى قالت : حدثنى خليلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على مفرشى هذا . قال : اذا وضعت المرأة خمارها فى غير بيت زوجها هتكت ستر ما بينها وبين ربها ، قال : وكان يكره أن يصور الرجل نفسه كما تصور المرأة نفسها ، وان لا يزال يرى كل يوم مكتحلا ، وان يحف لحيته وشاربه كما تحف المرأة * عن المسيب بن دارم . قال : سمع عمر بن الخطاب سائلا وهو يقول : من يعشى السائل رحمه الله . قال عمر : عشوا السائل ثم دار الى دار الابل فسمع صوته وهو يقول من يعشى السائل رحمه الله . فقال عمر : الم آمركم تعشوه قالوا : قد عشيناه قال : فأرسل اليه فاذا معه جراب مملوء خبزا . فقال : انك لست سائلا انت تاجر تجمع لاهلك مال ، فاخذ بطرف الجراب ثم

نبذه بين يدى الابل قال: واحسبها كانت ابل الصدقة * عن الاحنف بن
قيس . قال قال عمر بن الخطاب : من مزح استخف به * عن الليث بن سعد .
ان عمر بن الخطاب : قال هل تدرون لم سمى المزاح . قالوا : لا ، قال : لأنه
زاح عن الحق * عن يونس بن معاية بن قرة عن أبيه عن عمر . قال : لن يعطى
احد بعد كفر بالله شيء شرا من امرأة حديدة اللسان ، سيئة الخلق ، ولم
يعط عبد بعد الايمان بالله شيء خيرا من امرأة حسنة الخلق ، ودود ولود
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان منهن غنما لايجدي منه ، وان
منهن غلا لايفادى منه * عن عبد الله بن حصة عن عمر . انه انقطع شسع
نعله فاسترجع . وقال : كل ما ساءك فهو مصيبة *[1] عن أبي عثمان النهدى
قال قال عمر بن الخطاب : أما فى المعاريض ما يغني المسلم عن الكذب *
عن معاوية بن قرة . ان عمر بن الخطاب قال : ما يسرنى ان لى بما اعلم من
معاريض القول مثل اهلى ومالى ، ولاتحسبوا انه لايسرنى مثل اهلى ومالى ،
وددت ان لى مثل اهلى ومالى ، ومثل أهلى ومالى * عن أنس بن مالك .
قال قال عمر بن الخطاب : ان شقاشق الكلام ، من شقائق الشيطان[2] *
عن حفص بن عثمان . قال كان عمر بن الخطاب يقول : لاتشغلوا انفسكم
بذكر الناس فانه بلاء ، وعليكم بذكر الله فانه رحمة * عن جعفر بن محمد
عن أبيه . قال قال عمر : انه ليعجبنى الشاب الناسك . نظيف الثوب ، طيب
الريح (* عن محمد بن عبد الله القرشى عن أبيه . قال : نظر عمر بن الخطاب

---

(١) هذا الاثر فى الدمشقية فقط وقوله ابن حصه هكذا مهملة ولعله ابن
جفنة . (٢) فى المصرية : من شقاشق الشيطان . وفى الدمشقية : ان شقائق
الكلام من شقائق الشيطان . وما جاء فى الصلب فهو عن النورية .

الى شاب قد نكس رأسه فقال له : ياهذا ، ارفع رأسك . فان الخشوع لايزيد على ما فى القلب ، فمن أظهر للناس خشوعا فوق مافى قلبه فانما أظهر نفاقا على نفاق * عن عدي بن ثابت . قال قال عمر بن الخطاب : احبكم الينا مالم نركم ، أحسنكم اسما فاذا رأينا كم . فاحبكم الينا أحسنكم أخلاقا ، فاذا اختبرنا كم . فاحبكم الينا أصدقكم حديثا ، وأعظمكم أمانة * عن ابى عبد الرحمن بن عطيه بن دلاف عن ابيه قال قال عمر بن الخطاب : لاتنظروا الى صلاة امرىء ولا صيامه ، ولكن انظروا الى صدق حديثه اذا حدث ، والى ورعه اذا أشفى ، والى امانته اذا أئتمن * عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن الخطاب . انه قال : لاتنكحوا المرأة الرجل القبيح الذميم ، فانهن يحببن لانفسهن ماتحبون لانفسكم * عن زيد بن اسلم عن أبيه . قال قال عمر بن الخطاب : اذا تم لون المرأة وشعرها فقد تم حسنها ، والعجيزة أحد الوجهين * عن عبد الله بن عدى بن الخيارة . قال سمعت عمر بن الخطاب يقول : ان العبد اذا تواضع لله رفع الله حكمته ، واعلا درجته ، وقال له : انتعش أنعشك الله فهو فى نفسه صغير ، وفى أعين الناس عظيم . واذا تكبر وعتا أوهصه الله الى الارض ، وقال له : اخسأ اخسأ خساك الله . فهو في نفسه عظيم ، وفى اعين الناس حقير . حتى يكون عندهم أحقر من الخنزير * قال ابن الانبارى قال اللغويون : اخسأ تفسيره ابعد . ووهصه معناه كسره * عن زيد بن أسلم عن ابيه عن عمر . قال : لا يتعلم العلم لثلاث ، ولا يترك تعلمه لثلاث . لا يتعلم ليمارى به ، ولا يباهى به ، ولا يرآئى به ، ولايترك حياء من طلبه ، ولا زهادة فيه ، ولا يرضى بالجهل منه * عن هشام بن عروة عن أبيه . قال

قال عمر : تعلموا أنسابكم لتصلوا ارحامكم * عن عمارة بن القعقاع قال قال عمر : تعلموا من النجوم ماتهتدون بها ، ومن الأنساب ماتواصلون بها * عن المطلب بن عبد الله بن حنظب . قال قال عمر : ما اخاف عليكم احد رجلين . مؤمن قد تبين إيمانه . ورجل كافر قد تبين كفره . ولكن اخاف عليكم منافقا يتعوذ بالايمان ويعمل لغيره *(عن زياد بن حذير .[1] قال قال عمر بن الخطاب : يهدم الاسلام بثلاث . زلة عالم ، وجدال منافق بالقرآن ، وأئمة مضلون) * عن زيادة بن حذير . قال قال عمر بن الخطاب : ان اخوف ما اخاف عليكم ثلاث منافق يقرأ القرآن لايخطىء منه واوا لاو ألفا يجادل الناس انه اعلم منهم ليضلهم عن الهدى ، وزلة عالم ، وأئمة مضلون * عن ابن عباس قال . خطبنا عمر بن الخطاب فقال : ان اخوف ما اخاف عليكم تغير الزمان ، وزيغة عالم ، وجدال منافق بالقرآن ، وأئمة مضلون ، يضلون الناس بغير علم *(عن ابن مسعود ان عمر خطب الناس بالجابية فقال : ان الله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء . فقال القس : الله تعالى اعدل أن يضل أحد . فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فبعث اليه — بل الله اضلك ، ولولا عهدك لضربت عنقك) * عن أبي وائل قال : كنا بخانقين وأهللنا هلال شوال — يعني نهارا . فمنا من صام ، ومنا من أفطر ، فاتانا كتاب عمر : ان الأهلة بعضها أكبر من بعض فاذا رأيتم الهلال نهارا فلا تفطروا الا أن يشهد رجلان أنهما اهلاه بالأمس * عن ابراهيم . قال كتب عمر الى عتبة بن فرقد : اذا رأيتم الهلال من اول النهار فافطروا فانه من الليلة الماضية ، وان رأيتموه من آخر النهار

---

(١) فى الدمشقية : ابن جدير . وفى المصرية زياذة بن حريز .

أتموا صومكم فانه من الليلة المقبلة * عن ابراهيم قال : بلغ عمر ان قوما رأوا الهلال بعد زوال الشمس فأفطروا ، فكتب اليهم : يلومهم وقال اذا رأيتم الهلال قبل زوال الشمس فافطروا ، واذا رأيتموه بعد زوال الشمس فلا تفطروا * عن الحارث بن النعمان . قال سمعت انس بن مالك يقول : قال عمر بن الخطاب ان الرجف من كثرة الزنا، وان قحوط المطر من قضاة السوء وأئمة الجور * عن حارثة بن مضرب . قال قال عمر : استعينوا على النساء بالعري ، فان احداهن اذا كثرت ثيابها وحسنت زينتها أعجبها الخروج * عن حسان العبسى قال قال عمر : ان الجبت السحر ، والطاغوت الشيطان . وان الشجاعة والجبن غرائز تكون في الرجال يقاتل الشجاع عن من لا يعرف ، ويفر الجبان عن امه . وان كرم الرجل دينه ، وحسبه خلقه ، وان كان فارسيا أو نبطيا * عن عاصم بن مورق العجلى . قال قال عمر ابن الخطاب : تعلموا السنن والفرائض واللحن كما تتعلمون القرآن * عن الحسن . قال قال عمر بن الخطاب : عليكم بالفقه فى الدين ، وحسن العبادة ، والتفهم فى العربية * عن ابى عمر بن العلاء . قال قال عمر بن الخطاب : تعلموا العربية فانها تثبت العقول وتزيد فى المروة * عن زيد بن عقبة . قال قال عمر بن الخطاب : الرجال ثلاثة والنساء ثلاثة . امرأة هينة لينة عفيفة مسلمة ودود ولود تعين أهلها على الدهر ولا تعين الدهر على أهلها ، وقل ما تجدها . وأخرى وعاء للولد لا تزيد على ذلك شيئا ، وأخرى غل قمل يجعلها الله في عنق من يشاء وينزعه اذا شاء . والرجال ثلاثة رجل عاقل اذا أقبلت الامور وتشبهت يأتمر فيها أمره ويبذل عند ذلك رأيه ، وآخر

حائر بائر لا يأتمر رشداً ولا يطيع مرشدا [١] * عن حفص بن عمر. قال قال عمر بن الخطاب : من رق وجهه رق علمه * عن أبي عمر الشيباني قال : أخبر عمر بن الخطاب برجل يصوم الدهر فجعل يضربه بخفقته ويقول : كل يا دهر ، كل يادهر * عن أبى وائل أن عمر قال : ما يمنعكم اذا رأيتم السفيه يخرق أعراض الناس أن تعربوا » عليه قالوا نخاف لسانه قال ذلك أدنى أن لا تكونوا شهداء * عن سعيد بن المسيب عن عمر. انه كان يقول : ان الناس لن يزالوا مستقيمين ما استقامت بهم أئمتهم وهداتهم * عن سعيد ابن المسيب . ان عمر رضى الله عنه قال : عجلوا الفطر [٢] ولا تنطعوا تنطع اهل العراق * عن الزهرى عن ابن المسيب عن ابيه قال : كنت جالسا عند عمر اذ جاءه راكب من اهل الشام فطفق عمر يستخبره عن حالهم. فقال : هل يعجل اهل الشام الافطار . قال : نعم . قال : لن يزالوا بخير ما فعلوا ذلك ولم ينتظروا النجوم انتظار أهل العراق * عن سعيد بن جبير . ان عمر بن الخطاب قال : كل من الحائط ولا تتخذ خبتة * [٣] عن ابن المسيب قال : كان عمر بن الخطاب ينهى الصائم ان يقبل ، ويقول : انه ليس لاحد منكم من الحفظ والعفة ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم * عن حميد بن نعيم

---

(١) كذا فى النسخ الثلاثة لم ينص على الثالث . وقوله ويبذل الخ . فى النورية وينزل عند رأيه

(٢) فى الدمشقية : اعجلوا الفجر الخ . واحسبه خطأ من الناسخ

(٣) هذا نص المصرية. وفى الدمشقية : كدم الحائط ولاجنبه . والنورية : كل من الحائط ولاتتخذ جنبة . ووضع الناسخ على جنبة علامة الاستفهام واحسبها « خبيئة » لان الكلام فيمن دخل حائطا غير حائطه وابيح له ان يأكل من ثمره دون الادخار

ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان دعيا الى طعام فأجابا ، فلما خرجا قال عمر لعثمان. لقد شهدت طعاماوددت انى لم أشهده قال : وما ذاك قال خشيت ان يكون جعل مباهاة * عن انس بن مالك قال : سمعت عمر بن الخطاب سلم عليه رجل فرد عليه السلام فقال عمر للرجل : كيف انت ؟ قال الرجل احمد الله اليك . قال عمر هذا اردت منك * عن زيد بن أسلم عن ابيه . قال : سمع عمر رضى الله عنه صوتا فى دار فقال : ماهذه الضوضاء ؟ فقالوا عرس : قال : فهلا حركوا من غرابيلهم يعنى الدفوف * عن الحسن : ان عمر بن الخطاب رأي رجلا عظيم البطن . قال : ما هذا ؟ قال بركة من الله . قال : بل عذاب * عن الحسن بن حي . قال : سمعت على بن بذيمة يقول قال عمر بن الخطاب : ردوا الخصوم فان القضاء يورث الشنآن * عن ابن حصين قال قال عمر بن الخطاب : اذا رزقك الله مودة امرئ مسلم فتشبث بها ما استطعت * عن مصعب بن سعد . قال قال عمر بن الخطاب : الناس بأمهاتهم أشبه منهم بآبائهم [1] * عن نافع عن ابن عمر قال : خطبنا عمر فقال : « ايها الناس ان الله جعل ما أخطأت ايديكم رحمة لفقرائكم فلا تعودوا فيه . قال بقية : ما أخطأ المنجل * عن محمد بن كعب القرظى عن عمر بن الخطاب . انه قال : ماظهرت نعمة على عبد الا وجدت له حاسدا ، ولو ان امرأ كان اقوم من قدح لوجدت له غامزا * عن محمد بن سيرين . ان عمر بن الخطاب خرج من الخلاء فقرأ القرآن فقال له ابو مريم : يا أمير المؤمنين اتقرأ وانت غير طاهر فقال له : مسيلمة امرك بهذا * عن نعيم بن أبى هند . قال قال عمر : من قال انا مؤمن فهو كافر ، ومن قال انا عالم فهو جاهل ،

---

(١) في المصرية : الناس بزمانهم الخ

ومن قال هو في الجنة فهو فى النار * عن الزهرى قال حدثنى محمد بن جبير ابن مطعم اخبره أنه سمع عمر بن الخطاب يقول على المنبر : تعلموا انسابكم ثم صلوا ارحامكم . والله انه ليكون بين الرجل و بين اخيه الشيء ، ولو يعلم الذى بينه وبينه من داخلة الرحم لوزعه ذلك على انتهاكه * عن ابراهيم التيمى عن أبيه . قال : كنا جلوسا عند عمر فاثنى رجل على رجل فى وجهه فقال : عقرت الرجل عقرك الله * عن زيد بن أسلم عن أبيه . قال سمعت عمر يقول : المدح ذبح * عن قبيصة بن جابر عن عمر . قال : لايرحم إلا من يرحم، ولا يغفر لمن لايغفر ، ولايتاب على من لايتوب [1] ، ولا يوق من لايتوقى * عن عبد الرحمن بن عجلان . قال مر عمر بن الخطاب برجلين يرميان فقال أحدهما للآخر : أسيت . فقال عمر : سوء اللحن اشد من سوء الرمى * عن عمار بن سعد التجيبى . قال قال عمر بن الخطاب : من ملأ عينيه من قارعة بيت قبل أن يؤذن له فقد فسق * عن أنس . انه سمع عمر بن الخطاب وسلم عليه رجل فرد السلام ثم سأل عمر بن الخطاب الرجل كيف انت ؟ فقال : احمد الله اليك فقال عمر : هذا الذى أردت منك [2] * عن زيد بن ثابت . ان عمر بن الخطاب : جاءه يستأذن عليه يوما فأذن له ورأسه في يد جارية له ترجله فنزع رأسه . فقال له : دعها ترجلك . فقال : يا أمير المؤمنين لو ارسلت الى جئتك . فقال عمر : انما الحاجة لى * عن سفيان بن عيينة . قال قال الاحنف بن قيس : قال لنا عمر بن الخطاب تفقهوا قبل ان تسودوا * وقال سفيان : لأن الرجل اذا فقه لم يطلب

---

(١) فى التذورية : ولا يثاب على بر الا من يتوب

(٢) تكرر هذا الخبر فى النسخ الثلاثة .

السودد * عن قبيصة بن جابر . قال قال له عمر : انك رجل حدث السن، فصيح اللسان ، فسيح الصدر، وانه يكون فى الرجل عشرة اخلاق تسعة اخلاق حسنة وخلق سيء فيغلب الخلق السيء التسعة الاخلاق الحسنة. فاتق عثرات الشباب * عن يونس بن عبيد . ان عمر بن الخطاب قال : بحسب امرئ من الغي ان يؤذى جليسه فيما لا يعنيه ، وأن يجد على الناس فيما يأتي ، وان يظهر له من الناس مايخفى عليه من نفسه * عن أبي عثمان النهدي. ان عمر بن الخطاب قال : احترسوا من الناس بسوء الظن * عن البراء بن عازب . قال : كنت مع سلمان بن ربيعة فى بعث وأنه بعثنى الى عمر فى حاجة له في أشهر الحرم . فقال عمر : أيصوم سلمان . فقلت نعم . فقال : لا تصم فان التقوى على الجهاد أفضل من الصوم * عن عبيد بن أم كلاب . أنه سمع عمر بن الخطاب وهو يخطب الناس يقول : لا تعجبنكم من الرجل طنطنته ، ولكنه من أدى الامانة ، وكف عن أعراض الناس فهو الرجل * عن يزيد بن حيان اخو مقاتل بن حيان . قال كان عمر بن الخطاب يقول : « لا يغرنكم من الرجل طنطنته بالليل — يعنى صلاته ، فان الرجل كل الرجل من أدى الامانة الى من ائتمنه ، ومن سلم الناس من لسانه ويده » * عن أبي قلابة . ان عمر بن الخطاب قال : لا تنظروا الى صيام أحد ولا صلاته ، ولكن انظروا الى صدق حديثه اذا حدث ، وأمانته اذا أئتمن ، وورعه اذا أشفى * عن الاعمش عن أبي صالح . قال قال عمر : الراحة فى ترك خلطاء السوء * عن اسماعيل بن امية . قال قال عمر : ان في العزلة الراحة من خلاط السوء * عن مسروق قال : تذاكرنا عند عمر بن الخطاب الحسب . فقال : حسب المرء دينه ، وأصله عقله ، ومروءته

خلقه * عن الحسن . قال قال عمر : الكرم التقوي ، والحسب المال *
عن محمد بن عاصم . قال : بلغنى ان عمر بن الخطاب كان اذا رأى فتى فاعجبه
حاله . سأل عنه هل له حرفة ؟ فان قيل لا ، قال : سقط من عينى * عن
ابراهيم بن أدهم . ان عمر بن الخطاب قال : لؤم بالرجل أن يرفع يده من
الطعام قبل أصحابه * عن المسور . ان رجلا اثنى على رجل عند عمر بن
الخطاب فقال له عمر : اصحبته فى السفر . قال لا قال : فعاملته قال لا .
قال : فانت القائل بما لا تعلم * عن أبى عتبة قال حدثنى أبى . قال سمع عمر
ابن الخطاب رجلا يثنى على رجل فقال : أسافرت معه ؟ قال لا . قال
أخالطته قال لا . قال : والله الذى لا إله الا هو ماتعرفه * عن طلحة بن
عمرو عن عطاء . قال قال عمر بن الخطاب : لأن أموت بين شعبتي رحلى
اسعى في الارض أبتغى من فضل الله كفاف وجهى ، أحب الى من ان
أموت غازيا * عن الحسن . قال : كان عمر قاعدا ومعه الدرة والناس حوله
إذ أقبل الجارود فقال رجل : هذا سيد ربيعة فسمعها عمر ومن حوله
وسمعها الجارود فلما دنا منه خفقه بالدرة . فقال : مالى ولك يا أمير المؤمنين
فقال : مالى ولك أما لقد سمعتها قال : سمعتها فه ؟ قال : خشيت أن
يخالط قلبك منها شيء فاحببت ان اطاطى منك * عن ثابت البنانى . قال :
بلغنا ان عمر بن الخطاب قال : من أحب أن يصل أباه في قبره ، فليصل
اخوان أبيه من بعده * عن طلحة بن عبد الله بن كريز قال قال عمر بن
الخطاب : ان اخوف ما اخاف عليكم اعجاب المرء برأيه ، فمن قال انه عالم
فهو جاهل ، ومن قال انه فى الجنة فهو في النار * عن كعب بن علقمة . قال
قال عمر بن الخطاب : ما انعم الله على عبد نعمة إلا وجد له من الناس

حاسدا ، ولو ان امرأ اقوم من القدح لوجد له من الناس من يغمز عليه ، فمن حفظ لسانه ستر الله عليه عورته * عن سعيد بن المسيب . قال قال عمر ابن الخطاب : الدعاء يحجب دون السماء حتى يصلى على محمد فاذا صلى على محمد صعد الدعاء الى الله عزوجل * عن أرطاة بن المنذر عن بعضهم . ان عمر ابن الخطاب كان يقول : إياكم وكثرة الحمام ، وكثرة اطلاء النورة ، والتوطي على الفرش . فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين * عن عكرمة قال قال عمر ابن الخطاب : من كتم سره كانت الخيرة في يده ، ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن * عن صفوان بن عمرو . قال سمعت ايفع بن عبد يقول : لما قدم خراج العراق على عمر بن الخطاب ، خرج عمر ومولى له فجعل عمر يعد الابل فاذا هى اكثر من ذلك وجعل عمر يقول : الحمد لله وجعل مولاه يقول : يا امير المؤمنين هذا والله من فضل الله ورحمته . فقال عمر : كذبت ليس هذا هو الذى يقول الله تعالى : « قل بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا » . يقول : بالهدى والسنة والقرآن فبذلك فليفرحوا . « هو خير مما يجمعون » وهذا مما يجمعون * عن محمد بن سيرين . ان عمر كان اذا سمع صوت دف اوكبر[1] فقالوا : عرس أو ختان سكت * عن اسامة بن زيد عن ابيه عن جده . قال : خرجنا مع عمر بن الخطاب للحج فسمع رجلا يغنى فقيل : يا امير المؤمنين ان هذا يغنى وهو محرم . فقال عمر : دعوه فان الغناء زاد الراكب * عن زيد بن اسلم . قال قال عمر بن الخطاب : زوجوا اولادكم اذا بلغوا لاتحملوا آثامهم * عن ابراهيم قال قال عمر بن الخطاب : يثغر الغلام لسبع سنين ،

---

(١) كذا فى النسخ

ويحتلم لاربع عشر ، وينتهي طوله لاحد وعشرين ، وينتهى عقله الى ثمان وعشرين، ويكمل اذا تم الاربعين سنة * عن جرير بن ليث . قال قال عمر ابن الخطاب : ثلاث يصفين لك وداخيك . ان تسلم عليه اذا لقيته، وتوسع له اذا جاس اليك . وان تدعوه باحب اسمائه اليه ، وكفى بالمرء من الغى ان يبدوله من أخيه مايخفى عليه من نفسه مما يأتي ، وان يوذى جليسه فيما لا يعنيه *

﴿ الباب الحادى والستون ﴾

فى ذكر صدقات عمر ووقوفه وعتيقه

عن نافع عن ابن عمر . قال : اصاب عمر ارضا بخيبر فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اصبت ارضا بخيبر والله ما اصبت مالاقط هو أنفس عندى منه . فما تأمرني . فقال له : ان شئت تصدقت بها وحبست أصلها ، فجعلها عمر صدقة لاتباع ولا توهب ولا تورث صدقة للفقراء والمساكين والغزاة في سبيل الله عز وجل والرقاب وابن السبيل والضيف . لاجناح على من وليها ان يأكل منها بالمعروف ويطعم صديقا غير متمول فيه. قال وأوصى بها الى أم المؤمنين حفصة ثم الى الاكابر من آل عمر * عن نافع عن ابن عمر . قال : اصاب عمر ارضا بخيبر فأتي النبى صلى الله عليه وسلم فاستأمره فيها وقال : انى اصبت ارضا بخيبر لم اصب مالاقط انفس عندى منه فما تأمرني به . قال : ان شئت حبست أصلها وتصدقت بها . فتصدق بها عمر أن لاتباع ولا توهب ولا تورث ، فتصدق بها في الفقراء والقربى (١)

(١) فى الدمشقية : والغرباء بدل القربى .

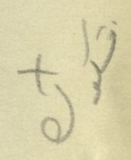
والرقاب وفى سبيل الله تعالى وابن السبيل والضيف . لا جناح على من وليها ان يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقا غير متأثل فيه مالا) * عن خالد ابن بكير السلمى . قال سمعت الحسن يقول : أوصى عمر بن الخطاب بأربعين الفا يرونها يومئذ ربع ماله (* عن أبى هلال الطائى عن وسق الرومى قال كنت مملوكا لعمر بن الخطاب وكان يقول لى : اسلم فانك ان أسلمت استعنت بك على امانة المسلمين، فانه لا ينبغي لى ان استعين على امانتهم بمن ليس منهم . قال : فأبيت فقال : لا اكراه فى الدين ، فلما حضرته الوفاة عتقنى وقال اذهب حيث شئت) * عن القاسم قال : اول من استشهد من المسلمين يوم بدر مهجع مولى عمر بن الخطاب *

﴿ الباب الثانى والستون ﴾

فى ذكر طلبه للموت خوف العجز عن الرعية

عن يحي بن سعيد الانصارى . أنه سمع سعيد بن المسيب يذكر ان عمر بن الخطاب كوم كومة من بطحاء وألقى عليها طرف ثوبه ثم استلقى عليها ورفع يده الى السماء ثم قال : « اللهم كبرت سنى ، وضعفت قوتى ، وانتشرت رعيتى ، فاقبضنى اليك غير مضيع ولا مفرط » . فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن فمات رحمه الله * عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب : لما نفر من منى أناخ بالأبطح كوم كومة من بطحاء فالقى عليها طرف ردائه ثم استلقى ورفع يديه الى السماء . ثم قال : « اللهم كبرت سنى ، وضعفت قوتى وانتشرت رعيتي ، فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط » . فما انسلخ ذو الحجة

حتى طعن رحمه الله * عن سعيد بن المسيب. ان عمر (١): لما أفاض من منى أناخ بالابطح فكوم كومة من بطحاء فطرح عليها طرف ثوبه ثم استلقى عليها ورفع يديه الى السماء وقال: « اللهم كبرت سنى ، وضعفت قوتى ، وانتشرت رعيتى ، فاقبضنى اليك غير مضيع ولا مفرط ». فلما قدم المدينة خطب فقال: يا أيها الناس قد فرضت لكم الفرائض ، واستننت لكم السنن ، وتركتكم على الواضحة — ثم صفق بيمينه على شماله — إلا أن تضلوا بالناس يميناً وشمالا. ثم اياكم أن تهلكوا عن آية الرجم ، وان يقول قائل. لانجد حدين فى كتاب الله فقد رأيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم رَجم ورجمنا بعده. فوالله لولا أن يقول الناس أحدث عمر فى كتاب الله لكتبتها فى المصحف فقد قرأناها: والشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما. قال سعيد: فما أنسلخ ذو الحجة حتى طعن * عن شداد بن اوس عن كعب قال: كان فى بنى اسرائيل ملك اذا ذكرناه ذكرنا معه عمر واذا ذكرنا عمر ذكرناه وكان الى جنبه نبى يوحى اليه فأوحى الله الى النبى أن يقول له: اعهد عهدك ، واكتب وصيتك ، فانك ميت الى ثلاثة أيام. فأخبره النبى بذلك فلما كان فى اليوم الثالث وقع بين الجدار والسرير (٢) ثم جار الى ربه. فقال: اللهم ان كنت تعلم انى كنت أعدل فى الحكم ، واذا اختلفت الامور اتبعت هواك. وكنت ، وكنت ، فزدنى فى عمرى. حتى يكبر طفلى ، وتربو أمتى. فاوحى الله الى النبى انه قد قال كذا وكذا وقد صدق. وقد زدته فى عمره



---

(١) هذا الاثر مكرر فى النسختين الدمشقية والمصرية.

(٢) فى الدمشقية: بين الحرار والسرير. وفى المصرية: بين الجدر والسرير. وفى النورية: بدل وجار الى ربه ثم ناجى ربه.

خمس عشرة سنة وفى ذلك ما يكبر طفله وتربو امته . فلما طعن عمر . قال كعب : لئن سأل عمر ربه ليبقينه الله . فأخبر بذلك عمر . فقال : « اللهم اقبضني اليك غير عاجز ولا ملوم » * عن أبي مليكة . قال : لما طعن عمر جاء كعب فجعل يبكي بالباب ويقول : والله لو ان أمير المؤمنين يقسم على الله ان يؤخره لأخره ، فدخل ابن عباس عليه فقال : يا أمير المؤمنين هذا كعب يقول كذا وكذا قال اذن والله ! لا أسأله : ثم قال ويل لى ولامى ان لم يغفر الله لى *

﴿ الباب الثالث والستون فى ذكر طلبه للشهادة وحبه لها ﴾

عن زيد بن اسلم عن أمه عن حفصة . قالت : سمعت عمر يقول « اللهم قتلا فى سبيلك ، ووفاة فى بلد نبيك » . قلت : وأني يكون هذا . قال : يأتى الله به اذا شاء — انفرد باخراجه البخارى ولفظ حديثه « اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك ، واجعل موتى فى بلد رسولك ، قال الدارقطنى : رواه روح بن القاسم وحفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن أبيه عن حفصة والصحيح قول من قال عن أمه * عن أبي صالح قال قال كعب لعمر : أجدك فى التوراة كذا وكذا واجدك تقتل شهيدا . فقال عمر . وأنى لى الشهادة وانا فى جزيرة العرب * عن أبي صالح قال قال كعب لعمر بن الخطاب : انا نجدك شهيداً ، وانا نجدك اماما عادلا ، ونجدك لا تخاف في الله لومة لائم . قال : هذا فلا أخاف فى الله لومة لائم وأنى لى بالشهادة *

﴿ الباب الرابع والستون في ذكر نعي الجن لعمر ﴾

عن عائشة قالت : لما كانت آخر حجة حجها عمر بأمهات المؤمنين قالت اذ صددنا عن عرفة مررت بالمحصب سمعت رجلا على راحلته يقول : أين كان عمر أمير المؤمنين فسمعت رجلا آخر يقول : هاهنا كان أمير المؤمنين قالت فاناخ راحلته ورفع عقيرته وقال :

عليك سلام من امام وباركت ... يد الله فى ذاك الاديم الممزق

فمن يسع أو يركب جناحى نعامة ... ليدرك ماقدمت بالامس يسبق

قضيت أموراً ثم غادرت بعدها ... بوائق فى أكمامها لم تفتق

فلم ندر ذاك الراكب من هو . فكنا نتحدث أنه من الجن فقدم عمر من تلك الحجة فطعن فمات رحمه الله * عن عائشة قالت : اني لاسير بين مكة والمدينة فى سحر ليلة مقمرة اذا انا بهاتف يهتف ويقول :

ليبك على الاسلام من كان باكياً ... فقد أحدثوا هلكا وماقدم العهد

وقد ولت الدنيا وأدبر خيرها ... وقد ملها من كان يومن بالوعد

فقلت : انظروا من هذا فنظروا فلم يروا احداً . فوالله ما أتت على ذلك الايام حتى قتل عمر رضى الله عنه * عن ثابت البنانى عن أبيه . قال قالت عائشة : انا لوقوف عند عمر بالمحصب اذ أقبل الى عمر راكب حتى اذا كان قدر ماسمعنا صوته هتف ثم قال :

ابعد قتيل بالمدينة اشرقت ... له الارض واهتز العضاه بأسوق

جزى الله خيراً من امام وباركت ... يد الله في ذاك الأديم الممزق

قضيت اموراً ثم غادرت بعدها ... بوائق في اكمامها لم تفتق

﴿ الباب الخامس والستون في ذكر مقتله ﴾

عن معدان بن أبي طلحة اليعمري ان عمر بن الخطاب : قام على المنبر يوم جمعة فحمد الله واثنى عليه ، ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر أبا بكر رضى الله عنه ثم قال : رأيت رؤيا لا أراها الا بحضور أجلي ، رأيت كأن ديكا نقرني نقرتين فقصصتها على اسماء بنت عميس امرأة أبي بكر فقالت : يقتلك رجل من العجم . قال : وان الناس يأمرونني ان استخلف ، وان الله عز وجل لم يكن ليضيع دينه وخلافته التي بعث بها نبيه صلى الله عليه وسلم ؛ فان تعجل بي أمر فان الشوري بين هؤلاء الستة الذين مات نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ، فمن بايعتم منهم فاسمعوا له وأطيعوا وانى أعلم أن اناسا سيطعنون في هذا الأمر أنا قاتلتهم بيدى هذه على الاسلام أولئك أعداء الله الضلال الكفار . وانى اشهد الله على أمراء الأمصار اني انما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم ، ويبينوا لهم سنة نبيهم ، ويرفعوا الىّ ما غمى عليهم . قال : فخطب الناس يوم الجمعة وأصيب يوم الاربعاء * عن معدان . قال : خطب عمر بهذه الخطبة يوم الجمعة وذكر الحديث الذي تقدم وأصيب يوم الاربعاء لاربع ليال بقين من ذى الحجة (١) * عن ابن شهاب . قال : كان عمر لا يأذن لسبي (٢) قد احتلم فى دخول المدينة . حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة

---

(١) آخر الجزء الثامن وأول التاسع من تجزئة المصنف

(٢) كذا في المصرية . وفى الدمشقية : لشى . واعجام الشين بغير خط الاصل . وفى النورية : لصبي وكتب فوقها لذمي .

يذكر له غلاما عنـده صـنعا ويستأذنه أن يدخله المدينـة ويقول : ان عنده اعمالا كثيرة فيها منافع للناس : انه حداد ، نقاش ، نجار . فأذن له ان يرسل به الى المدينة . وضرب عليه المغيرة مائة درهم كل شهر . فجاء الى عمر يشتكى شدة الخراج . فقال له : ماذا تحسن من العمل فذكر له الاعمال التى يحسن فقال له عمر : ما خراجك بكثير فى كنه عملك . فانصرف ساخطاً يتذمر فلبث عمر ليالى . ثم ان العبد مر به فدعاه فقال : ألم أحدث أنك تقول لو أشاء لصنعت رحى تطحن بالريح ! فالتفت العبد ساخطا عابسا الى عمر ومع عمـر رهط . فقال : لأصنعن لك رحى يتحدث الناس بها . فلما ولى العبد أقبل عمر على الرهط الذين معه فقال لهم : أوعدنى العبد آنفا فلبث ليـالى ثم اشتمل أبو لؤلؤة على خنجر ذى رأسين نصابه فى وسطه فكمن فى زاوية من زوايا المسجد فى غلس السحر فلم يزل هنالك حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلاة صلاة الفجر وكان عمر يفعل ذلك فلما دنا منه عمر وثب عليـه فطعنه ثلاث طعنات احـداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق وهى التى قتلته . ثم انحاز أيضا على أهل المسجد فطعن من يليه حتى طعن سوى عمر أحد عشر رجلا ثم انتحر بخنجره . فقال عمر : — حين ادركه النزف — قولوا لعبد الرحمن بن عوف فليصل بالناس ثم غلب عمر النزف حتى غشى عليه قال ابن عباس : فاحتملت عمر فى رهط حتي أدخلته بيته ثم صلى بالناس عبد الرحمن ، فانكر الناس صوت عبد الرحمن . قال ابن عباس : فلم أزل عند عمر ولم يزل فى غشية واحدة حتي أسفر فلما اسفر أفاق فنظـر فى وجوهنا . فقال . أصلى بالنـاس ؟ فقلت : نعم . فقال : لا اسلام لمن ترك الصلاة ، ثم دعا بوضوء فتوضأ ثم صلى ثم قال : اخرج

يا بن عباس فانظر من قتلني فخرجت حتى فتحت باب الدار فاذا الناس مجتمعون جاهلون بخبر عمر. فقلت: من طعن أمير المؤمنين. فقالوا: طعنه عدو الله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة، قال: فدخلت فاذا عمر يبدأني النظر يستأني خبر ما بعثني اليه. فقلت أرسلني أمير المؤمنين لاسأل من قتله، فكلمت الناس فزعموا انه طعنه عدو الله أبو لؤلؤة غلام المغيرة ابن شعبة ثم طعن معه رهطا ثم نحر نفسه. فقال: الحمد لله الذى لم يجعل قاتلي يحاجني عند الله بسجدة سجدها له قط. ما كانت العرب لتقتلني قال سالم: فسمعت عبد الله بن عمر يقول قال عمر: ارسلوا لى الى طبيب ينظر الى جرحي هذا. فارسلوا الى طبيب من العرب فسقى عمر نبيذا فتشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السرة، فدعوت طبيبا آخر من الانصار ثم من بني معاوية فسقاه لبنا فخرج اللبن يصلد أبيض فقال له الطبيب: يا أمير المؤمنين اعهد فقال: صدقني اخو بني معاوية ولو قلت غير ذلك لكذبتك. قال: فبكى عليه القوم حين سمعوا. فقال: لا تبكوا علينا من كان باكيا فليخرج. ألم تسمعوا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه* عن سالم بن عبد الله عن أبيه. قال: سمعت عمر يقول: لقد طعنني أبو لؤلؤة وما أظنه الا كلب حتى طعنني الثالثة * قال ابن سعد عن أشياخه: ان عبد الرحمن بن عوف طرح على أبي لؤلؤة خميصة كانت عليه فانتحر أبو لؤلؤة فاحتز عبد الرحمن ابن عوف رأسه * عن جعفر بن محمد عن أبيه. قال: لما طعن عمر اجتمع اليه البدريون المهاجرون والانصار فقال: لابن عباس أخرج عليهم فسلهم عن ملأ منكم ومشورة كان هذا الذى أصابني. قال: فخرج ابن عباس

فسألهم فقال القوم : لا والله ولو وددنا ان الله زاد فى عمرك من أعمارنا *
عن ابن عمر عن عمر . أنه كان يكتب الى أمراء الجيوش لا تجلبوا علينا
من العلوج أحداً جرت عليه المواسى فلما طعنه أبو لؤلؤة . قال : من
هذا قالوا : غلام المغيرة قال : ألم أقل لكم لا تجلبوا علينا من العلوج أحداً
فغلبتمونى * عن عمرو بن ميمون قال : رأيت عمر يوم طعن وعليه ثوب
أصفر نخر وهو يقول : « وكان أمر الله قدراً مقدورا » * عن ابن عباس
انه جاء عمر بن الخطاب حين طعن فى غلس السحر قال : فاحتملته أنا
ورهط كانوا معى في المسجد حتي أدخلناه بيته . قال : وأمر عبد الرحمن
ان يصلى بالناس . قال : فلما أدخلنا عمر بيته غشى عليه من النزف فلم يزل
فى غشيته حتى أسفر ثم أفاق فقال : هل صلى الناس قال قلنا : نعم ، قال
لا اسلام لمن ترك الصلاة . قال : ثم دعي بوضوء فتوضأ وصلى وقال عمر
حين أخبر ان أبا لؤلؤة هو الذى طعنه « الحمد لله الذى قتلنى من لا يحاجنى
عند الله بصلاة صلاها » وكان مجوسياً * عن ابن عباس قال : انا أول من
أتى عمر حين طعن . فقال : احفظ عني ثلاثا فانى أخاف ان لا يدركنى الناس
فاما أنا فلم اقض فى الكلالة قضاء ، ولم استخلف على الناس ، وكل مملوك
له عتيق . فقال الناس : استخلف قال : أى ذلك أفعل فقد فعله من هو خير
منى ، ان ادع الى الناس أمرهم فقد تركه نبى الله صلي الله عليه وسلم ، وان
استخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر . فقلت له : أبشر بالجنة
صاحبت رسول الله فاطلت صحبته ، ووليت أمر المؤمنين فقويت وأديت
الامانة . فقال : اما تبشيرك إياى بالجنة فلا والله الذي لا إله الا هو لو ان
لي الدنيا بما فيها لافتديت به من هول ما هو أمامى قبل ان اعلم ما هو الخبر

واما قولك في امر المؤمنين فوالله ! لوددت ان ذلك كان كفافا لا لى ولا على ، واما ما ذكرت من صحبة نبي الله صلى الله عليه وسلم فذاك

* عن عمرو بن ميمون . قال : انى لقائم ما بينى وبين عمر الا عبد الله ابن عباس غداة أصيب وكان اذا مر بين الصفين قال استووا حتى اذا لم ير فيهن خللا تقدم، فكبر وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الا أن كبر فسمعته يقول : قتلنى أو أكلنى الكلب حين طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على أحد يميناً ولا شمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن العلج انه مأخوذ نحر نفسه . وتناول عمر بيد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فمن يلى عمر فقد رأى الذي أرى (وأما من بنواحى المسجد فانهم لايدرون غير أنهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون : سبحان الله، سبحان الله ، فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال : يا ابن عباس انظر من قتلنى فجال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة بن شعبة . قال : الصنع قال: نعم قال قاتله الله لقد أمرت به معروفاً الحمد لله الذى لم يجعل منيتى على يد رجل يدعى الاسلام قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة وكان العباس اكثرهم رقيقا فقال : ان شئت فعلت — أى قتلناهم . قال كذبت ، بعد ما تكلموا بلسانكم ،وصلوا الى قبلتكم ،وحجوا حجكم فاحتمل الى بيته فانطلقنا معه وكان الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول لا بأس وقائل يقول أخاف عليه فأتى بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ثم أتى بلبن فشربه فخرج من جرحه فعرفوا انه ميت فدخلنا عليه

وجاء الناس يثنون عليه وجاء رجل من الانصار شاب فقال: ابشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله ، وقدم فى الاسلام مع ماقد عملت ، ثم وليت فعدلت ، ثم شهادة . قال : وددت ان ذلك كان كفافا لا على ولا لى فلما أدبر اذا إزاره يمس الارض قال: ردوا على الغلام فقال يا ابن أخي ارفع ثوبك فانه أنقى لثوبك وأتقى لربك . يا عبد الله بن عمر انظر ما على من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا أو نحوه . قال: إن وفي له مال آل عمر فأده من أموالهم ، والا فسل فى بنى عدى بن كعب فان لم تف أموالهم، فسل فى قريش ولا تعدهم الى غيرهم فأدعنى هذا المال انطلق الى عائشة أم المؤمنين فقل يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل أمير المؤمنين فاني لست اليوم للمؤمنين أميرا وقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه فمضى فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكى فقال : يقرأ عليك عمر السلام ويستأذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسى ولأوثرن به اليوم على نفسى فلما اقبل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء فقال : ارفعونى فاسنده رجل اليه . فقال : ما لديك قال الذى تحب يا أمير المؤمنين اذنت . قال : الحمد لله ما كان شيء أحب الى من هذا . قال : فاذا انا قبضت فاحملونى ثم سلم وقل يستأذن عمر بن الخطاب فان أذنت لى فادخلونى وان ردتنى فردوني الى مقابر المسلمين ، وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها فلما رأيناها قمن فولجت عليه فبكت عنده ساعة ، واستأذن الرجال فولجت داخلا لهم فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا : أوص يا أمير المؤمنين استخلف قال: ما أحد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفى رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو عنهم راض ، فسمي عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا

وعبد الرحمن بن عوف). وقال: يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء كهيئة التعزية له. فان أصابت الأمر سعدا فهو ذاك والا فليستعن به أيكم ما أمر فاني لم أعزله من عجز ولا خيانة وقال: أوصى (الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين أن يعرف لهم حقهم، ويحفظ لهم حرمتهم. واوصيه بالانصار خيرا الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم، وان يعفو عن مسيئهم. وأوصيه بأهل الامصار خيرا فانهم ردء الاسلام، وحياة الملك (١) وغيظ. العدو وان لا يؤخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم. وأوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب، ومادة الاسلام. أن يأخذ من حواشى اموالهم ويرد على فقرائهم. وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله ان يوفى لهم بعهدهم، وان يقاتل من ورائهم، ولا يكلفوا الا طاقتهم). فلما قبض خرجنا به وانطلقنا نمشى فسلم عبد الله بن عمر وقال يستأذن عمر بن الخطاب قالت: ادخلوه فادخل فوضع هنالك مع صاحبيه — انفرد باخراجه البخارى وقد جاء فى حديث آخر عن عمرو بن ميمون انه لما احتمل عمر الى بيته ماج الناس وقالوا: الصلاة فدفعوا عبد الرحمن فصلى بهم باقصر سورتين فى القرآن اذا جاء نصر الله والفتح وانا أعطيناك الكوثر * عن سالم قال سمعت عبد الله بن عمر يقول قال عمر: ارسلوا الى الطبيب ينظر الى جرحى هذا قال: فارسلوا الى طبيب من العرب فسقى عمر نبيذا فشبه النبيذ بالدم حتى خرج من الطعنة التي تحت السرة. قال: فدعوت طبيبا من الانصار من بنى معاوية فسقاه لبنا فخرج اللبن من الطعنة يصلد ابيض فقال له الطبيب: يا امير المؤمنين اعهد. فقال عمر: صدقنى

(١) فى النورية: وجباة المال.

أخو بنى معاوية ولو قلت غير ذلك لكذبتك . قال : فبكى عليه القوم حين سمعوا ذلك . فقال . لاتبكوا علينا من كان باكيا فليخرج ألم تسمعوا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يعذب الميت ببكاء اهله عليه فمن اجل ذلك كان عبد الله لا يقر (١) أن يبكى عنده على هالك من ولده ولا غيرهم * عن ابن عمر . قال : دخلت على أبى فقلت اني سمعت الناس يقولون مقالة فآليت أن أقولها لك زعموا انك غير مستخلف — زاد اسحق بن ابراهيم — وانه لو كان لك راعى إبل أو راعى غنم ثم جاءك وتركها رأيت ان قد ضيع . فرعاية الناس أشد فوضع رأسه ساعة ثم رفعها فقال : ان الله يحفظ دينه وانى ان لا استخلف فان رسول الله لم يستخلف وان استخلف فان أبا بكر قد استخلف ، فوالله ما هو الا أن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر فعلمت انه لم يكن يعدل برسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا وانه غير مستخلف * عن ابن عمر ان عمر قيل له : ألا تستخلف . قال : ان اترك فقد ترك من هو خير منى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وان استخلف فقد استخلف من هو خير منى أبو بكر رضى الله عنه * عن محمد بن سعد ان مالك بن انس قال : استأذن عمر عائشة في حياته فاذنت له أن يدفن فى بيتها فلما حضرته الوفاة . قال : اذا مت فاستأذنوها فان أذنت والا فدعوها فاني أخشى أن تكون أذنت لى لسلطانى . فلما مات أذنت لهم * عن ابن عباس قال : لما طعن عمر رضى الله عنه كنت فيمن حمله حتى أدخلناه الدار . فقال لى : يا ابن أخى اذهب فانظر من أصابنى ومن أصيب معى . فذهبت فجئت لاخبره فاذا البيت ملآن فكرهت أن

---

(١) فى المصرية لا . يقدر .

اتخطأ رقابهم ، وكنت حديث السن فجلست فاذا هو مسجي وجاء كعب فقال : والله لئن دعا أمير المؤمنين ليبقينه الله وليرفعنه لهذه الامة حتى يفعل فيها كذا وكذا حتى ذكر المنافقين فيمن ذكر قلت : أبلغه ما تقول قال : ماقلت الا وانا أريد ان يبلغه ، فتشجعت ، وقمت فتخطيت رقابهم حتى جلست عند رأسه فقلت : انك أرسلتني بكذا وبكذا فاخبرته بقاتله قال : واخبرته انه أصاب معك ثلاثة عشر رجلا وأصاب كليبا الجزار وهو يتوضأ عند المهراس ، وان كعبا يحلف بالله بكذا . فقال: ادعوا كعبا فدعى فقال: ماتقول . قال : أقول كذا وكذا قال لا والله ؟ لا ادعو ولكن شقي عمران لم يغفر له * عن عمرو بن ميمون . قال : لما طعن عمر دخل عليه كعب . « فقال الحق من ربك فلا تكن من الممترين » . قد انبأتك أنك شهيد فقلت من أين لى الشهادة وأنا في جزيرة العرب * عن المسور بن مخرمة. ان ابن عباس دخل على عمر بعد ما طعن فقال : الصلاة فقال : نعم لاحظ لامرىء في الاسلام إن أضاع الصلاة ، فصلى والجرح يثغب دما * عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة ان عمر لما طعن جعل يغمى عليه فقيل : انكم لن تفزعوه بشيء مثل الصلاة ان كانت به حياة فقالوا : الصلاة ياأمير المؤمنين ، الصلاة قد صليت . فانتبه فقال :الصلاة ها الله اذاً فلاحظ في الاسلام لمن ترك الصلاة ، فصلى وان جرحه ليثغب دما * عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة . قال : لما طعن عمر جعل يألم فقال له ابن عباس وكان يجزعه : يا أمير المؤمنين ولا كل ذلك لقد صحبت رسول الله فاحسنت صحبته ، ثم فارقته وهو عنك راض ، ثم صحبت أبابكر فاحسنت صحبته ، ثم فارقته وهو عنك راض . ثم صحبت الاصحاب فاحسنت صحبتهم ،

ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون . قال : أما ما ذكرت من صحبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه فانما ذلك مِنٌ مَنَّ الله عز وجل
منَّ به على ، واما ما ترى من جزعى فهو من أجلك ومن أجل أصحابك .
والله؛ لو ان لى طلاع الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله قبل ان أراه *
عن الشعبى عن ابن عباس . أنه دخل على عمر حين طعن فقال أبشر
يا أمير المؤمنين اسلمت مع رسول الله حين كفر الناس ، وقاتلت مع رسول
الله حين خذله الناس ، وتوفى رسول الله وهو عنك راض ، ولم يختلف فى
خلافتك رجلان فقال عمر : أعد . فاعدت . فقال عمر : المغرور من
غررتموه لو ان لى ما على ظهرها من بيضاء وصفراء لافتديت به من هول
المطلع * عن القاسم بن محمد ان عمر حين طعن : جاء الناس يثنون عليه
ويودعونه . فقال عمر : أبالأمارة تزكوننى ؛ لقد صحبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عنى راض ، وصحبت ابابكر فسمعت واطعت فتوفى
ابو بكر وانا سامع مطيع . وما اصبحت أخاف على نفسى الا أمارتكم
هذه * عن سماك قال سمعت عبدالله بن عباس . يقول : لما طعن عمر دخلت
عليه فقلت : ابشر يا امير المؤمنين . فان الله قد مصر بك الامصار ، ودفع
بك النفاق ، وافشى بك الرزق . فقال : أفى الامارة تثنى على يا ابن عباس .
فقلت : وفى غيرها . فقال : والذى نفسى بيده لوددت أنى خرجت منها كما
دخلت فيها لا أجر ولا وزر * عن زيد بن أسلم عن ابيه . ان عمر قال حين
طعن : لو كان لى ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من كرب الساعة —
يعنى بذلك الموت — فكيف ولم أرد النار بعد * عن ابن عباس . قال : لما
طعن عمر قلت له ابشر بالجنة . قال : والله لو ان لى الدنيا وما فيها لافتديت

به من هول ما امامى قبل ان اعلم ما الخبر * عن ابن عباس قال : دخلت على عمر حين طعن فجعلت اثنى عليه . فقال : بأى شىء تثنى على بالامارة أو بغيرها . فقلت : بكل شىء . قال : ليتنى اخرج منها كفافا لا اجر ولا وزر * عن ابن عباس . يقول : قلت لعمر مصر الله بك الامصار ، وفتح بك الفتوح ؛ وفعل بك وفعل . فقال : لوددت أني انجو منها لا أجر ولا وزر * عن ابن عباس . قال : كنت مع على رضى الله فسمعنا الصيحة على عمر ، فقام وقمت معه حتى دخلنا عليه البيت الذى هو فيه . فقال : ما هذا الصوت فقالت له امرأة سقاه الطبيب نبيذا فخرج ؛ وسقاه لبنا فخرج . وقال لا أرى أن تمسى فما كنت فاعلا فافعل . فقالت : أم كلثوم واعمراه وكان معها نسوة فبكين معها وارتج البيت بكاء . فقال عمر : والله لو ان لى ما على الارض من شىء لافتديت به من هول المطلع . فقال ابن عباس : والله انى لارجو ان لا تراها إلا بمقدار ما قال الله : «وان منكم الا واردها» ان كنت ما علمنا لامير المؤمنين وسيد المؤمنين تقضى بكتاب الله وتقسم بالسوية ، فاعجبه قولى فاستوى جالسا فقال : أتشهد لى بهذا يا ابن عباس . قال فكففت فضرب على كتفى فقال : إشهد . فقلت نعم أشهد * عن قيس بن أبي حازم . قال : لما طعن عمر دخل عليه على وابن عباس ورأسه فى حجر عبد الله بن عمر فدعى بنبيذ فشرب منه فخرج من طعنته . فقال بعضهم نبيذ . وقال بعضهم دم . فدعى بشربة من لبن فشرب منه فخرج بياض اللبن من طعنته فعرف انه ميت فقال لابن عمر : ضع رأسى ثكلتك أمك فوضع رأسه . فقال : لو كان لى ما بين المشرق والمغرب لافتديت به من هول المطلع . فقال له ابن عباس : (ولم يا أمير المؤمنين فوالله لقد كان اسلامك عزاً

وامارتك فتحاً ، ولقد ملأت الارض عدلا . فقال عمر أتشهد لى بذلك يا ابن عباس . فكأنه كره الشهادة . فقال له على بن أبى طالب : قل نعم وأنا معك * عن ابن عباس . قال لما طعن عمر كنت قريبا منه فمسست بعض جلده فقلت : جلد لا تمسه النار أبدا . قال فنظر الى نظرة جعلت أرثى له منها . وقال : وما علمك بذلك قلت : يا أمير المؤمنين صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ، وفارقته وهو عنك راض ، وصحبت أبا بكر بعده فأحسنت صحبته ، وفارقته وهو عنك راض ، وصحبت المسلمين وتفارقهم وهم عنك راضون . قال : أما ما ذكرت من صحبتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن من الله على ، وأما ما ذكرت من صحبتى ابا بكر فمن من الله ، ولو أن لى مافى الارض لافتديت به من عذاب الله قبل ان ألقاه أو ان اراه * عن عبد الله بن الزبير قال : ما اصابنا حزن منذ اجتمع عقلى مثل حزن اصابنا على عمر بن الخطاب ليلة طعن . قال صلى بنا الظهر والعصر والمغرب والعشاء اسر الناس واحسنهم حالا فلما كان صلاة الفجر صلى بنا رجل انكرنا تكبيره فاذا هو عبد الرحمن بن عوف . فلما انصرفنا قيل طعن أمير المؤمنين قال فانصرف الناس وهو فى دمه لم يصل الفجر بعد فقيل : يا أمير المؤمنين الصلاة الصلاة قال الصلاة ها الله اذا لا حظ لامريء في الاسلام ضيع صلاته . قال ثم وثب ليقوم فانبعث جرحه دما قال هاتوا لى عمامة فعصب بها جرحه ثم صلى فلما سلم قال : يا أيها الناس أكان هذا على ملأ منكم فقال له على بن أبى طالب : لا والله لا ندرى من الطاعن من خلق الله ، أنفسنا تفدى نفسك ، ودماؤنا تفدى دمك . فالتفت الى عبد الله بن عباس فقال : اخرج فسل الناس ما بالهم

واصدقنى الحديث . فخرج ثم جاء فقال : يا أمير المؤمنين ابشر بالجنة لا والله ما رأيت عينا تطرف من خلق الله من ذكر أو أنثى الا باكيـة عليك يفدونك بالآباء والامهات . طعنك عبد المغيرة بن شعبة المجوسى وطعن معك اثنى عشر رجلا فهم فى دمائهم حتى يقضى الله فيهم ماهو قاض . تهنك يا أمير المؤمنين الجنة قال : غر بهذا غيرى يا ابن العباس . قال : ولم لا أقول لك يا أمير المؤمنين . فو الله ان كان اسلامك لعزا ، وان كانت هجرتك لفتحا ، وان كانت ولايتك لعدلا ، ولقد قتلت مظلوما . ثم التفت الى ابن العباس فقال : تشـهد لى بذلك عند الله يوم القيامة ، فكأنه تلكأ . قال فقال على بن ابى طالب وكان بجانبه : نعم يا أمير المؤمنين نشهد لك بذلك عند الله يوم القيامة . قال: ثم التفت الى ابنه عبد الله بن عمر فقال ضع خدي الى الارض يا بني . قال : فلم اعيج بها وظننت ان ذلك اختلاس من عقله. فقالها مرة اخري . ضع خدى الى الارض يا بني . فلم أفعل ثم قال لى المرة الثالثة ضع خدى الى الارض لا أم لك . فعرفت انه مجتمع العقل ولم يمنعه أن يضعه هو الا مما به من الغلبة . قال : فوضعت خـده الى الارض قال حتى نظرت الى أطراف شعر لحيته خارجة من بين اضغاث التراب قال وبكا حتى نظرت الى الطين قـد اصق بعينيه . قال : واصغيت بأذنى لأسمع مايقول قال فسمعته وهو يقول : يا ويل عمر وويل أمه ان لم يتجاوز الله عنه * عن عبد الله[1] بن عمر . ان عمر بن الخطاب لما طعن قال له الناس : يا أمير المؤمنين لو شربت شربة فقال اسقونى نبيذا وكان من أحب الشراب اليـه . قال فخرج النبيذ من جرحه مع صديد الدم فلم يتبين لهم ذلك انه

---

(١) فى النورية : عن عبد الله بن عبيد بن عمير ان عمر الخ .

شرابه الذى شربه . فقالوا لو شربت لبناً فأتى به فلما شرب اللبن خرج من جرحه فلما رأى بياضه بكا وأبكى من حوله من اصحابه وقال : هذا حين لو أن لى ماطلعت عليه الشمس لافتديت به من هو المطلع . قالوا : وما أبكاك الا هذا قال : ما أبكاني غيره . قال فقال له ابن عباس (: يا أمير المؤمنين والله ان كان اسلامك لنصرا ، وان كانت إمارتك لفتحا ، والله لقد ملائت الارض عدلا ما من اثنين يختصمان اليك الا انتهيا الى قولك.) فقال : اجلسونى فلما جلس قال لابن عباس : عد على كلامك فلما اعاد عليه . قال : اتشهد لى بهذا عند الله يوم تلقاه فقال ابن عباس: نعم . قال : ففرح عمر واعجبه * عن محمد بن سيرين . قال : لما طعن عمر جعل الناس يدخلون اليه فقال لرجل : انظر فادخل يده فنظر . فقال : ما وجدت . فقال : اني اجده قد بقي لك من وتينك (١) ماتقضى به حاجتك . قال : انت اصدقهم وخيرهم . فقال رجل : والله انى لارجو ان لا تمس النار جلدك ابدا . قال : فنظر اليه حتي آوينا (٢) له ثم قال : ان علمك بذلك يا ابن فلان لقليل ، لو ان لى مافى الارض لافتديت به من هول المطلع * قال ابن عباس . وقال عمر : ان غلبت على عقلي فاحفظ مني اثنتين . انى لم استخلف احدا ، ولم اقض فى الكلالة بشيء



(١) فى الدمشقية : من مدتك .

(٢) فى الدمشقية : حتي اويناله بدون المد علي الالف

﴿ الباب السادس والستون ﴾

فى ذكر وصاياه ونهيه عن الندب والنوح

قد ذكرنا في حديث مقتله انه قال اوصى الخليفة بالمهاجرين فى كلام قد تقدم * عن ابن عمر قال : دفع الى عمر كتابا . فقال : اذا اجتمع الناس على رجل فادفع اليه هذا الكتاب وأقره منى السلام فاذا فيه . أوصى الخليفة من بعدى بتقوى الله ، وأوصيه بالمهاجرين الاولين خيرا الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم كرامتهم ، وأوصيه بالانصار خيرا الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا « الى قوله المفلحون » أن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وان يشركوا فى الامر ، وأوصيه بذمة الله وذمة محمد أن يوفى لهم بعهدهم ولا يكلفوا فوق طاقتهم وأن يقاتل من ورائهم * عن أبي حمزة الضبيعى يحدث عن جويرية بن قدامة. قال: حججت فأتيت المدينة العام الذى أصيب فيه عمر قال نخطب الناس فقال: اني رأيت كأن ديكا احمر نقرنى نقرة أو نقرتين (شعبة الشاك) وكان من امره انه طعن فأذن للناس عليه فكان أول من دخل عليه اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم أهل المدينة ثم اهل الشام ثم أذن لاهل العراق فدخلت فيمن دخل قال فكان كلما دخل عليه قوم أثنوا عليه وبكوا قال فلما دخلنا عليه قال وقد عصب بطنه بعمامة سوداء والدم يسيل قال فقلنا : أوصنا قال : وما سأله الوصية أحد غيرنا فقال : عليكم بكتاب الله فانكم

لن تضلوا ما اتبعتموه . فقلنا : أوصنا فقال اوصيكم بالمهاجرين فان الناس سيكثرون ويقلون ، وأوصيكم بالانصار فانهم شعب الاسلام الذي لجأ اليه ، واوصيكم بالاعراب فانهم اصلكم ومادتكم ، واوصيكم باهل ذمتكم فانهم عهد نبيكم ورزق عيالكم قوموا عني . قال : فما زادنا على هؤلاء الكلمات * وقد روى عن عمرو بن ميمون . قال : شهدت عمر يوم طعن قال ادعوا لي عليا وعثمان وطلحة والزبير وابن عوف وسعد ابن أبي وقاص . فلم يكلم أحدا منهم غير علي وعثمان . فقال : ياعلي لعل هؤلاء القوم يعرفون حقك وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهرك وما آتاك الله من الفقه والعلم فان وليت هذا الأمر فاتق الله فيه ثم دعا عثمان فقال : يا عثمان لعل هؤلاء القوم ان يعرفوا لك صهرك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنك وشرفك فان وليت هذ الامر فاتق الله قال : ادعوا لي صهيبا فدعى له فقال : صل بالناس ثلاثا وليخل هؤلاء القوم في بيت فاذا اجتمعوا علي رجل فمن خالف فاضربوا رقبته فلما خرجوا من عنده قال ان تولوها الاجيلح يسلك بهم الطريق فقال ابنه فما يمنعك يا أمير المؤمنين قال اكره أن أتحملها حيا وميتا * عن نافع عن ابن عمر : ان عمر اوصى الى حفصة : فاذا ماتت فالى الاكابر من آل عمر * قال ابن سعد . وأوصى عمر ان يقر عماله سنة فاقرهم عثمان سنة * عن الشعبي قال : كتب عمر رضى الله عنه في وصيته أن لا يقر لي عامل اكثر من سنة فاقروا إلا الاشعري يعني — ابا موسى اربع سنين * عن ابن عون قال سمعت رجلا يحدث محمدا قال : كانت وصية عمر عند ام المؤمنين يعني حفصة فلما توفيت صارت الى عبد الله بن عمر فلما توفي عبد الله بن عمر اوصى الى ابنه عبيد الله قال وصارت

الوصية بعدالى سالم قال ابن عون : فشهدته يقسمها قال فرأيت من توسعته شيئا غبطته عليه . قال : وجاء رجل عليه كسوة حسنة وهيئة حسنة فاعطاه منها * عن الشعبي عن ابن عمر . قال : اوصانى عمر بن الخطاب رحمه الله فقال : اذا وضعتنى لحدي فافض بخدى الى الارض حتى لا يكون بين خدي وبين الارض شيء * عن المقداد بن معدى كرب . قال: لما اصيب عمر دخلت عليه حفصة فقالت : ياصاحب رسول الله ، وياصهر رسول الله ، ويا أمير المؤمنين فقال عمر : لابن عمر : يا عبدالله اجلسنى فلا صبر لى على ما اسمع فاسنده الى صدره فقال لها : انى احرج عليك بمالى عليك من الحق أن تندبيني بعـد مجلسك هذا ، فاما عينك فلن أملكها انه ليس من ميت يندب بما ليس فيه الا والملائكة تمقته * عن نافع عن ابن عمر : ان عمر نهى اهله ان يبكوا عليه * قال ابن سعد وقال ابن سيرين قال صهيب : واعمراه ، وا أخاه ، من لنا بعدك . فقال له عمر : مه ياأخى اما شعرت انه من يعول عليه يعذب *

﴿ الباب السابع والستون ﴾

في ذكر اظهاره الذل لله تعالى عند الموت

عن عاصم بن عبيد الله قال سمعت سالما يحدث عن ابن عمر . قال : كان رأس عمر على فخذي فى مرضه الذى مات فيه فقال لى : ضع رأسى على الارض فقلت وما عليك ، كان على فخذى أم على الأرض قال : ضعه على الارض قال فوضعته على الارض . فقال : ويلى وويل امى ان لم يرحمنى ربى * عن

عثمان بن عفان . قال : انا اخبركم عهدا بعمر . دخلت عليه ورأسه فى حجر ابنه عبد الله . فقال له : ضع خدى بالارض قال فهل فخذى والارض إلا سواء . قال : ضع خدى بالارض لاأم لك فى الثانية اوفى الثالثة وسمعته يقول : ويلى وويل امى ان لم يغفر الله لى حتى فاضت نفسه * عن عثمان . قال : آخر كلمة قالها عمر حين قبض ، ويلى وويل امى ان لم يغفر الله لى * ويلى وويل امى ان لم يغفر الله لى ، ويلى وويل امى ان لم يغفر الله لى *

﴿ الباب الثامن والستون ﴾

في ذكر تاريخ موته ومبلغ سنه

قال قتادة : طعن عمر يوم الاربعاء ومات يوم الخميس * وقال اسماعيل ابن محمد بن سعد : طعن يوم الاربعاء لأربع ليال بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ، ودفن يوم الاحد صباح هلال المحرم سنة اربع وعشرين فكانت ولايت عشر سنين وخمسة اشهر واحدى وعشرين ليلة * وقال غيره : عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام * واختلفوا في سنه يوم موته على ثمانية اقوال : احدها ثلاث وستون سنة . قاله معاوية عن الشعبى ان عمر قبض وهو ابن ثلاث وستين : والثانى ست وستون سنة . قاله ابن عباس : والثالث خمس وستون . قاله ابن عمر والزهرى : والرابع خمس وخمسون سنة . عن زيد بن اسلم بن عبد الله ان عمر قبض وهو ابن خمس وخمسين : والخامس ست وخمسون : والسادس سبع وخمسون والسابع تسع وخمسون . رويت هذه الاقوال الثلاثة عن نافع : والثامن احدى وستون قاله قتادة *

﴿ الباب التاسع والستون ﴾

فى ذكر غسله والصلاة عليه ودفنه

عن نافع عن عبد الله بن عمر. أن عمر : غسل وكفن وصلى عليه وكان شهيدا * عن نافع عن ابن عمر . قال : صلى على عمر فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم * قال ابن سعد . وسأل على بن الحسين سعيد بن المسيب : من صلى على عمر فقال : صهيب . قال : كم كبر عليه فقال اربعا . قال : اين صلى عليه . قال : بين القبر والمنبر * قال ابن المسيب : نظر المسلمون فاذا صهيب يصلى بهم المكتوبات بأمر عمر فقدموه فصلى على عمر * وقال جابر : نزل في قبر عمر عثمان ، وسعيد بن زيد بن عمرو ، وصهيب، وعبد الله بن عمر * عن هشام بن عروة . قال لما سقط الحائط عليهم — يعنى عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر فى زمن الوليد ابن عبد الملك . أخذوا فى بنائه فبدت لهم قدم ، ففزعوا وظنوا أنها قدم النبي صلى الله عليه وسلم ، فما وجدوا أحداً يعلم بذلك حتى قال لهم عروة : والله ؟ ما هى قدم النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ما هي الا قدم عمر *

﴿ الباب السبعون ﴾

فى ذكر بكاء الاسلام على موت عمر

عن أبى بن كعب . قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : قال لى جبريل عليه السلام « ليبك الاسلام على عمر » *

﴿ الباب الحادى والسبعون في ذكر عظم فقده عند الناس ﴾

قد ذكرنا في حديث مقتله انه لما أصيب كان الناس كأنهم لم تصبهم مصيبة قبل ذلك * عن الاحنف بن قيس . سمع عمر بن الخطاب يقول : ان قريشا رؤس الناس، ليس أحد منهم يدخل من باب إلا دخل معه طائفة من الناس ، فلما طعن عمر أمر صهيبا أن يصلى بالناس ويطعمهم ثلاثة أيام حتى يجتمعوا على رجل. فلما وضعت الموائد كف الناس عن الطعام . فقال العباس : يا أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات فأكلنا بعده وشربنا ، ومات أبو بكر فأكلنا بعده وشربنا ،وانه لابد للناس من الاكل . فمد يده فأكل وأكل الناس فعرفت قول عمر * عن أبى بكر المروزى قال سمعت محمد بن الصباح يقول سمعت جريرا يقول سمعت جدى يقول : لما جاء نانعي عمر بن الخطاب، كان الناس يقولون ان القيامة قدقامت*

﴿ الباب الثانى والسبعون فى ذكر نوح الجن عليه ﴾

عن ثمامة بن عبد الله بن انس . قال : بينما عمر بن الخطاب يسير فيما بين مكة والمدينة فى آخر حجة حجها إذ سمع هاتفا يهتف بهذه الابيات فطلب فلم يوجد . قال زيد فحدثنى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عائشة قالت . ناحت الجن على عمر .

جزى الله خيرا من أمير وباركت ... يد الله فى ذاك الاهاب الممزق

وليت أموراً ثم غادرت مثلها ... فوائح[1] فى أكمامها لم تفتق

فمن يسع أو يركب جناحى نعامة ... ليدرك ماقدمت بالامس يسبق

---

(١) فى النسختين النوريه والمصريه : نوائح . وفى المصرية : فبات قتيل

وما كنت أخشى أن تكون وفاته بكفى سبنتى ازرق العين مطرق

فيا لقتيل بالمدينة أظلمت له الارض واهتز العضاه بأسوق

فلقاك ربى في الجنان تحية ومن كسوة الفردوس لا تتخرق

قال ابو عبيد القاسم بن سلام : السبنتى ـ النمر وقوله : ازرق العين . يحتمل ان يريد رزق العين وذلك قليل فى العرب — يعني ما كنت اخشى أن يقتله رجل ليس من العرب انما هو من الموالى ؛ ويجوز أن يريد بالأزرق العدو * عن سليمان بن يسار ناحت الجن على عمر :

عليك سلام من امير وباركت يد الله فى ذاك الأديم الممزق

قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوائق فى أكمامها لم تفتق

فمن يسع أو يركب جناحى نعامة ليدرك ماقدمت بالامس يسبق

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت له الارض واهتز العضاه بأسوق

عن معروف بن أبي معروف . قال : لما أصيب عمر سمع قائلا يقول :

ليبك على الاسلام من كان باكيا فقد أوشكوا هلكا ومابعد العهد

وأدبرت الدنيا وأدبر خيرها وقد ملها من كان يؤمن بالوعد

عن محمد بن ثابت البنانى عن أبيه . قال : قالت عائشة : اذا سركم أن يحسن المجلس فاكثروا ذكر عمر . ثم قالت : وثب اليه أبو لؤلؤة الخبيث فقتله فوالله انه لمسجى بيننا إذ سمعنا صوتا من جانب البيت لا ندرى من أين يجىء :

ليبك على الاسلام من كان باكيا فقد أوشكوا هلكا وما قدم العهد

وادبرت الدنيا وادبر خيرها وقد ملها من كان يؤمنه الوعد[1]

---

(١) قوله : يؤمنه الوعد . هذه عن المصرية فقط واحسبه من الناسخ تخلصا من الاقواء .

﴿ الباب الثالث والسبعون فى ذكر تعظيم عائشة لعمر بعد دفنه ﴾

عن هشام عن ابيه عن عائشة . قالت : كنت ادخل بيتى الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى فاضع ثوبى واقول : انما هو زوجى وابي ، فلما دفن عمر معهم فوالله ؟ مادخلته الا وانا مشدودة على ثيابى حياء من عمر * وقد روت عمرة عن عائشة. قالت: مازلت اضع خمارى وانفصل من ثيابى حتى دفن عمر ، فلم ازل متحفظة فى ثيابى حتى بنيت بينى وبين القبور جدارا فتفصلت بعد *

﴿ الباب الرابع والسبعون فى ذكر المنامات التى رآها عمر ﴾

عن ابن عمر . قال قال عمر رضى الله عنه : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فرأيته لا ينظر الى . فقلت : يارسول الله ماشأنى قال الست الذى تقبل وانت صائم فقلت والذى بعثك بالحق لا اقبل وانا صائم عن محمد بن سعد يرفعه الى عمر انه . قال: ياأيها الناس انى رأيت رؤيا لا أراها الا لحضور اجلى رأيت أن ديكا احمر نقرنى نقرتين فحدثتها اسماء بنت عميس فحدثتنى أنه يقتلنى رجل من الاعاجم *

﴿ الباب الخامس والسبعون فى ذكر المنامات التى رؤى فيها عمر ﴾

عن عوف بن مالك الأشجعى . أنه : رأي رؤيا زمان ابى بكر باليمن فلما قدم قصها على ابى بكر وعمر يسمع. فقال: ماهذا: فلما ولى دعاه فسأله. فقال

اولم تكذّب بهذا ، قال : لا ، ولكنى استحييت من ابى بكر فقصها عليه.
قال : رأيت كأن عمر اطول الناس وهو يمشى فوقهم فقلت : انى هذا فقيل
انه لايخاف في الله لومة لائم ، وانه امير المؤمنين ، وانه يقتل شهيدا. فقال:
وكيف لى بالشهادة وانا[1] بين الروم وفارس أهل الشام وأهل العراق . قال:
يتحيها الله لك من حيث شاء * عن عوف بن مالك الاشجعى قال: رأيت
كأن سبباً من السماء تدلى وذلك فى امارة ابى بكر ، وان الناس تطاولوا له
وان عمر فضلهم بثلاثة أذرع قلت وماذاك . قال : لانه خليفة من خلفاء
الله تعالى فى الارض ، وأنه لا يخاف فى الله لومة لائم ، وانه يقتل شهيداً
قال : فغدوت الى ابى بكر فقصصتها عليه . فقال : ياغلام ، انطلق الى ابى
حفص فادعه فلما جاء . قال : ياعوف اقصصها عليه كما رأيتها فلما أتيت انه
خليفة من خلفاء الله قال عمر : اكل هذا يرى النائم . قال: لتقصنها عليه كما
رأيت . قال: فقصصتها عليه فلما ولى عمر وانى بالجابية وانه ليخطب فدعانى
واجلسنى فلما فرغ من الخطبة . قال : قص على رؤياك فقلت الست قد
جبهتني عنها . قال : خدعتك ايها الرجل، فلما قصصتها عليه . قال : اما الخلافة
فقد أوتيت ماترى ، واما انما اخاف في الله لومة لائم. فانى ارجو أن يكون
الله تعالى قد علم ذلك منى ، واما ان اقتل شهيدا ، فاني لى بالشهادة وانا فى
جزيرة العرب . ولقد رأيت مع ذلك كأن ديكا ينقر سرتى وما امتنع منه
بشىء * عن الاعمش . ان ابا بكر رضى الله عنه : استعمل معاذ بن جبل
فلما قدم قدم معه برقيق وغير ذلك فقال لابي بكر : هذا لكم وهذا

---

(١) كذا فى النسخ الثلاثه . ولعله وان بين الروم وفارس الخ . وفى النسختين
النورية والدمشقية : واهل الشام واهل العراق .

اهدى لى . فقال له عمر : ادفع ذلك اجمع الى ابى بكر فأبى ان يدفعه
فبات ليله فرأى معاذ في النوم كانه أشرف على نار عظيمة خاف أن يقع
فيها فجاءه عمر فأخذ بحجزته حتى انقذه منها ، فأصبح فأتى أبا بكر فقص
عليه الرؤيا ودفع جميع مامعه الى ابي بكر . فقال ابو بكر : اما اذ فعلت
هذا فجاءة فقد طيبته فقال عمر : الآن حين طاب لك * عن الاعمش
عن شقيق قال : استعمل النبى صلى الله عليه وسلم معاذا على اليمن فتوفى
النبى صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر وهو عليها ، وكان عمر عامئذ
على الحج فجاء معاذ لى مكة ومعه رقيق ووصفاء على حدة . فقال له عمر :
ياأبا عبد الرحمن لمن هؤلاء الوصفاء . قال لى . قال من اين قال اهدوا الى
قال اطعنى وارسل بهم الى ابي بكر فان طيبهم لك فهم لك قال ما كنت
لاطيعك فى هذا ، شيء اهدى لى ارسل بهم الى أبي بكر ، فبات ليلته
ثم أصبح . فقال : يا ابن الخطاب ما أرانى الا مطيعك اني رأيت الليلة
فى منامى كأني أجر (أو أقاد أو كلمة تشبهها) الى النار وأنت آخذ بحجزتى
فانطلق بهم الى أبى بكر . فقال : أنت أحق بهم فقال أبو بكر هم لك
فانطلق بهم الى أهله فصفوا خلفه يصلون فلما انصرف . قال : لمن
تصلون ؟ قالوا لله تبارك وتعالى . قال : فانطلقوا فانتم له * عن انس
ابن مالك ان أبا موسى الاشعرى . قال : رأيت كأنى أخذت جرادا
كثيرا (١) فجعلت تضمحل حتى بقيت واحدة فاخذتها حتى انتهيت
الى جبل زلق فاذا رسول الله صلي الله عليه وسلم فوقه والى جنبه أبو بكر

(١) هذه رواية النوريه . وفى الدمشقية : جوادا كثير واقتصر فى الرياض على
قوله : رأيت في المنام رسول الله على جبل والى جنبه ابو بكر الخ الحديث

واذا هو يومىء الى عمر بن الخطاب بيده أن تعال . فقلت : انا لله وانا اليه راجعون مات أمير المؤمنين . فقلت : ألا تكتب بهذا الى عمر . فقال : ما كنت لانعي اليه نفسه * عن يحيى بن عبد الرحمن قال : قال العباس بن عبد المطلب كنت جارا لعمر بن الخطاب ، فما رأيت أحدا من الناس كان أفضل من عمر ، ان ليله صلاة وان نهاره صيام وفى حاجات الناس ، فلما توفي عمر سألت الله تعالى أن يرينيه في النوم فرأيته فى النوم مقبلا متشحا من سوق المدينة . فسلمت عليه وسلم على ثم قلت له : كيف أنت ؟ قال : بخير فقلت له : ماوجدت. قال : الآن حين فرغت من الحساب ولقد كاد عرشي يهوي بي لولا اني وجدت ربا رحيما * عن عبد الله بن عبيد الله بن العباس قال : كان العباس خليلا لعمر فلما أصيب عمر جعل يدعو الله أن يريه عمر في المنام. قال : فرآه بعد حول وهو يمسح العرق عن جبينه فقال مافعلت . قال : هذا أو ان (١) فرغت ان كاد عرشي ليهد لولا اني لقيته رؤفا رحيما * عن موسى بن سالم ابى جهضم. قال : كان العباس وداً لعمر قال فكنت اشتهى ان أراه في المنام فما رأيته الا عند قرب الحول فرأيته يمسح العرق عن جبينه وهو يقول : هذا او ان فراغى ، ان كاد عرشي ليهد لولا انى لقيته رؤفا رحيما * عن عبد الله بن عمر . انه قال : ما كان شيء أحب الى أن أعلمه من أمر عمر ، فرأيت فى المنام قصراً فقلت لمن هذا قالوا لعمر بن الخطاب ، فخرج من القصر وعليه ملحفة كأنه قد اغتسل . فقلت : كيف صنعت . قال : خيرا كاد عرشي يهوى لولا ان لقيت ربا غفوراً . فقال : منذ كم فارقتكم . فقلت منذ اثنى عشر سنة . قال : انما انفلت الآن من الحساب *

---

(١) كذا فى النسخ الثلاثة ولعله أوان أن فرغت كاد الخ

﴿ الباب السادس والسبعون ﴾

في ذكر أزواجه وأولاده

عن محمد بن سعد . قال : كان لعمر بن الخطاب من الولد عبد الله ، وعبد الرحمن ، وحفصة ، وأمهم زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وزيد الاكبر [١] لا بقية له ، ورقية ، وأمهما أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وأمها فاطمة بنت رسول الله . وزيد الاصغر ، وعبيد الله قتل يوم صفين مع معاوية وأمهما أم كلثوم بنت جرول بن مالك بن المسيب بن ربيعة بن اصرم . وكان الاسلام فرق بين عمر وبين ابنة جرول وعاصم ، وأمه جميلة بنت ثابت بن أبي الافلح . وعبد الرحمن الاوسط وهو أبو المجبر [٢] وأمه لهية أم ولد . وعبد الرحمن الاصغر وأمه أم ولد . وفاطمة وأمها أم حكيم بنت الحارث بن هشام . وزينب وهي أصغر ولد عمر وأمها فكيهة أم ولد . وعياض بن عمر ، وأمه عاتكة بنت زيد بن عمرو ابن نفيل . وقد ذكر الزبير بن بكار ان عبد الرحمن الاوسط يكنى أبا شحمة * عن الزبير بن بكار . قال : خطب عمر أم كلثوم الى علي بن أبي طالب فقال له علي أنها صغيرة . فقال عمر : زوجنيها يا أبا الحسن فاني ارصد من كرامتها مالا يرصده أحد . فقال له علي : انا أبعثها اليك فان رضيتها زوجتكها ، فبعثها اليه ببرد وقال لها : قولي له هذا البرد الذي قلت لك . فقالت ذاك له فقال : قولي له قد رضيته رضي الله عنك ، ووضع يده على ساقها

(١) في النسخ الثلاثة : زيد الاصغر وصححه بهامشه النورية الاكبر وكذا في الرياض (٢) في الدمشقية وهو ابو طلحة

فكشفها . فقالت له : أتفعل هذا ؟ فلولا انك أمير المومنين لكسرت أنفك . ثم خرجت حتى جاءت أباها فاخبرته الخبر . وقالت : بعثتني الى شيخ سوء . فقال : مهلا يابنيه فانه زوجك ، فجاء عمر الى مجلس المهاجرين فى الروضة وكان يجلس فيه المهاجرون الأولون فجلس اليهم . فقال لهم : رفئونى رفئونى . فقالوا : بماذا يا أمير المؤمنين . قال : تزوجت أم كلثوم بنت على بن أبي طالب ، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كل نسب وسبب وصهر منقطع يوم القيامة الا نسبي وسببي وصهرى . فكان لى به النسب والسبب واردت ان أجمع اليه الصهر فرفئوه فولدت له زيد ورقية * وقد اخبرنا عن محمد بن سعد قال قال محمد بن عمر وغيره: لما خطب عمر بن الخطاب الى عليّ ابنته أم كلثوم قال : يا أمير المؤمنين انها صبية . قال : انك والله ما بك ذلك، ولكن قد علمنا ما بك. فأمر بها على فصنعت ثم أمر ببرد فطواه ثم قال : انطلقى الى امير المؤمنين فقولى أرسلنى أبي يقرئك السلام ويقول ان رضيت البرد فامسكه، وان سخطته فرده . فلما أتت عمر . قال : بارك الله فيك وفي ابيك قد رضينا . قال : فرجعت الى ابيها فقالت ما نشر البرد ولا نظر إلا الي فزوجها اياه * وقال عطاء الخراسانى : امهرها عمر أربعين الفاً * عن بشر بن عبيد الله . قال : كانت تحت عمر بن الخطاب امرأة تسمى العاصية فسماها رسول الله جميلة وكانت امرأة جميلة . وكان عمر يحبها ، فكان عمر اذا خرج الى الصلاة مشت معه من فراشها الى الباب ، فاذا اراد الخروج قبلته ثم مضى ورجعت الى فراشها * عن ابن عمر . قال : كان عمر اذا نهى الناس عن شىء دخل على أهله أو قال جمع أهله فقال : انى قد نهيت عن كذا وكذا وان الناس

ينظرون اليكم كما ينظر الطير الى اللحم فان وقعتم وقعوا ، وان هبتم هابوا ،
واني والله لا أوتى برجل وقع فيما نهيت الناس عنه الا أضعفت له العقوبة
لمكانه مني . فمن شاء منكم فليتقدم ومن شاء فليتأخر * [1]

....

﴿ الباب السابع والسبعون ﴾

في ذكر ضربه لولده على شرب الخمر

عن محمد بن عمر قال حدثني اسامة بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده
قال : سمعت عمرو بن العاص انه ذكر يوما عمر فترحم عليه ثم قال : مارأيت
احدا بعد نبي الله وابي بكر اخوف لله من عمر ، لا يبالى على من وقع الحق
على ولد أو والد . ثم قال : والله ! اني لفي منزلي ضحي بمصر إذ أتاني آت
فقال قدم عبد الله وعبد الرحمن ابنا عمر غازيين . فقلت للذي أخبرني : أين
نزلا فقال : في موضع كذا وكذا لأقصى مصر وقد كتب الي عمر : اياك
أن يقدم عليك احد من اهل بيتي فتحبوه بأمر لا تصنعه بغيره فأفعل بك
ما أنت أهله ، فانا لا أستطيع ان اهدي لهما ولا آتيهما في منزلهما لتخوفي
من ابيهما فوالله ؛ اني لعلى ما انا عليه الى أن قال قائل : هذا عبد الرحمن بن عمر
وأبو سروعة على الباب يستأذنان . فقلت : يدخلان . فدخلا وهما متنكران
فقالا : أقم علينا حد الله فانا قد أصبنا البارحة شرابا فسكرنا . قال :
فزبرتهما وطردتهما . فقال عبد الرحمن : ان لم تفعل اخبرت ابي اذا قدمت
عليه . قال : فحضرني رأيي وعلمت اني ان لم اقم عليهما الحد غضب على عمر

---

(١) آخر الجزء التاسع وأول الجزء العاشر من تجزئة المصنف .

فى ذلك وعزلني وخالفه ماصنعت ، فنحن على مانحن عليه إذ دخل عبد عبد الله بن عمر فقمت اليه فرحبت به وأردت أن أجلسه في صدر مجلسي فأبى علي . وقال : ان ابى نهانى ان أدخل عليك الا أن لا اجد بدا ، واني لم اجد بدا من الدخول عليك . ان اخى لايحلق على رؤس الناس ابدا فأما الضرب فاصنع مابدا لك . قال : وكانوا يحلقون مع الحد . قال : فاخرجتهما الى صحن الدار فضربتهما الحد ودخل ابن عمر بأخيه عبد الرحمن الى بيت من الدار فحلق رأسه ورأس أبى سروعة . فوالله ما كتبت الى عمر بحرف مما كان حتى اذا تحينت كتابه اذا هو فيـه : « بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المؤمنين الى العاصى ابن العاصى عجبت لك يا ابن العاصى ولجرأتك على وخلاف عهدى ، اما انى قد خالفت فيك اصحاب بدر ممن هو خير منك واخترتك لجدالك [1] عنى وانفاذ عهدي فاراك قد تلوثت بما قد تلوثت ، فما ارانى الا عازلك فمسىء عزلك . تضرب عبد الرحمن بن عمر في بيتك ، وقد عرفت ان هذا يخالفنى انما عبدالرحمن رجل من رعيتك تصنع به ماتصنع بغيره من المسلمين ولكن قلت : هو ولدامير المؤمنين وقد عرفت ان لاهوادة لاحد من الناس عندى فى حق يجب لله عليـه فاذا جاءك كتابي . هذا فابعث به فى عباءة على قتب حتى يعرف سوء ما صنع . فبعثت به كما قال ابوه . وأقرأت ابن عمر كتاب ابيه وكتبت الى عمر كتابا اعتذر فيه واخبره اني ضربته فى صحن داوى وبالله ! الذى لايحلف بأعظم منه انى لأقيم الحدود فى صحن دارى على الذمى والمسلم ، وبعثت بالكتاب مع عبد الله بن عمر . قال : اسلم فلماقدم بعبد الرحمن على ابيه

---

(١) فى النورية : لجزائك عنى . وفى المصرية : لجرأتك عني .

فدخل عليه وعليه عباءة ولا يستطيع المشى من مركبه . فقال ياعبد الرحمن فعلت ، وفعلت ، السياط . فكلمه عبد الرحمن بن عوف . وقال : يا امير المؤمنين قد اقيم عليه الحد مرة فلم يلتفت الى هذا عمر وزبره[1] فجعل عبد الرحمن يصيح انا مريض وانت قاتلى فضربه وحبسه ثم مرض فمات * عن الزهري قال أخبرنى سالم بن عبد الله ان عبدالله بن عمر . قال : شرب عبد الرحمن بن عمر وشرب معه ابو سروعة عقبة بن الحارث ونحن بمصر فى خلافة عمر بن الخطاب ، فسكرا . فلما صحوا[2] انطلقا الى عمرو بن العاص وهو أمير مصر . فقالا : طهرنا فانا قد سكرنا من شراب شربناه . قال عبد الله بن عمر : ولم اشعر أنهما اتيا عمرو بن العاص قال فذكر لى اخي انه قد سكر . فقلت له : ادخل الدار اطهرك فآذننى انه قد حدث الأمير . قال عبد الله بن عمر فقلت : والله لاتحلق اليوم على رؤس الناس ادخل احلقك ، وكانوا اذ ذاك يحلقون مع الحد . فدخل معى الدار . قال عبدالله : فحلقت أخى بيدي ثم جلدهم عمرو بن العاص ، فسمع عمر بن الخطاب فكتب الى عمرو : « ان ابعث الى بعبد الرحمن بن عمر على قتب » ففعل ذلك عمرو فلما قدم عبد الرحمن على عمر جلده وعاقبه من اجل مكانه منه ثم ارسله فلبث شهرا صحيحا ثم اصابه قدره فيحسب عامة الناس انه مات من جلد عمر ولم يمت من جلده *

قلت : ولا ينبغى أن يظن بعبد الرحمن بن عمر انه شرب الخمر وانما شرب النبيذ متأولا وظن ان ماشرب منه لايسكر وكذلك ابو سروعة وابو سروعة من اهل بدر فلما خرج بهما الأمر الى السكر طلبا التطهير

---

(١) فى التورية : وبرزه . (٢) وفيها وفى الدمشقيه : فلما اصبحوا

بالحد وقد كان يكفيهما مجرد الندم على التفريط غير أنهما غضبا لله سبحانه على انفسهما المفرطة فاسلماها الى اقامة الحدا .واما كون عمر اعاد الضرب على ولده فليس ذلك حدا وانما ضربه غضبا وتأديبا والا فالحد لا يكرر . وقد اخذ هذا الحديث قوم من القصاص فابدوا [1] فيه واعادوا فتارة يجعلون هذا الولد مضروبا على شرب الخمر ، وتارة على الزنا ويذكرون كلاما مرققا يبكي العوام لا يجوز ان يصدر من مثل عمر . وقد ذكرت الحديث بطرقه فى كتاب الموضوعات ونزهت هذا الكتاب عنه *

عن ابن عمر قال : بلغ عمر ان ابناله قد ستر حيطانه فقال والله ؟ لئن كان كذلك لاحرقن بيته *

﴿ الباب الثامن والسبعون ﴾

فى ذكر ثناء الناس عليه

(سياق ثناء أبي بكر عليه) : قدسبق فى كتابنا هذا كثيراً من ثناء أبى بكر على عمر مثل قوله عند عهده اليه وقد قيل له ماذا تقول لربك وقد وليت علينا عمر . فقال : أقول وليت عليهم خير أهلك . ومثل قولهم لابي بكر : ما ندرى أنت الخليفة أم عمر . فقال : بل هو لو كان قبل . فى نظائر لذلك أغنت عن الاعادة

(سياق ثناء عثمان بن عفان على عمر) : عن ابن سيرين . قال : كتب عمر الى أبى موسى اذا جاءك كتابي فاعط الناس أعطياتهم واحمل الى ما بقى

(١) فى الدمشقية : فما أبدوا فيه ولا أعادوا . الخ

مع زياد ففعل . فلما كان عثمان كتب الى أبي موسى بمثل ذلك ففعل فجاء زياد بما معه فوضعه بين يدى عثمان فجاء ابن لعثمان فأخذ استاذانه[1] من فضة فمضى بها . فبكى زياد فقال له عثمان : ما يبكيك . قال : أتيت أمير المؤمنين «عمر» بمثل ما أتيتك به فجاء ابن له فأخذ درهما فأمر به فانتزع منه حتى أبكى الغلام . وان ابنك هذا جاء فأخذ هذه فلم أر احداً قال له شيئاً . فقال له عثمان : ان عمر كان يمنع أهله وأقاربه ابتغاء وجه الله ، واني أعطي أهلي وأقربائي ابتغاء وجه الله ، ولن نلقى مثل عمر ، ولن نلقى مثل عمر ، ولن نلقى مثل عمر[2] *عن اسماعيل بن أبى خالد قال : قيل لعثمان رحمه الله : ألا تكون مثل عمر . قال : لا أستطيع ان أكون مثل لقمان الحكيم*

(سياق ثناء على بن أبى طالب على عمر) : عن ابن أبى مليكة انه سمع ابن عباس يقول : وضع عمر بن الخطاب على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل ان يرفع وانا فيهم ، فلم يرعنى الا رجل قد أخذ بمسكنى من ورائى فالتفت فاذا هو على بن أبى طالب ، فترحم على عمر وقال : ماخلفت أحداً احب الى ان القى الله بمثل عمله منك ، وأيم الله ! ان كنت لاظن ليجعلنك الله مع صاحبيك ، وذلك انى كنت أكثر ان اسمع رسول الله يقول : ذهبت انا وابو بكر وعمر ، ودخلت انا وابو بكر وعمر ، وخرجت انا وابو بكر وعمر ، فان كنت لاظن ليجعلنك الله معهما — هذا حديث صحيح اخرجه البخارى — عن عبدان واخرجه مسلم عن ابى كريب كلاهما

---

(١) كذا في النسختين النورية والمصرية غير ان المصرية مهملة من النقط . وفي الدمشقية : فاخذ اشيا برايه واحسب هذا تصحيفا .

(٢) في الدمشقية : ولن تلقى (في الثلاثة) وفي المصرية : ولن يلقى

عن المبارك * عن ابي جعفر . قال قال على رضى الله عنه : وهو عند رأس عمر رضى الله عنه وهو طعين : هذا أحب الامة الى أن ألقى الله بمثل صحيفته * عن جعفر بن محمد عن ابيه . قال : لما غسل عمر وكفن وحمل على سريره ووقف عليه على . فقال : والله ما على الارض رجل أحب الى ان ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى بالثوب * عن عون بن ابي جحيفة عن أبيه قال : كنت عند عمر وهو مسجي بثوب قد قضى نحبه ، فجاء على فكشف الثوب عن وجهه ثم قال : رحمة الله عليك ابا حفص فوالله ما بقى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم احد احب الى ان ألقى الله عز وجل بصحيفته منك * عن ابن عمر . قال : وضع عمر بن الخطاب بين المنبر والقبر فجاء على بن ابي طالب حتي قام بين يدى الصفوف . فقال : هو هذا ثلاث مرات . ثم قال : رحمة الله عليك ما من خلق الله احد أحب الى من ان القاه بصحيفته بعد صحيفة النبى صلي الله عليه وسلم من هذا المسجي عليه ثوبه * عن ابي مجلز قال قال على بن ابى طالب : ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرفنا ان افضلنا بعد رسول الله ابو بكر ، وما مات ابو بكر حتى عرفنا ان افضلنا بعد ابى بكر عمر * عن الشعبى . قال قال على كرم الله وجهه : كنا نتحدث ان السكينة تنطق عن لسان عمر وقلبه * عن ابى جحيفة عن على وعن زر بن حنش عنه [1] . قال : ما كنا نبعد ان السكينة تنطق عن لسان عمر رضى الله عنه * عن عمرو بن ميمون عن على بن أبي طالب . قال : ما كنا ننكر ونحن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) هما راويان عن على اوردهما فى المصرية . واقتصر فى الدمشقية على الثانى . وفى النوريه اورده عن على رأسا .

متوافرون ان السكينة تنطق عن لسان عمر * عن طارق بن شهاب . قال قال على بن أبى طالب : كنا نتحدث ان ملكا ينطق عن لسان عمر رضى الله عنه * عن الشعبي عن على . قال : كان ابو بكر أواها حليما ، وكان عمر مخلصا ناصح الله فناصحه ، وان كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ونحن متوافرون والله ان كنا لنرى ان السكينة تنطق على لسان عمر ، وان كنا لنرى ان شيطان عمر يهابه أن يأمره بالخطيئة * عن الاسود بن قيس عن رجل عن على . انه قال : استخلف عمر رحمة الله على عمر ، فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه * عن عبد خير . قال : قام على المنبر فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قبض رسول الله واستخلف ابو بكر رحمه الله ، فعمل بعمله وسار بسيرته حتي قبضه الله عز وجل على ذلك ، ثم استخلف عمر رحمه الله ، فعمل بعملهما وسار بسيرتهما حتى قبضه الله عز وجل على ذلك * عن أبى سريحة . قال سمعت عليا يقول على المنبر : ألا ان عمر ناصح الله فنصحه * عن أبى اسحاق الشعبى . قال : جاء أهل نجران الى على فقالوا يا أمير المؤمنين شفاعتك بلسانك ، وكتابك بيدك ، أخرجنا عمر من ارضنا فردها الينا . فقال : ويلكم ان عمر كان رشيد الأمر فلا اغير شيئا صنعه *

(سياق ثناء سعيد بن زيد على عمر) : روى لنا عنه انه بكا عند موت عمر . فقيل له . ما يبكيك فقال : على الاسلام أبكى ، ان موت عمر ثلم الاسلام ثلمة لا ترتق الى يوم القيامة *

(سياق ثناء عبد الله بن مسعود على عمر) : عن زيد بن وهب . قال : أتينا ابن مسعود فذكر عمر فبكى حتي ابتل الحصى من دموعه . وقال :

ان عمر كان حصننا حصيناً للاسلام يدخلون فيه ولا يخرجون منه ، فلما مات عمر انثلم الحصن فالناس يخرجون من الإسلام * عن أبي وائل . قال : قدم علينا عبد الله بن مسعود فنعى الينا عمر ، فلم أر يوما اكثر باكيا ولا حزينا منه ثم قال : والله لو اعلم أن عمر كان يحب كلبا لاحبيته . والله ؛ انى لا حسب العضاه قد وجد على فقد عمر * عن عاصم عن أبي وائل قال قال عبد الله : والله ؛ ما احسب شيئا الا وقد دخل اليه فقد عمر حتى العضاه ، ولو علمت ان كلبا يحب عمر لكان من أحب الكلاب الى * عن أبي وائل عن عبد قال : والله ما . رأيت عمر قط إلا وكأن بين عينيه ملكا يسدده * عن الاعمش عن أبي وائل . قال قال عبد الله : لو ان علم عمر بن الخطاب وضع فى كفة الميزان ووضع علم الأرض في كفة لرجح علم عمر * عن الاعمش عن ابراهيم . قال قال عبد الله : انى لأحسب عمر قد ذهب بتسعة أعشار العلم * عن ابن وهب . قال قال عبد الله : اقرأ كما أقرأك عمر ، ان عمر كان اعلمنا بكتاب الله ، وأفقهنا فى دين الله * عن عاصم عن زر . قال : كان عبد الله يخطب ويقول : انى لأحسب عمر بين عينيه ملك يسدده ويقومه ؛ وانى لأحسب الشيطان يفرق من عمر ان يحدث حدثا فيرده * وروى عن ابن مسعود . انه قال : كان اسلام عمر فتحا ، وكانت هجرته نصرا ، وكانت امارته رحمة *

(سياق ثناء حذيفة على عمر) : قال حذيفة : انما كان مثل الاسلام ايام عمر . مثل أمر مقبل لم يزل فى اقبال ، فلما قتل أدبر فلم يزل في ادبار *

(سياق ثناء أبي طلحة الانصارى عليه) : عن انس بن مالك . قال قال أبو طلحة : والله ؛ ما أهل بيت من المسلمين الا وقد دخل عليهم فى

موت عمر نقص في دينهم وفي دنياهم *

(سياق ثناء عمرو بن العاص عليه) : عن ابراهيم بن سعد عن أبيه . قال : بينما عمرو بن العاصي يوماً يسير أمام ركبه وهو يحدث نفسه إذ قال لله در ابن حنتمة أي امرىء كان — يعني بذلك عمر بن الخطاب *

(سياق ثناء خالد بن الوليد عليه) : عن عروة بن قيس البُجلي . قال : خطب خالد بن الوليد . فقال : ان عمر بعثني الى الشام وهو لهم مهم [1] فلما ألقى الشام بوانيه ، وصار سمنا وعسلا أراد ان يؤثر به غيري ويبعثني الى الهند ، فقال رجل الى جانبه : اصبر اصبر أيها الامير فان الفتن قد ظهرت فقال خالد : وابن الخطاب حي انما ذلك بعده *

(سياق ثناء عبد الله بن سلام عليه) : عن عبد الله بن سارية . قال : جاء عبدالله بن سلام بعد ما صلى على عمر فقال : ان كنتم سبقتموني بالصلاة عليه فلا تسبقوني بالثناء عليه ثم قام فقال : نعم أخو الاسلام كنت يا عمر ، جواداً بالحق ، بخيلا بالباطل ، ترضى حين الرضى ، وتسخط حين السخط ؛ لم تكن مداحا ، ولا [2] معيابا ، طيب الظرف ، عفيف الطرف .

﴿ ثناء الصحابيات عليه ﴾

ثناء عائشة عليه : عن القاسم بن محمد عن عائشة . قالت : من رأى

---

(١) في الدمشقية : وهو ﺑﻬم مهم . وفي المصريه : وهو لهم ﺑﻬم . واحسب الاولى من الدمشقية ﺑﻬم واللفظة الثانية من المصرية متهم . وقوله بوانيه في المصريه . غير منقوطه وفي الدمشقية : توانيه . (٢) في الدمشقية : مزاحا والذي اثبتناه عن النوريه والمصريه انسب لقوله « معيابا »

ابن الخطاب علم انه خلق غنى للاسلام ، كان والله احوزيا ، نسيج وحده ، قد اعد للأمور أقرانها * عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : زينوا مجالسكم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وبذكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه * عن عروة عن عائشة قالت : إذا ذكرتم عمر طاب المجلس *

ثناء أم أيمن عليه : روى طارق بن شهاب . قال : قالت أم أيمن يوم أصيب عمر ، اليوم وهى الاسلام *

ثناء الشفاء بنت عبد الله عليه عن محمد بن سعد يرفعه الى سليمان بن أبي حثمة عن أبيه . قال : قالت الشفاء بنت عبد الله ورأت فتيانا يقصدون فى المشى ويتكلمون رويداً . فقالت : ما هذا : قالوا ؟ نساك . قالت : والله كان عمر اذا تكلم اسمع ، واذا مشى اسرع ، واذا ضرب أوجع ، وهو الناسك حقا *

﴿ سياق ثناء التابعين على عمر ﴾

ثناء على بن الحسين عليه : عن أبي حازم عن أبيه . قال سئل على بن الحسين عن أبى بكر وعمر ومنزلتهما من رسول الله . فقال : كمنزلتهما اليوم وهما ضجيعاه *

ثناء عبد الرحمن بن غنم : قال يوم مات عمر : اليوم أصبح الاسلام موليا ، ما رجل بأرض فلاة يطلبه العدو فأتاه آت فقال خذ حذرك بأشد فرارا من الاسلام اليوم *

ثناء الشعبي عليه . عن عبد الله بن ادريس . قال سمعت أشعث يقول

سمعت الشعبي يقول : اذا اختلف الناس فى شيء فانظر كيف صنع عمر . فان عمر لم يكن يصنع شيئا حتى يشاور قال فذكرت ذلك لابن سيرين فقال : فاذا رأيت الرجل يخبرك انه اعلم من عمر فاحذره * عن صالح يعنى ابن جنى [1] . قال قال الشعبي : من سره أن يأخذ بالوثيقة من القضاء ، فليأخذ بقضاء عمر فانه كان يستشير *

ثناء قبيصة بن جابر عليه * عن الشعبي . قال : سمعت قبيصة بن جابر يقول ؛ صحبت عمر بن الخطاب فما رأيت اقرأ لكتاب الله ، ولا افقه فى دين الله ، ولا أحسن مدارسة منه *

ثناء الحسن بن أبى الحسن البصرى عليه * عن قرة بن خالد . قال حدثنا الحسن انه قال : اذا اردتم ان يطيب المجلس فأفيضوا في ذكر عمر * وروي عن الحسن انه قال : أى أهل بيت لم يجدوا فقد عمر فهم أهل بيت سوء *

ثناء مجاهد عليه : عن واصل الاحدب عن مجاهد قال : كنا نتحدث ان الشياطين مصفدة فى زمن عمر ، فلما قتل بثت فى الارض *

ثناء ابن سيرين عليه : عن سعيد بن أبى صدقة عن محمد بن سيرين قال : لم يكن أحد بعد النبى صلى الله عليه وسلم أهيب لما لا يعلم من أبى بكر ، ولم يكن أحد بعد أبى بكر أهيب لما لا يعلم من عمر

ثناء طارق بن شهاب عليه : عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال : كنا نحدث ان عمر بن الخطاب ينطق على لسانه ملك *

ثناء ايوب عليه : عن حماد بن زيد عن ايوب . قال : اذا بلغك اختلاف

---

(١) كذا فى الدمشقية . وفى المصرية : ابن حى .

عن النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت في ذلك الاختلاف أبا بكر وعمر فشد يدك به فانه الحق وهو السنة *

ثناء عبد الملك بن مروان عليه : عن محمد بن قدامة الجوهرى . قال : حدثنى رجل من أهل البصرة عن أبيه قال حدثنى مبارك بن فضالة عن على بن عبد الله بن عباس قال : دخلت على عبد الملك بن مروان فى يوم شديد البرد واذا هو فى قبة باطنها قوهى معصفر وظاهرها خزأ غبر وحوله أربع كوانين . قال : فرأى البرد يقفقفنى فقال : ما أظن يومنا هذا الا باردا . قلت : اصلح الله أمير المؤمنين ما يظن أهل الشام انه أتى عليهم يوم أبرد منه ، فذكر الدنيا وذمها ونال منها . وقال : هذا معاوية عاش اربعين سنة عشرين أميرا وعشرين خليفه ، هذا قبره عليه ثمامة نابتة ، لله در ابن حنتمة — يعنى عمر رضى الله عنه — ما كان أعلمه بالدنيا *

﴿ الباب التاسع والسبعون ﴾

فى ذكر محبته وثواب محبيه

عن الحسن عن جابر بن عبد الله . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حب ابى بكر وعمر من الايمان ، وبغضهما من الكفر ، ومن سب أصحابى فعليه لعنة الله * عن انس بن مالك . يقول : كان صالحوا السلف يعلمون أولادهم حب ابى بكر وعمر ، كما يعلموهم السورة من القرآن * عن انس بن مالك . ان رجلا قال : يارسول الله متى الساعة ؟ قال : فما اعددت لها . قال : لا والله ما اعددت لها من كبير عمل الا أنى أحب الله

ورسوله . قال : انك مع من احببت قال انس : فما فرحنا بشيء بعد الاسلام مثل قول رسول الله انك مع من أحببت . قال انس : فانا أحب رسول الله وابا بكر وعمر و عثمان ، وارجو ان اكون معهم وان كنت لا اعمل بأعمالهم * عن سالم بن عبد الله عن ابيه . قال : يؤتي بأقوام يوم القيامة فيوقفون بين يدي الله عزوجل فيؤمر بهم الى النار ، فاذا هم الزبانية بأخذهم وقربوا الى النار وهم مالك بأخذهم قال الله تعالى لملائكة الرحمة : ردوهم فيردونهم فيوقفون بين يدى الله عزوجل طويلا . فيقول : عبادى امرت بكم الى النار بذنوب سلفت لكم واستوجبتم بها ، وقد روعتكم . وقد وهبت ذنوبكم بحبكم ابا بكر وعمر * عن يحي بن اسماعيل بن سلمة بن كهيل . قال : كانت لى أخت أسن منى فاختلطت وذهب عقلها فتوحشت ، وكانت فى غرفة بضع عشر سنة ، وكانت مع ذهاب عقلها تحرص على الطهور و تتفقد الصلوات وربما غلبت على عقلها الايام فتحفظ ذلك حتى تقضيه قال : فبينما انا نائم ذات ليلة فاذا بباب بيتى يدق فى نصف الليل فقلت : من هذا . قالت : بخة . قلت : اختى قالت اختك . قلت : لبيك وفتحت الباب فدخلت ولا عهد لها بالبيت منذ اكثر من عشر سنين . فقلت لها : يا اختاه خير . قالت : خير ، أتيت الليلة فى منامى فقيل لى السلام عليك يابخه فقلت وعليك السلام فقيل لى . ان الله قد حفظ أباك اسماعيل لسلمة بن كهيل جدك ، وحفظك لابيك اسماعيل ، فان شئت دعوت الله لك فاذهب مابك ، وان شئت صبرت ولك الجنة ، فان أبا بكر وعمر قد شفعا لك الى الله عزوجل بحب ابيك وجدك إياهما . فقلت: ان كان لابد من أن أختار احدهما فالصبر على ما انا فيه والجنة والله واسع

الرحمة لا يتعاظمه شيء ان شاء ان يجمعهما لى فعل . قالت : فقيل لى جمعهما الله لك ورضى عن أبيك وجدك بحبهما أبا بكر وعمر، قومى فانزلى. فاذهب الله ما كان بها * عن هبة الله بن سلامة المفسر . قال : كان لنا شيخ نقرأ عليه قراءة حمزة فى باب محول فمات بعض اصحابه فرآه الشيخ فى النوم . فقال له : ما فعل الله بك . قال: غفر لى . قال : فما حالك مع منكر ونكير . قال : يا استاذ لما اجلساني قالا لى : من ربك ، من نبيك ، فالهمنى الله عز وجل ان قلت لهما بحق ابى بكر وعمـر دعانى . فقال احدهما للآخر: قد اقسم علينا بعظيم دعه، فتركانى وانصرفا * عن الحسين بن محمد القطان عن ابيه . قال : رأيت بشر بن الحارث وقد اشترى مسكا بدرهم، ورأيته يطوف فى مزبلة فاذا أصاب رقعة فيها اسم الله عز وجل طرح عليهـا من المسك وجعلها فى كوة ويقول فى اثرها : كـذا أوهكذا ارفع اسمك اليك قال لى بشر: أصبت رقعة ليس لله فيها اسم فرميت بها فرأيت فى المنام قائلا يقول لى : يا بشر رميت الرقعة وفيها اسمان يحبهما الله ابو بكر وعمر *

﴿ الباب الثمانون ﴾

فى ذكر عقوبة مبغضيه ومعاديه

عن ابى المحيا التيمى . قال : حدثنى مؤذن على [1] . قال خرجت انا

---

(١) هذا نص المصرية . وفي النوريه : عن مؤذن عك قال خرجت انا وعمى الى مكة الخ . وفى الدمشقية : عن ابى المختار التيمى قال حدثنى مؤذن بمكة قال خرجت انا وعمى الى مكة الخ

وعمي الى مكران ، وكان معنا رجل يسب أبا بكر وعمر فنهيناه فلم ينته.
فقلنا : اعتزلنا فاعتزلنا ، فلما دنا خروجنا تذممنا فقلنا لو صحبنا حتى نرجع
الى الكوفة ، فلقينا غلامه فقلنا : قل لمولاك يعود الينا . قال : ان مولاى
قد حدث به أمر عظيم قد مسخت يداه يدى خنزير قال : فاتيناه فقلنا
ارجع الينا قال : انه قد حدث بي أمر عظيم ثم أخرج ذراعيه فاذا هما ذراعا
خنزير قال : فصحبنا حتى انتهينا الى قرية من قري السواد كثيرة الخنازير
فلما رآها صاح صيحة ووثب فمسخ خنزيرا وخفي علينا ، فجئنا بغلامه ومتاعه
الى الكوفة * قال أبو المحيا : وحدثني رجل قال : خرجنا في سفر ومعنا
رجل يشتم أبا بكر وعمر فنهيناه فلم ينته ، فخرج لبعض حاجته فاجتمع عليه
الدبر — يعنى الزنابير — فاستغاث فاغثناه ، فحملت علينا حتى تركناه فما
قلعت عنه حتى قطعته * عن خلف بن تميم . قال : سمعت بشرا ويكنى أبا
الخصيب قال : كنت رجلا موسرا وكنت تاجرا وكنت اسكن مداين
كسرى وذلك فى زمن ابن هبيرة . قال : فأتاني اجيرى فذكر ان في بعض
خانات المداين رجل قد مات وليس يوجد له كفن ، فاقبلت حتى دخلت
ذلك الخان فدفعت الى رجل مسجى وعلى بطنه لبنة ومعه نفر من اصحابه
فذكروا من عبادته وفضله . قال : فبعثت أشترى الكفن وغيره وبعثت
الى حافر يحفر له وهيئنا له لبنا وجلسنا نسخن له الماء لنغسله فيه، فبينما نحن
كذلك إذ وثب الميت وثبة فبدرت اللبنة عن بطنه وهو يدعو بالويل
والثبور والنار فتصدع أصحابه عنه . قال : فدنوت حتى أخذت بعضده
وهززته .ثم قلت : ما انت وما حالك قال : صحبت مشيخة من أهل الكوفة
فادخلوني فى دينهم أو فى رأيهم الشك من أبي الخصيب فى سب ابي بكر

وعمر والبراءة منهما . قال قلت : استغفر الله ولا تعد . قال : فأجابني وقال وما ينفعني وقد انطلق بي الى مدخلي من النار فاريته وقيل لى انك سترجع الى اصحابك فتحدثهم بما رأيت ثم تعود الى حالك . فما انقضت كلمته حتى مال ميتا على حاله الأول . قال : فانتظرت حتى اتيت بالكفن فاخذته ثم قمت فقلت لا كفنته ولا غسلته ولا صليت عليه . ثم انصرفت فاخبرت بعد ان القوم الذين كانوا معه على رأيه تولوا غسله ودفنه والصلاة عليه . وقالوا اما الذي انكرتم من صاحبنا انما كانت خطفة من الشيطان تكلم بها على لسانه قال خلف : قلت يا أبا الخصيب هذا الذى حدثتني به شهدته . قال : بصر عيني ، وسمع أذني . قال : فانا أوديه الى الناس * وبالاسناد قال خلف بن تميم وحدثنا ابو الحباب وهو عم عمار بن سيف الضبي . قال : كنا في غزاة فى البحر وقائدنا موسى بن كعب ومعنا فى المركب رجل من أهل الكوفة يكنى ابا الحجاج . قال : فاقبل يشتم ابابكر وعمر فزجرناه فلم ينزجر ونهيناه فلم ينته . فارسينا الى جزيرة فى البحر فتفرقنا فيها نتأهب لصلاة الظهر فأتانا صاحب لنا فقال : ادركو ابا الحجاج فقد اكلته النحل فدفعنا الى ابي الحجاج وهو ميت وقد أكلته الدبر وهى النحل قال خلف : وزادني فى هذا الحديث ابن المبارك قال ابو الحباب : لحفرنا له لندفنه فاستوعرت علينا الارض . قلت : وما استوعرت ؟ قال صلبت فلم نقدر على أن نحفر له فالقينا عليه ورق الشجر والحجارة وتركناه وخطفنا . قال خلف : وكان صاحب لنا يبول فوقعت نحلة على ذكره فلم تضره فعلمنا أنها مأمورة [1] * عن

---

(١) يقول كاتبه محمد أمين الخانجي : انى خرجت من بلدى مدينة حلب وعقيدة أهلها اذا اجتمعت الزنابير على أحدهم يلوح لها بيده ويقول : أبو بكر

ابي الحسين احمد بن عبدالله السوسنجردى . يقول : كان فى جوارنا رجل
يقرأ القرآن يعرف بابي الحسن بن غزية ، وكان يختلف الى شيخنا ابي
الحسن بن ابي عمر المقرى . فبات ليله فى عافية فاصبح وقد عمي فسئل
عن ذلك فقال كنت في مجلس بشارع باب الكوفة فذكر رجل بحضرة
جماعة ابا بكر وعمر بسوء فما انكرت عليهم وكنت قادرا على الانكار ،
فلما كان الليل رأيت على بن أبى طالب في النوم فقال لى : لم لم تنكر على
من ذكرهما بالسوء ! وضرب رأسى بمرزبة فاصبحت أعمى * عن رضوان
السمان . قال : كان لى جار في منزلى وسوقى وكان يشتم ابابكر وعمر رضوان
الله عليهما . قال فكثر الكلام بينى وبينه فلما كان ذات يوم يشتمهما وانا
حاضر فوقع بينى وبينه كلام حتي تناولني وتناولته ، فانصرفت الى منزلى
وأنا مغموم حزين الوم نفسى . قال : فنمت وتركت العشاء من الغم فرأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامى فقلت: يارسول الله فلان جارى في
منزلى وسوقى وهو يسب أصحابك قال لى : مَن مِن اصحابى . قلت :
أبا بكر وعمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ هذه المدية فاذبحه بها .
قال : فأخذتها وأضجعته فذبحته ورأيت كأن يدى قد أصابها من دمه قال
والقيت المدية واهويت بيدى الى الارض امسحها ، فانتبهت وانا أسمع
الصراخ من نحو داره . قلت : انظروا ما هذا الصراخ ؟ قالوا فلان : مات
فجأة فلما أصبحنا نظرت اليه فاذا خط موضع الذبح * عن ابى بكر الصيرفي
قال : مات رجل كان يشتم ابا بكر وعمر ويرى رأى جهم ، فرآه رجل في
النوم كأنه عريان وعلى رأسه خرقة سوداء وعلى عورته أخرى فقال ما

وعمر . أبو بكر وعمر . فتنصرف

فعـل الله بك قال : جعلني مع بكر القس وعون بن الاعيسر وهـذان نصرانيان * عن المعافى بن عمران . قال قال سفيان الثورى : كنت امرأ اغدو الى الصلاة بغلس فغـدوت ذات يوم وكان لنا جار له كلب عقور فقعدت انتظر حتى يتنحي. فقال لى الـكلب: جزيا أباعبد الله فانما أمرت بمن يشتم ابا بكر وعمر * حدثنا اباروح رجل من الشيعة . قال : كنا بمكة فى المسجد الحرام قعودا فقدم رجل نصف وجهه اسود ونصف وجهه ابيض فقال : ياأيها الناس اعتبروا بى فانى كنت اتناول الشيخين ابا بكر وعمر أسبهما فبينما انا ذات ليلة فى منامى إذ اتانى آت فرفع يده فلطم حر وجهى وقال : أى عدو الله ، أى فاسق . اتسب الشيخين ابا بكر وعمر فاصبحت وانا على هذه الحال * عن اسماعيل بن حماد بن ابى حنيفة . قال :كان لنا جار طحان رافضى وكان له بغلان سمي احـدهما ابا بكر ، والآخر عمر فرمحه ذات ليلة احدهما فقتله . فاخبرنا أباحنيفة فقال : البغل الذى رمحه هو الذى سماه عمر ، فنظروا فـكان كـذلك * عن هبة الله بن حسن الطبرى. قال : حـدثنى يوسف بن الحسن بن ابراهيم الخياط شيخ صالح كان فى جوارنا قال : كان فى الجانب الشرقى فى وقف ابي الحسن بن بويه رجل ديلمى من قواده يسمي جبنته مشـهور من وجوه عسكره فبينما هو واقف في موسم الحاج ببغداد وقد أخذ الناس فى الخروج الى مكة إذ عبر به رجل يعرف بعلى الدقاق . قال : يوسف هو حدثنى بهذه القصة وشرحها إذ كان هو صاحبها والمبتلى بها وكنت اسمع غـيره من الناس يذكرونها لشهرتها الا أنى سمعته يقول . عبرت على جبنه فقال ياعلى هو ذا الحج هذه السنة فقلت : لم يتفق لى حجة الى الآن وأنا فى طلبها . فقال لي

جوابا عن كلامى : انا أعطيك حجة . فقلت له : هاتها . فقال ياغلام مر الى الصيرفى وقل له يزن عشرين دينارا ، فمررت مع غلامه فوزن لى عشرين دينارا فرجعت اليه فقال لى : اصلح امورك فاذا عزمت على الرحيل فأرنى وجهك لأوصيك بوصية ، فانصرفت عنه وهيأت امورى ورجعت اليه. فقال لى اولا قد وهبت هذه الحجة لك ولا حاجة لى بها ولكنى احملك رسالة الى محمد فقلت ماهى فقال قل له انا برىء من صاحبيك ابى بكر وعمر اللذين معك ، ثم حلفنى بالطلاق لتقولنها ولتبلغن هذه الرسالة اليه . فورد على مورد عظيم وخرجت من عنده مهموما حزينا وحججت ودخلت المدينة وزرت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصرت مترددا في الرسالة ابلغها أم لا ابلغها وفكرت فى أنى ان لم ابلغها طلقت امرأتى وان بلغتها عظمت على مما اواجه به رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاستخرت الله في القول وقلت : ان فلان ابن فلان يقول كذا وكذا ، واديت الرسالة بعينها واغتممت غما شديدا وتنحيت ناحية : فغلبتنى عيناى فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : قد سمعت الرساله التى اديتها فاذا رجعت اليه . فقل له : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ابشر يا عدو الله يوم التاسع والعشرين من قدومك بغداد بنار جهنم ، فقمت وخرجت ورجعت الى بغداد . فلما عبرت الى الجانب الشرقى فكرت وقلت ان هذا الرجل رجل سوء وقد بلغت رسالته الى رسول الله أفلا ابلغ رسالته اليه وما هو الا ان اخبره بها حتي يأمر بقتلى أو يقتلنى بيده ، واخذت أقدم وأؤخر وقلت لأقولنها ولو كان فيها قتلى ولا اكتم رسالته واخالف أمره . فدخلت عليه قبل الدخول على اهلى فما هو الان وقعت عينه علي فقال لى : يادقاق

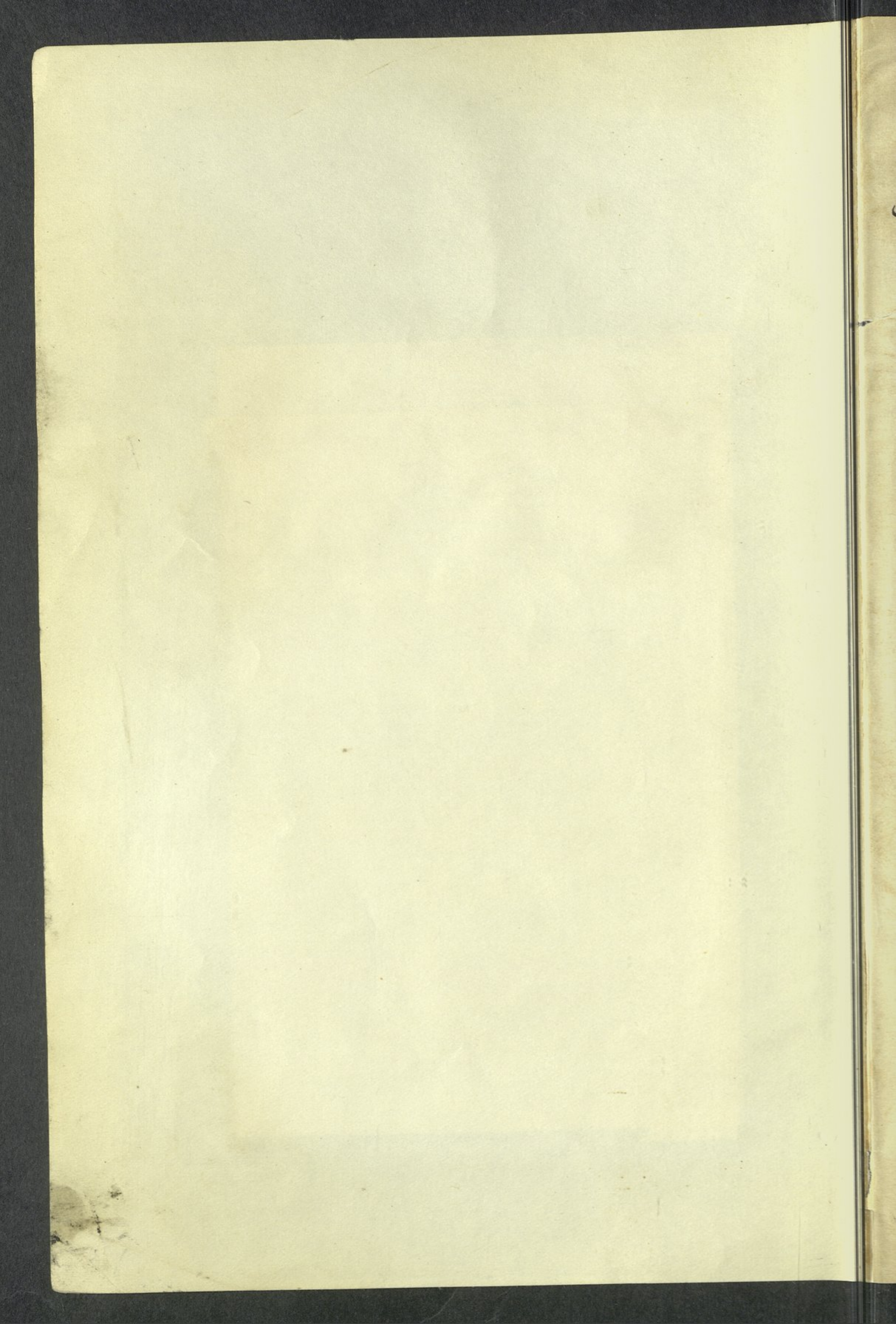
ماعملت فى الرسالة قلت أديتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنى قد حملنى جوابها . قال وما هو ؟ فقصصت عليه رؤياي فنظر الىّ وقال ان قتل مثلك على هين وسب وشتم وكان فى يده زونين فهزه فى وجهى . وقال ولكن لاتركنك الى اليوم الذى ذكرته ولاقتلنك بهذا الزونين ، ولامنى الحاضرون وقال لغلامه احبسه فى الاسطبل وقيده فحبست وقيدت وجاءنى اهلى وبكوا علىّ ولاموني . فقلت قضى الامر الذى كان ولا موت الا باجل ، ولم تزل تمر الايام والناس يتفقدونى ويرحمونى مما أنا فيه حتى مضت سبعة وعشرين يوما فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون اتخذ الديلمى دعوة عظيمة احضر فيها عامة وجوه قواد العسكر وجلس معهم للشرب ، فلما كان نصف الليل جاءنى السايس فقال يا دقاق القائد قد أخذته حمى عظيمة وقد تذثر بجميع مافى الدار وهو ينتفض فكان على حالته اليوم الثامن والعشرون وامسى ليلة التاسع والعشرون ودخل السايس نصف الليل فقال : يادقاق مات القائد وحل عنى القيد ، فلما اصبحنا اجتمع الناس من جهة وجلس القواد للعزاء واخرجت . واستعادنى الناس فقصصت عليهم فرجع جماعة كثيرة عن مذاهبهم الردية وخليت انا * عن زائدة بن قدامه . قال قلت : لمنصور بن المعتمر اليوم الذى اصومه أقع فى الأمير . قال لا قلت : فأقع فيمن يتناول ابا بكر وعمر قال نعم * عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى . قال قلت لابى : لو سمعت رجلا يسب ابا بكر وعمر ما كنت تصنع . قال كنت اضرب عنقه * عن محمد بن يحيي الواسطي . قال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم في منامى فقال لى هاهنا قوم يشتمون ابا بكر وعمر وهما منى بمنزلة هاتين . وفرق بين أصبعيه

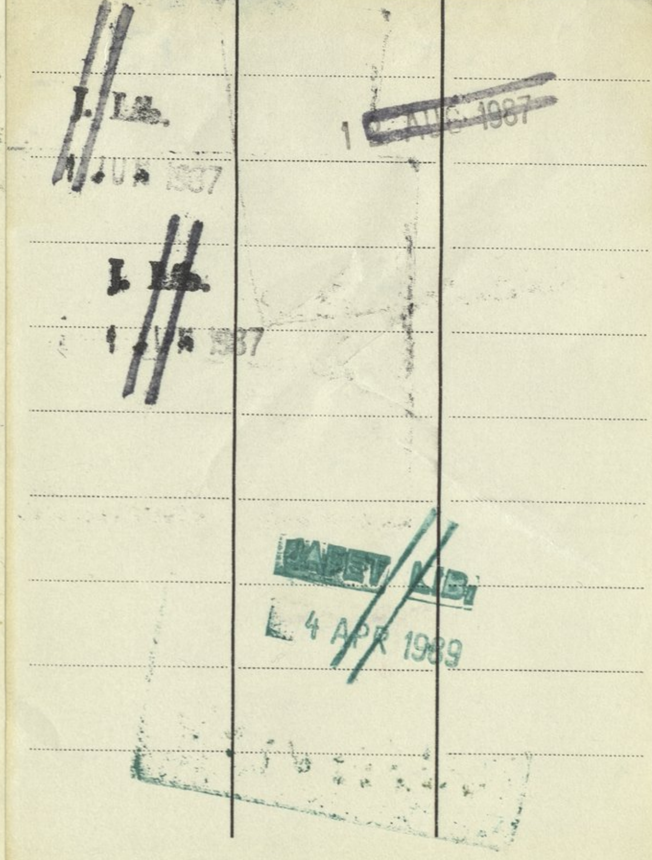
السبابة والوسطى، فمن شتمها فقد شتمنى *

تم الكتاب والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وأصحابه وازواجه وذرياته اجمعين

١/١٠٠٠/١٣٤١

مطبعة السعاده بجوار محافظة مصر




DATE DUE